مدينة المعاجز

معاجز أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الثاني

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع

الباب الثالث

في معاجز الإمام أبي عبد الله

الحسين بن علي بن أبي طالب الشهيد

عليهما السلام

الباب الثالث

في معاجز الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب الشهيد عليهما السلام

الأول - أن الله جل جلاله خلق من نور الحسين (ع) الجنان والحور العين

السيد الرضي في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال: قال القاضي الأمين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الجلابي المغازلي قال حدثنا أبي رحمه الله قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن عن علي بن محمد بن مخلد عن جعفر بن حفص عن سواد بن محمد عن عبد الله بن نجيح عن محمد بن مسلم البطائحي عن محمد بن يحيى الأنصاري عن عمه حارثة عن زيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: دخلت يوماً على رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه، فقال (ص): يا ابن مسعود لج إلى المخدع، فولجت فرأيت أمير المؤمنين (ع) راكعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلاته: اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك إغفر للخاطئين من شيعتي، قال ابن سمعود فخرجت لأخبر رسول الله بذلك فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول: اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمتي، قال ابن سمعود فأخذني الهلع حتى غُشي علي فرفع النبي رأسه وقال: يا ابن مسعود أكفر بعد إيمان؟ فقلت: معاذ الله ولكني رأيت علياً يسأل الله تعالى بك وأنت تسأل الله تعالى به، فقال: يا ابن مسعود إن الله تعالى خلقني وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس، وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض وأنا أفضل من السماوات والأرض وفتق نور علي فخلق منه العرش

والكرسي وعلي أفضل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن أجلّ من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين أفضل منها فأظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت: اللهم بحق هولاء الأشباح الذين خلقت ألا ما فرّجت عنا من هذه الظلمة، فخلق الله روحاً وقرنها بأخرى فخلق منهما نوراً ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منهما الزهراء عليها السلام فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب، يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾[1] فالكفار من حجد نبوتي والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته.

الشيخ أبو جعفر الطوسي في مصباح الأنوار عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله (ص) في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾[2] فقال (ص): أما النبيون فأنا وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب (ع) وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحون فابنتي فاطمة والحسن والحسين، قال وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله (ص) وقال: ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟ قال: وكيف ذلك يا عم؟ قال العباس: لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا فتبسم النبي (ص)، قال: أما قولك يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت ولكن يا عم إن الله خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله تعالى آدم حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر، قال العباس: وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟ قال: يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً فمزج النور بالروح فخلقني وأخي علياً وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله أن ينشيء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري خير من نور العرش ثم فتق نور أخي

(١) ق آية ٢٤. (٢) النساء آية ٦٩.

علي بن أبي طالب فخلق منه نور الملائكة فنور الملائكة من نور علي فنور علي أفضل من الملائكة، ثم فتق نور ابنتي فخلق منه نور السماوات والأرض فنور ابنتي فاطمة أفضل من نور السماوات والأرض، ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور ولدي الحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور ولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين، ثم أمر الله الظلمات أن تمر على السماوات فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤساً فبحق هذه الأشباح ألا كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي قناديل معلقة في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض فأوحى الله إليهم هذا نور اخترعته من نور جلالي لابنتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة ولي وأخ نبي وأبي حججي على عبادي أشهدكم ملائكتي إني قد جعلت ثواب تسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ثم لمحبيها إلى يوم القيامة، فلما سمع العباس من رسول الله (ص) ذلك وثب قائماً وقبّل بين عيني علي (ع) وقال: والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله.

٢ ـ ما منه الحسن والحسين عليهما السلام

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرات عن أبي جعفر الطوسي رحمه الله عن رجاله عن الفضل عن شاذان ذكره في كتاب مسائل البلدان يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً فلم ألبث حتى دخل رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد حباً لهم! فقال: يا سلمان ليلة أسري بي إلى السماء وأدارني جبرائيل في سماواته وجناته، فبينما أنا أدور في قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيبة فأعجبتني تلك الرائحة فقلت: يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على رائحة الجنة كلها؟ فقال: يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة عام ما ندري ما يريد بها فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة فقالوا: يا محمد ربنا يقرىء عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة، قال رسول الله (ص) فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح

جبرائيل (ع) فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحة فجمع الله ماءها في ظهري فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة (ع) من ماء التفاحة فأوحى الله عز وجل إلي أن قد ولد لك حوراء أنسية فزوّج النور من النور فاطمة من علي فإني قد زوجتهما في الجنة وجعلت خمس الأرض مهرها وسيخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا أهل الجنة الحسن والحسين أئمة يقتلون ويخذلون فالويل لقاتليهم وخاذليهم.

الشيخ فخر الدين النجفي في كتابه قال: حكى عروة البارقي قال: حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله (ص) فوجدت رسول الله (ص) جالساً وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرة وهذا أخرى فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره منهما وما يعرفون لأي سبب حبه إياهما فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت: يا رسول الله هذان إبناك؟ فقال: إنهما إبنا بنتي وإبنا أخي وابن عمي وأحب الرجال إلي ومن هو سمعي وبصري ومنْ نفسه نفسي ومن أحزن لحزنه ويحزن لحزني فقلت له: لقد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما، فقال لي: أحدثك أيها الرجل إنه لما عرج بي إلى السماء ودخلت الجنة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها فقال لي جبرائيل: يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من رائحتها فجعل جبرائيل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكهتها وأنا لا أمل منها، ثم مررنا بشجرة أخرى من شجر الجنة فقال لي جبرائيل: يا محمد كل من هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعماً وأزكى رائحة قال فجعل جبرائيل (ع) يتحفني بثمرها ويشمني من رائحتها وأنا لا أمل منها فقلت: يا أخي جبرائيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال لي: يا محمد أتدري ما هاتين الشجرتين؟ فقلت: لا أدري فقال: إحداهما الحسن والأخرى الحسين فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة وواقعها من وقتك وساعتك فإنه يخرج منك طيب رائحة الثمر التي أكلت من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء ثم زوّجها أخاك علياً فتلد لك ابنين فسَمِّ أحدهما الحسن والآخر الحسين، قال رسول الله (ص) ففعلت ما أمرني به أخي جبرائيل فكان الأمر كما كان فنزل جبرائيل بعدما ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت له: يا جبرائيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين، فقال لي: يا محمد إذا اشتقت

الى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين (ع) فجعل النبي (ص) كلما اشتاق إلى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول: يا أصحابي إني أود أن أقاسمهما حياتي لحبي لهما فهما ريحانتي من الدنيا، فتعجب الرجل من وصف النبي (ص) الحسن والحسين فكيف من سفك دماءهم وقتل رجالهم وذبح أطفالهم ونهب أموالهم وسبى حريمهم فويل لهم من عذاب يوم القيامة وبئس المصير.

٣ ـ معجزات مولده عليه السلام

عن ابن عباس قال: لما أراد الله تعالى أن يهب فاطمة الزهراء الحسين (ع) كان مولده في رجب في ثاني عشر ليلة خلت منه فلما وقعت في طلقها أوحى الله عز وجل إلى لعيا وهي حوراء من حور الجنة وأهل الجنان إذا أرادوا أن ينظروا إلى شيء حسن نظروا إلى لعيا قال ولها سبعون ألف وصيفة وسبعون ألف قصر وسبعون ألف مقصورة وسبعون ألف غرفة مكللة بأنواع الجواهر والمرجان وقصر لعيا أعلى من تلك القصور ومن كل قصر في الجنة إذا أشرفت عليها نظرت جميع ما في الجنة من ضوء خدها وجبينها فأوحى الله إليها أن اهبطي إلى دار الدنيا إلى بنت حبيبي محمد فآنسيها وأوحى الله إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنة وزينها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا وأوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتقديس والثناء على الله تعالى وأوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل أن إهبطوا إلى الأرض في قنديل من الملائكة، قال ابن عباس والقنديل ألف ألف ملك فبينما هم قد هبطوا من سماء إلى سماء وإذا في السماء الرابعة ملك يقال له صرصائيل له سبعون ألف جناح قد نشرها من المشرق إلى المغرب وهو شاخص نحو العرش لأنه ذكر في نفسه فقال ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار فعلم ما في نفسه فأوحى الله تعالى إليه أن أقم في مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت، قال وهبطت لعيا على فاطمة (ع) وقالت لها: مرحباً بك يا بنت محمد كيف حالك؟ قالت: بخير ولحق فاطمة (ع) الحياء من لعيا لم تدر ما تفرش لها، فبينما هي متفكرة إذ هبطت حوراء من الجنة ومعها درنوك من درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة فجلست عليها لعيا ثم أن فاطمة (ع) ولدت الحسين (ع) في وقت الفجر

فقبلتها لعيا وقطعت سرته ونشفته بمنديل من مناديل الجنة وقبّلت عينيه ونفلت في فيه وقالت له: بارك الله فيك من مولود وبارك في والديك وهنأت الملائكة وجبرائيل محمداً (ص) سبعة أيام بلياليها فلما كان في اليوم السابع قال جبرائيل: يا محمد أيت بإبنك حتى نراه، فدخل النبي (ص) على فاطمة وأخذ الحسين (ع) وهو ملفوف بقطعة صفراء فأتى به إلى جبرائيل فحطه وقبّل بين عينيه ونفل في فيه وقال: بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والدتك يا صريع كربلاء، ونظر إلى الحسين (ع) وبكى النبي (ص) وبكت الملائكة وقال له جبرائيل: اقرأ ابنتك مني السلام وقل لها تسمه الحسين فقد سماه الله جل اسمه وإنما سمي الحسين لأنه لم يكن في زمانه أحسن منه وجهاً، فقال رسول الله (ص): يا جبرائيل تهنئني وتبكي، قال: نعم آجرك الله في مولودك هذا، فقال: يا حبيبي جبرائيل ومن يقتله؟ قال: شر أمة من أمتك برجون شفاعتك لا أنالهم الله ذلك، فقال النبي (ص): خابت أمة قتلت ابن بنت نبيها، قال جبرائيل: خابت ثم خابت من أمر الله وخاضت في عذاب الله ودخل النبي (ص) على فاطمة فأقرأها من الله السلام وقال لها: يا بنية آجرك الله في مولودك هذا، فشهقت شهقة وأخذت في البكاء وساعدتها لعيا ووصائفها ثم قالت: يا أبتاه من يقتل ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي؟ قال: شر أمة من أمتي يرجون شفاعتي لا أنالهم الله ذلك، قالت فاطمة خابت أمة قتلت ابن بنت نبيها قالت لعيا خابت من رحمة الله وخاضت في عذابه قالت فاطمة يا أباه إقرأ جبرائيل عني السلام وقل له في أي موضع يقتل قال: في موضع يقال له كربلاء، فإذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم فعلى القاعد عن نصرته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، إلا أنه لا يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، ثم سماهم بأسمائهم إلى آخرهم وهو الذي يخرج في آخر الزمان مع عيسى بن مريم فهؤلاء مصابيح الرحمان وعروة الإسلام محبهم يدخل الجنة ومبغضهم يدخل النار، قال وعرج جبرائيل وعرجت الملائكة وعرجت لعيا فلقيهم الملك صرصائيل فقال: يا حبيبي أقامت القيامة على أهل الأرض؟ قال: لا ولكن هبطنا إلى الأرض فهنأنا محمداً بولده الحسين، قال: حبيبي جبرائيل فاهبط إلى الأرض فقل له: يا محمد ليشفع إلى ربك في الرضا عني فإنك صاحب الشفاعة، قال فقام النبي (ص) ودعا بالحسين (ع) فرفعه بكلتي يديه إلى السماء وقال: اللهم

بحق مولودي هذا عليك ألا رضيت عن الملك، فإذا النداء من قبل العرش: يا محمد قد فعلت وقدرك عندي عظيم. قال ابن عباس والذي بعث محمداً بالحق نبياً أن صرصائيل يفتخر على الملائكة أنه عتيق الحسين (ع) ولعيا تفتخر على الحور العين بأنها قابلة الحسين شعر:

لهف نفسي على الذي قد نعاه ... جبرائيل الأمين يوم ولاد
وبكاه كذا الملائكة جمعاً ... وبكاه ذخيرة للمعاد
وبكاه محمد وعلي ... صفوة الله من جميع العباد
وبكته البتول يا لك رزؤاً ... لا يرى مثله بكل البلاد

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال: روي أن فاطمة عليها السلام ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر.

٤ ـ نزول ألف قبيل من الملائكة والصفح عن الملك دردائيل يوم مولده

ابن بابويه في كتاب النصوص على الأئمة الأثني عشر (ع) قال حدثنا علي بن محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي أبو القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثني محمد بن علي القرشي قال حدثني أبو الربيع الزهراني قال حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله (ص) يقول: إن الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض فجعل يوماً يقول في نفسه أفوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قاله فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ثم أوحى الله عز وجل إليه أن طر فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل أتعابه أوحى إليه أيها الملك عُد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان فسلبه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما وُلد الحسين بن علي عليهما السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله جل جلاله إلى مالك خازن النيران أن أخمد النيران على أهلها كرامة مولود ولد لمحمد(ص) وأوحى إلى رضوان خازن

الجنان أن زخرف الجنان وطيبها كرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله تبارك وتعالى إلى الحور العين أن تزينوا وتزاوروا لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله عز وجل إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) وأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل (ع) أن اهبط إلى نبي محمد (ص) في ألف قبيل والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بُلق مُسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم أطباق من نور أن هنئوا محمداً بمولود وأخبره يا جبرائيل بأني قد سميته الحسين وهنأه وعزه وقل له يا محمد يقتله شر أمتك على شر الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين أنا منه برىء وهو منه بريء لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهاً آخر والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الى الجنة، قال فبينما جبرائيل ينزل من السماء إلى الدنيا إذ مر بدردائيل فقال له دردائيل: يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا قال: لا ولكن ولد لمحمد (ص) مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله إليه لأهنئه به فقال الملك: يا جبرائيل بالذي خلقني وخلقك إذا هبطت إلى محمد فاقرأه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك ألا ما سألت ربك عز وجل أن يرضى عني ويرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرائيل على النبي (ص) وهنأه كما أمره الله عز وجل فقال له النبي (ص): ما هؤلاء بأمتي أنا منهم بريء والله عز وجل بريء منهم، قال جبرائيل وأنا بريء منهم يا محمد فدخل النبي (ص) على فاطمة عليها السلام فهنأها وعزّاها فبكت فاطمة (ع) ثم قالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار فقال النبي (ص) وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه الأئمة الهادية بعده قال (ص): الأئمة بعدي الهادي والمهتدي والناصر والمنصور والشفاع والنفاع والأمين والمؤتمن والإمام والفعال والعلام ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم، فسكتت فاطمة (ع) عن البكاء ثم أخبر جبرائيل النبي (ص) بصفة الملك وما أصيب به قال ابن عباس فأخذ النبي (ص) الحسين (ع) وهو ملفوف في خرقة من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال: اللهم بحق هذا المولود لا بحقك عليه وعلى جده

محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب إن كان للحسين بن علي (ع) بن فاطمة عندك قدراً فأرض عن دردائيل واردد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله (ص).

٥ ـ الصفح عن فطرس من الله جل جلاله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى عن أحمد المعروف بقدال مولى حرب بن زياد البجلي عن محمد بن جعفر الحماني الكوفي عن الأزهر البطيحي عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين (ع) فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال له فطرس فكسر الله جناحه، فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام بعث الله جبرائيل في سبعين ألف ملك إلى محمد (ص) يهنئه بولادته فمر بفطرس فقال له فطرس إلى أين تذهب؟ فقال بعثني الله إلى محمد أهنئه بمولود له ولد في هذه الليلة فقال له فطرس: إحملني معك وسل محمداً يدعو لي فقال له جبرائيل: اركب جناحي فركب جناحه فأتى محمداً (ص) فدخل عليه وهنأه فقال له: يا رسول الله إن فطرس بيني وبينه أخوة وسألني أن أسألك أن تدعو له أن يرد عليه جناحه فقال له رسول الله (ص): يا فطرس أتفعل؟ قال: نعم فعرض عليه رسول الله (ص) ولاية أمير المؤمنين فقبلها فقال رسول الله (ص): شأنك المهد فتمسح به وتمرغ فيه قال فمشى فطرس إلى مهد الحسين بن علي (ع) ورسول الله (ص) يدعو له قال رسول الله (ص) فنظرت إلى ريشه وأنه ليطلع ويجري فيه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر وعـرج جبرائيل إلى السماء وصار إلى موضعه وحديث فطرس متكرر في الكتب.

٦ ـ الملك الذي نادى يوم وُلد

عن شرحيل بن أبي عوف أنه قال: لما ولد الحسين (ع) هبط ملك من ملائكة الفردوس الأعلى ونزل إلى البحر الأعظم ونادى في أقطار السماوات والأرض يا عباد الله إلبسوا ثياب الأحزان وأظهروا التفجع والأشجان فإن فرخ محمد مذبوح مظلوم مقهور ثم جاء الملك إلى النبي (ص) وقال: يا محمد حبيب الله يقتل على هذه

الأرض قوم من بنيك تقتلهم فرقة باغية من أمتك ظالمة متعدية فاسقة يقتلون فرخك الحسين ابن ابنتك الطاهرة يقتلون بأرض كربلاء وهذه تربته ثم ناوله قبضة من أرض كربلاء وقال له: يا محمد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها قد تغيرت واحمرت وصارت كالدم فاعلم أن ولدك الحسين (ع) قد قتل.

ثم أن ذلك الملك حمل من تربة الحسين على بعض أجنحته وصعد إلى السماء فلم يبق ملك في السماء إلا وشم تربة الحسين (ع) وتبرك بها قال فلما أخذ النبي (ص) تربة الحسين (ع) جعل يشمها ويبكي وهو يقول: قتل الله قاتلك يا حسين وأصلاه في نار جهنم اللهم لا تبارك في قاتله وأصله حر نار جهنم وبئس المصير ثم دفع تلك القبضة من تربة الحسين إلى زوجته أم سلمة وأخبرها بقتل الحسين بطف كربلاء وقال لها: يا أم سلمة خذي هذه التربة إليك وتعاهديها بعد وفاتي فإذا رأيتها قد تغيرت واحمرت وصارت دماً عبيطاً فاعلمي أن ولدي الحسين (ع) قد قتل بطف كربلاء فلما أتى على الحسين (ع) سنة كاملة من مولده هبط إلى رسول الله (ص) إثنا عشر ألف ملك على صور شتى محمرة وجوههم باكية عيونهم وقد نشروا أجنحتهم بين يدي رسول الله (ص) وهم يقولون: يا محمد سينزل بولدك الحسين مثل ما نزل بهابيل من قابيل قال ولم يبق ملك في السماء إلا ونزل على رسول الله (ص) يعزيه بولده الحسين ويخبرونه بثواب ما يعطى من الزلفى والأجر والثواب يوم القيامة ويخبرونه بما يعطى من الأجر زائره والباكي عليه والنبي مع ذلك يبكي ويقول: اللهم أخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما أمله من الدنيا وأصله حر نارك في الآخرة.

٧ ـ تفجع الملك عليه (ع)

روي في بعض الأخبار أن ملكاً من ملائكة الصفح الأعلى اشتاق لرؤية محمد (ص) فاستأذن ربه بالنزول إلى الأرض لزيارته وكان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض أبداً منذ خلقه الله فلما أراد النزول أوحى الله تعالى إليه تقول أيها الملك أخبر محمداً أن رجلاً من أمته اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك لما نزلت إلى الأرض وأنا مسرور لرؤية نبيك محمد (ص) فكيف أخبره بهذا الخبر الفظيع وأني لأستحي منه أن أفجعه بقتل ولده فليتني لم أنزل إلى

الأرض قالوا فنودي الملك من فوق رأسه أن افعل ما أمرت به، فنزل الملك إلى رسول الله (ص) ونشر أجنحته بين يديه وقال: يا رسول الله اعلم أني استأذنت ربي في النزول إلى الأرض شوقاً لرؤيتك فليت ربي حطم أجنحتي ولم آتك بهذا الخبر ولكن لا بد من إنفاد أمر ربي عز وجل اعلم يا محمد أن رجلاً من أمتك اسمه يزيد زاده الله لعناً في الدنيا وعذاباً في الآخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة ولن يتمتع قاتله في الدنيا من بعده إلا قليلاً مقاصاً له على سوء عمله ويكون مخلداً في النار فبكى النبي (ص) بكاء شديداً وقال: أيها الملك هل تفلح أمة تقتل ولدي وفرخ ابنتي؟ فقال: لا يا محمد بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم في دار الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم.

٨ ـ اشتقاق اسمه من اسم الله جل جلاله

ابن بابويه قال حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس قال حدثنا الحسن بن علي الزعفراني البصري قال حدثنا سهل بن بشار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الطائفي قال حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم عن محمد بن إسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب (ع): لما خلق الله تعالى عز ذكره آدم (ع) ونفخ فيه من روحه قال الله عز وجل وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وزوّجه حواء أمته فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمس سطور مكتوبات قال آدم (ع): يا رب ما هؤلاء؟ قال الله عز وجل: هؤلاء الذين إذا تشفعوا بهم إلى خلقي شفعتهم، فقال آدم (ع): يا رب بحق قدرهم عندك ما اسمهم؟ فقال عز وجل: أما الأول فأنا المحمود وهو محمد والثاني فأنا العلي وهذا علي والثالث فأنا فاطر السموات وهذه فاطمة وأما الرابع فأنا المحسن وهذا حسن والخامس فإني ذو الإحسان وهذا الحسين كل يحمد الله تعالى.

عنه بإسناده المتصل عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: أهدى جبرائيل إلى رسول الله (ص) اسم الحسن بن علي في

خرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليهما السلام.

وعنه بإسناده عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبي (ص) فسماه حسناً فلما ولدت الحسين (ع) جاءت به إليه فقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسيناً.

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن جابر بن عبد الله قال رسول الله (ص): سُمي الحسن حسناً لأن بإحسان الله قامت السموات والأرض والحسن مشتق من الإحسان وعلي والحسن إسمان من أسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن.

٩ ـ أنه لم يجعل الله عز وجل له (ع) من قبل سمياً وبكاء السماء عليه (ع)

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: **﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾**[1] الحسين بن علي(ع) ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً قال قلت: وما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء.

علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول في قول الله عز وجل **﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾** فقال الحسين (ع) لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً قلت: فما بكاؤها؟ قال: كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء وكان قاتل الحسين (ع) ولد زنا وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا.

محمد بن العباس قال حدثنا حُميد بن زياد عن أحمد بن الحسين بن بكر قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال بإسناده إلى عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول في قول الله عز وجل **﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾** قال ذلك يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً وكذلك الحسين (ع) لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك

---

(١) مريم آية ٧.

السماء إلا عليهما أربعين صباحاً، قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء قال: وكان قاتل الحسين (ع) ولد زنا وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا.

١٠ ـ أنه (ع) من نور في رسول الله (ص)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد الحريري قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثني منذر السراج قال حدثنا إسماعيل بن علية قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلاني عن سعيد عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) قال: إن الله عز وجل خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟ قال: قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قال قلت: علي أي مثال؟ قال: أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم اخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات لا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر ليسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنة والنصف الآخر إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة علياً ثم أعاد عز وجل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز وجل العمود إليه فخرج الحسن والحسين يعني من النصفين جميعاً فما كان من نور علي صار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة.

ورواه ابن بابويه في العلل قال حدثنا إبراهيم بن هارون الهاشمي قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا منذر بن السراج قال حدثنا إسماعيل بن علية قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلي عن معاذ بن جبل قال: إن رسول الله (ص) وذكر الحديث بعينه.

١١ ـ أنه (ع) لم يرتضع من انثى بل من إبهام رسول الله (ص) وفي رواية أخرى من لسانه

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) في حديث قال: لم يرضع الحسين (ع) من فاطمة ولا من انثى، كان يؤتى به النبي (ص) فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه ليومين والثلاث فنبت لحم الحسين (ع) من لحم رسول الله (ص) ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين بن علي (ع). وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا (ع) أن النبي كان يؤتى بالحسين (ع) فيلقمه لسانه فيمصه فيتجزى به ولم يرضع من انثى.

١٢ ـ علمه (ع) المصارع في العراق

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محرز بن منصور عن أبي مخنف لوط بن يحيى قال حدثنا عباس بن عبد الله عن عبد الله بن عباس قال: لقيت الحسين بن علي وهو يخرج إلى العراق فقلت له: يا ابن رسول الله لا تخرج، قال فقال لي: يا ابن عباس أما علمت أن مصعدي من هناك فإن مصارع أصحابي هناك، قلت له: فإني له ذلك قال: بسر سرّ لي وبمن أعطيته.

١٣ ـ نزول الملائكة إليه وإخباره لا ينجو من أصحابه إلا ولده علي (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع عن أبيه وكيع عن الأعمش قال: قال أبو محمد الواقدي وزرارة بن خلج لقيت الحسين بن علي (ع) قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث فأخبرناه ضعف الناس بالكوفة وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه فأومى بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عدداً لا يحصيهم إلا الله فقال: لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم علماً أن من هناك مصعدي وهناك مصارع أصحابي لا ينجو منهم إلا ولدي علي.

١٤ ـ علمه (ع) بمشهده وأن زجر يحمل رأسه (ع) إلى يزيد ولا يعطيه شيئاً

أبو جعفر محمد بن جرير قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال أخبرني أنه كان مع زهير بن القين حين صحب الحسين (ع) فقال له: يا زهير اعلم أن هاهنا مشهدي ويحمل هذا من جسدي يعني رأسه زجر بن قيس فيدخل على يزيد ويرجو نائلة فلا يعطيه شيئاً.

١٥ ـ كلام أسد عقور

عنه قال حدثنا محمد بن جنيد عن أبيه عن جنيد بن سالم بن جنيد عن راشد بن مزيد قال: شهدت الحسين بن علي (ع) وصحبته من مكة حتى أتينا القطقطانة ثم استأذنته في الرجوع فأذن لي فرأيته قد استقبله سبع عقور فوقف له فقال له: ما حال الناس بالكوفة قال: قلوبهم معك وسيوفهم عليك، قال: ومن خلفت بها؟ فقال: ابن زياد وقتل ابن عقيل قال: وأين تريد؟ قال: عدن قال: أيها السبع هل أخبرت من ماء الكوفة؟ قال: ما علمك من علمك وبما زودتنا ثم انصرف وهو يقول: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾[1] قال: كرامة من ولي وابن ولي.

١٦ ـ إخراجه من سارية المسجد عنباً وموزاً

عنه قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال شهدت الحسين بن علي (ع) وقد اشتهى عليه ابنه علي الأكبر عنباً في غير أوانه فضرب بيده إلى سارية المسجد فأخرج له عنباً وموزاً فقال: ما عند الله لأوليائه أكثر.

١٧ ـ إخباره (ع) باجتماع طغاة بني أمية على قتله (ع) ويقدمهم عمر بن سعد

عنه قال حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه عن الأعمش قال: سمعت أبا صالح التمار عن حذيفة يقول: سمعت الحسين بن علي يقول: والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد وذلك في حياة النبي (ص) فقلت له: أنبأك بهذا

---

(١) فصلت آية ٤٦.

رسول الله (ص)؟ فقال: لا، فأتيت النبي (ص) فأخبرته فقال: علمه علمي إنه لأعلم بالكائن قبل كينونته.

١٨ ـ إخباره الأوزاعي مما جاء إليه من منعه عن المسير إلى العراق

عنه قال حدثنا يزيد بن مسروق قال حدثنا عبد الله بن مكحول عن الأوزاعي قال: بلغنا خروج الحسين بن علي إلى العراق فقصدت مكة فصادفته بها فلما رآني رحب بي وقال: مرحباً بك يا أوزاعي جئت تنهاني عن المسير إلى الله عز وجل ألا ذلك أن من هنا إلى يوم الاثنين مبعثي فشهدت في عدد الأيام فكان كما قال.

١٩ ـ إخباره بأنه (ع) صاحب كربلاء

عنه قال حدثنا عيسى بن هامان بن سعدان قال حدثنا أبو رجا كيسان بن جرير عن أبي التفاح محمد بن يعلى قال: لقيت الحسين بن علي (ع) على ظهر الكوفة وهو راحل مع الحسن يريد معاوية فقلت: يا أبا عبد الله أرضيت، فقال: شقشقة هدرت وثورة أثارت وعرى منجى رسم رعاف وقيعان بالكوفة وكربلاء وإني والله لصاحبها وصاحب صحبتها والعصور في أسبالها إذا تضعضع نواحي الجبل بالعراق وهجهج كوفان الرقيل وقع البرحاء منها وعجل بيت الله الحرام وأزحف الرقاد وأقدح الهبيد[1] فيا لها من زمر أنا صاحبها آية آية وأني وكيف ولو شئت لقلت أين أنزل وأين أقيم، فقلت: يا ابن رسول الله ما تقول؟ قال: مقامي بين أرض وسماء وبرولي حلت الشيعة لأعلاب ولاو الألباد والأكباد إلا غلالاً يتضعضعون للضيم ولا يأنفون من الآخرة مفصلاً يختافهم[2] أهل ميراث علي وورثة بيته.

٢٠ ـ معرفته اللصوص الذين قتلوا غلمانه (ع) الذين نهاهم عن الخروج إلا يوم كذا

عنه قال روى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله (ع) قال: قال الحسين (ع) لغلمانه: لا تخرجوا يوم كذا وكذا قد سماه واخرجوا يوم الخميس فإن خالفتموني قطع عليكم الطريق وقتلتم وذهب ما معكم وكان قد أرسلهم إلى ضيعة له فخالفوه وأخذوا

(١) هبيد: أي كسره وطبخه وجناه. (٢) يختافهم: يظهرهم ويستخرجهم.

طريق الحرة فاستقبلهم لصوص فقتلوهم كلهم ثم دخل الى الوالي بالمدينة من ساعته فقال له: قد بلغني قتل غلمانك ومواليك وآجرك الله فيهم فقال: أما أني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم قال: وتعرفهم؟ قال: نعم كما أعرفك وهذا منهم، قال الرجل: يا ابن رسول الله كيف عرفتني أنا منهم؟ قال: إن صدقت تصدق، قال: نعم والله لأفعلن، قال: أخرجت معك فلاناً وفلاناً وسماهم بأسمائهم كلهم فيهم الأربعة من موالي الأسود من حبشان أهل المدينة قال الوالي: ورب القبر المنير لتصدقني أو لأنثرن لحمك بأسياط، قال: والله ما كذب الحسين كأنه كان معنا، قال فجمعهم الوالي جميعاً فأقروا أجمعين فأمر بهم فضربت أعناقهم. وروى هذا الحديث الراوندي في كتاب الجرائح وصاحب ثاقب المناقب والخصيبي في هدايته عن الصادق (ع) ببعض الاختلاف اليسير.

٢١ ـ شفاؤه (ع) من الوضح في حبابة الوالبية

عنه قال روي محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صاح المزني عن صالح بن هيثم الأسدي قال: دخلت أنا وعباية بن ربعي على امرأة في بني والبة قد احترق وجهها من السجود فقال لها عباية: يا حبابة هذا ابن أخيك؟ قالت: وأي أخ؟ قال: صالح بن هيثم، قالت: ابن أخي والله حقاً يا ابن أخي ألا أحدثك بحديث سمعته من الحسين بن علي (ع) قال قلت: بلى يا عمة، قالت: كنت زوّارة الحسين بن علي (ع) قالت فحدث بين عيني وضح فشق ذلك عليّ فاحتبست عنه أياماً، فسأل عني فقال: ما فعلت حبابة الوالبية؟ فقالوا إنها حدث من عينها وضح فقال لأصحابه: قوموا بنا حتى ندخل عليها، فدخل عليّ في مسجدي هذا فقال: يا حبابة ما أبطأك عني؟ قلت: يا ابن رسول الله ما ذلك الذي منعني إن لم أكن اضطررت إلى المجيء إليك اضطراراً لكن حدث هذا بي، فكشفت القناع فتفل عليه الحسين (ع) وقال: يا حبابة اسجدي لله شكراً فإن الله قد درأه عنك، قال فخرت ساجدة قال: يا حبابة ارفعي رأسك وانظري في مرآتك، قالت فرفعت رأسي فلم أجد منه شيئاً قالت فحمدت الله وقال لي: يا حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منها براء.

وروى هذا الحديث صاحب ثاقب المناقب إلا أن فيه عن صالح بن هيثم وهو

الموافق لما في الرجال وفي حديثه: فقال لأصحابه: قوموا بنا فقام حتى دخل عليّ وأنا في مسجدي هذا وقال: يا حبابة ما أبطأك عني؟ فقلت: يا ابن رسول الله ما ذاك الذي منعني إلا وضع بين عيني فكرهت إتيانك فنظر إليه وكشفت القناع فتفل عليه وقال: يا حبابة اسجدي لله شكراً فإن الله قد درأه عنك فخررت ساجدة لله فقال: يا حبابة إرفعي رأسك وانظري في مرآتك فرفعت رأسي ونظرت في المرآة فلم أر أحسن منه شيئاً فحمدت الله فنظر إلي وقال: يا حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منه براء.

٢٢ ـ النخلة يابسة أخرج منها الرطب

عنه قال: روى الهيثم عن إسماعيل بن مهران عن محمد الكناني عن أبي عبد الله (ع) قال: خرج الحسين بن علي (ع) في بعض أسفاره ومعه رجل من ولد الزبير بن العوام يقول بإمامته فنزلوا من تلك المنازل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش الحسين (ع) تحتها والزبيري بإزائه تحت نخلة أخرى وليس عليها رطب فرفع يده فدعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة وصارت إلى حالها وأورقت وحملت رطباً فقال الجمال الذي اكترى منه: سحر والله! فقال الحسين: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة، فصعدوا إلى النخلة فأكلوا منها كلهم.

٢٣ ـ إخباره (ع) بأن من لحق به استشهد

عن أيوب بن نوح عن محمد بن اسماعيل عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله (ع) قال: ذكرت خروج الحسين بن علي (ع) وتخلف ابن حنفية عنه فقال: يا حمزة إني محدثك في هذا الحديث بما لا تشك فيه بعد مجلسنا هذا، إن الحسين (ع) لما مثل متوجهاً دعا بقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم، أما بعد فإنه من لحق بي استشهد ومن تخلّف عني لم يبلغ الفتح والسلام. وروى هذا الحديث سعد بن عبيد الله في بصائر الدرجات.

٢٤ ـ كلام رأسه الشريف وقراءته سورة الكهف

عنه أعني أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام قال أخبر جعفر بن محمد بن

مالك قال حدثنا أحمد بن الحسين الهاشمي قدم علينا من مصر قال حدثني القاسم بن منصور الهمداني بدمشق عن عبد الله بن محمد التميمي عن سعدان بن أبي طيران عن الحارث بن وكيدة قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين (ع) سمعته يقرأ سورة الكهف فجعلت أشك في نفسي وأنا أسمع وقلت أسرقه، فناداني: يا ابن وكيدة ليس لك إلى ذلك سبيل سفككم دمي أعظم عند الله من تسييرهم إياي **﴿فذرهم فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون﴾**[1].

٢٥ ـ سقيه أصحابه من إبهامه ويطعمهم من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها

عنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن الحسين بن علي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (ع): لما مُنع الحسين (ع) وأصحابه الماء نادى فيهم: من كان ظمآن فليجيء فأتوه رجلاً رجلاً فجعل إبهامه في راحة أحدهم فلم يزل يشرب الرجل الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض: والله لقد شربت شراباً ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا، فلما قاتلوا الحسين (ع) وكان في اليوم الثالث عند المغرب أقعد الحسين رجلاً رجلاً منهم يسميهم بأسماء آبائهم فيجيبه الرجل بعد الرجل فيقعدون حوله ثم يدعو بالمائدة فيطعمهم ويأكل معهم من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها، ثم قال أبو عبد الله (ع): والله لقد رآهم كوفيين ولقد كرر عليهم لو عقلوا، قال ثم خرج لرسلهم فعاد كل واحد منهم إلى بلاده ثم أتى بجبال رضوي ولم يبق أحد من المؤمنين إلا أتاه وهو على سرير من نور قد حفّ به إبراهيم وموسى وعيسى وجميع الأنبياء ومن ورائهم المؤمنون والملائكة ينظرون ما يقول الحسين (ع). قال فهم بهذه الحال إلى أن يقوم القائم (ع) وإذا قام القائم (ع) وافوا فيما بينهم الحسين حتى يأتي كربلاء فلا يبقى أحد سماوي ولا أرضي من المؤمنين إلا حفوا بالحسين حتى أن الله تعالى يزور الحسن ويصافحه ويقعد معه على سرير، يا مفضل هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شيء ولا ورائها لمطالب مطلب معنى قوله (ع) حتى أن الله تعالى يزور الحسين (ع) الخ كناية عن قرب شأن الحسين (ع) من الله تعالى وهذا معلوم لأن الله سبحانه وتعالى ليس بجسم

(١) غافر آية ٧٠ ـ ٧١.

ولا يجوز عليه الحركة والسكون والانتقال وليس في مكان ولا يخلو منه مكان سبحانه وتعالى رب العالمين.

٢٦ ـ طبعه (ع) في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس فقلت له: ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ فقال: أئتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادّعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه شيء يريده، قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت إلى الحسن (ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن رعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا، ثم قال لي هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها، ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.

٢٧ ـ مثله

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال حدثنا محمد بن ابراهيم قال أخبرنا موسى بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن العباس بن

علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن زيد بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أم أسلم إلى النبي (ص) وهو في منزل أم سلمة فسألتها عن رسول الله (ص) فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء (ص) فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها: يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد ثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلي فهو وصيي ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي، فخرجت من عنده فأتيت أمير المؤمنين (ع) فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله (ص)؟ قال: نعم يا أم أسلم ثم ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها وختمها بخاتمه ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي، فأتيت الحسن (ع) وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم وضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعلهما فخرجت من عنده فأتيت الحسين (ع) وإني استصغره لسنه فقلت له: بأبي وأمي أنت وصي أخيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم ائتيني بحصاة ثم فعل كفعلهم فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين (ع) بعد قتل الحسين في منصرفه فسألته: أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

٢٨ ـ الأسد الذي مُنع من وطيء جسد الحسين (ع)

محمد بن يعقوب عن الحسين بن أحمد قال حدثني أبو كريب وأبو سعيد الأشجع قالا حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال: لما قُتل الحسين (ع) أراد القوم أن يوطؤوا الخيل فقالت فضة لزينب: يا سيدتي إن سفينة كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله (ص) فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية فدعيني أمضي إليه وأعلمه ما هم صانعون غداً قال فمضيت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله الحسين (ع) يريدون

أن يوطؤوا الخيل ظهره، قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين (ع) فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا.

٢٩ ـ الكلبية وجواريها اللاتي في مأتمه (ع) وما أهدي لهن

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن أحمد عن الحسين بن علي عن يونس عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: لما قُتل الحسين (ع) أقامت امرأته الكلبية مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينما هي كذلك إذ رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت سويق قالت إنما نريد بذلك نتقوى على البكاء على الحسين (ع) قال وأهدي إلى الكلبية جُوناً لتستعين بها على مأتم الحسين (ع) فلما رأت الجون قالت: ما هذه؟ قالوا: هدية أهداها فلان لنستعين بها على مأتم الحسين فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار فلما أُخرجن من الدار لم يحس لهن حسّ كأنما طرن بين السماء والأرض ولم يزل لهن بعد خروجهن من الدار أثر.

٣٠ ـ استجابة دعائه في الاستسقاء

السيد الرضي في عيون المعجزات عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن الصادق عن أبيه عن جده (ع) قال: جاء أهل الكوفة إلى علي (ع) فشكوا إليه إمساك المطر وقالوا: إستق لنا فقال للحسين (ع) قم واستق فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) وقال: اللهم معطي الخيرات ومنزل البركات أرسل الماء علينا مدراراً واسقنا غيثاً مغزاراً واسعاً غدقاً مجللاً سحاً سفوحاً ثجاجاً تنفس به الضعف من عبادك وتحيي به الميت من بلادك آمين رب العالمين، فما فرغ (ع) من دعائه حتى غاث الله غيثاً ببركته (ع) وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال: تركت الأودية والآكام يموج بعضها في بعض.

٣١ ـ استجابة دعائه على ابن جويرية

السيد الرضى حدث جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن عطاء بن السائب عن أخيه قال: شهدت يوم الحسين (ع) فأقبل رجل من تميم يقال له عبد الله بن جويرية وقال: يا حسين فقال (ع) ما تشاء؟ فقال: أبشر بالنار فقال: كلا إني أقدم على رب غفور وشفيع مطاع وأنا من خير إلى خير من أنت، قال ابن جويرية فرفع يده الحسين (ع) حتى رأينا بياض إبطيه وقال: اللهم جرّه إلى النار فغضب ابن جويرية فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول وتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وبقي جانبه متعلقاً في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم.

٣٢ ـ استجابة دعائه على ابن أبي جويرية المزني

ابن بابويه بإسناده في أماليه عن الصادق (ع) في حديث مقتله (ع) أن الحسين (ع) قال لأصحابه: قوموا فاشربوا الماء يكون آخر زادكم وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبئة الحرب وأمر بحفيرته التي حول عسكره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد لعنه الله على فرس يقال له ابن جويرية المزني فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده فنادى: يا حسين وأصحاب حسين أبشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا، فقال الحسين (ع) من الرجل؟ فقيل: ابن جويرية المزني فقال الحسين (ع) اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا، فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق.

٣٣ ـ استجابة دعائه على تميم بن حصين

ابن بابويه في أماليه بإسناده عن الصادق (ع) في حديث المقتل ثم خرج رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى: يا حسين ويا أصحاب حسين أما ترون إلى الماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات والله لاذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعاً فقال الحسين (ع) من الرجل؟ فقيل: تميم بن الحصين فقال الحسين (ع): هذا وأبوه من أهل النار اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات.

٣٤ ـ استجابة دعائه على محمد بن الأشعث

ابن بابويه بإسناده عن الصادق (ع) في حديث المقتل، ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد عليه اللعنة يقال له محمد بن الأشعث بن قيس الكندي فقال: يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك، فتلا الحسين (ع) هذه الآية **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض﴾**[1] الآية ثم قال: والله إن محمداً لمن آل ابراهيم وأن العترة الهادية لمن آل محمد، مَنْ الرجل؟ فقيل: محمد بن الأشعث الكندي فرفع الحسين (ع) رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن محمد بن الأشعث ذلّلني هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقرباً فلدغته فمات بادي العورة.

ابن شهراشوب روي أن الحسين (ع) دعا: اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب فقال محمد بن الأشعث وأي قرابة بينك وبين محمد فقرأ الحسين **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض﴾** ثم قال: اللهم أره في هذا اليوم ذلاً عاجلاً فبرز ابن الأشعث فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث وينقلب على حدثه.

٣٥ ـ استجابة دعائه على رجل من بني ابان بن دارم

ثاقب المناقب عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال حدثني من شهد عسكر الحسين (ع) أن الحسين (ع) لما غلب على عسكره العطش ركب المسناة يريد الفرات فقال رجل من بني إبان بن دارم: حولوا بينه وبين الماء ورمى بسهم فأثبته في حنكه فقال (ع) اللهم إظمئه اللهم اظمئه فوالله ما لبث الرجل إلا يسيراً حتى صب الله عليه الظمأ، قال القاسم بن أصبغ لقد رأيته وبين يديه قلال فيها الماء وأنه يقول: ويلكم اسقوني قتلني الظمأ فيعطي القلة أو العس كأن أحدهما يروي أهل بيت فيشربه ثم يقول: ويلكم اسقوني قتلني الظمأ قال فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى انقدّ

---

(١) آل عمران آية ٣٣ ـ ٣٤.

بطنه انقداد بطن البعير وفي رواية أخرى النار توقد من خلفه والثلج موضوع من قدامه وهو يقول اسقوني إلى آخر الكلام.

ابن شهراشوب عن فضائل العشرة عن أبي السعادات بالإسناد في خبر أنه لما رماه الرامي بسهم فأصاب حنكه وجعل يلقي الدم ثم يقول هكذا إلى السماء فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون والنار وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش، قال فانقدّ بطنه.

٣٦ ـ استجابة دعائه على ابن جوزة

ابن شهراشوب عن ابن بطه في الإبانة وابن جرير في التاريخ أنه نادى الحسين (ع) ابن جوزة فقال يا حسين أبشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة، قال: ويحك أنا؟ قال: نعم قال رب رحيم وشفاعة نبي مطاع اللهم إن كان عندك كاذباً فجره إلى النار، فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب به فرمى به وبقيت رجله في الركاب فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتى مات وفي رواية غيرها: اللهم جره إلى النار وأذقه حرها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة فسقط عن فرسه في الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين (ع) لله شكراً.

٣٧ ـ استجابة دعائه على عبد الله بن الحصين

ابن شهراشوب عن ابن بابويه والتاريخ عن الطبري قال أبو القاسم الواعظ: نادى رجل: يا حسين إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير، فقال الحسين: اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً فغلب عليه العطش فكان يعب المياه ويقول واعطشاه حتى تقطع. تاريخ الطبري. هذا المنادي هو عبد الله بن الحصين الأزدي. رواه حميد بن مسلم. وفي رواية كان رجلاً من دارم.

٣٨ ـ استجابة دعائه على رجل

ابن شهراشوب من أمالي أبي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال: أدركت من قتلة الحسين رجلين، أما أحدهما فإنه طال ذكره حتى كان يلغه. وفي رواية كان يحمله على عاتقه، وأما الآخر فإنه كان يستقبل الراوية ولا يروى وذلك أنه نظر إلى الحسين وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين (ع): لا أرواك

الله من الماء في دنياك ولا آخرتك.

٣٩ ـ استجابة دعائه على رجل

ابن شهراشوب قال في رواية أن رجلاً من كلب رماه بسهم فشك شدقه فقال الحسين (ع): لا أرواك الله فعطش الرجل حتى رمى نفسه في الفرات وشرب حتى مات.

٤٠ ـ استجابة دعائه على رجل

ابن شهراشوب من تاريخ الطبري أن رجلاً من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين (ع) بعدما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز فقال (ع) لا أكلت بها ولا شربت وحشرك مع الظالمين، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به أهله فقالت امرأته: سلب الحسين تدخله بيتي أخرج فوالله لا تدخل بيتي أبداً فلم يزل فقيراً حتى هلك.

٤١ ـ استجابة دعائه على عمر بن سعد

روي أن الحسين (ع) لما رأى اشتداد الأمر عليه وكثرة العساكر عاكفة عليه كل منهم يريد قتله أرسل إلى عمر بن سعد لعنه الله يستعطفه ويقول: أريد أن ألقاك فأخلو معك ساعة فخرج عمر بن سعد من الخيمة وجلس مع الحسين (ع) ناحية من الناس فتناجيا طويلاً فقال له الحسين (ع) ويحك يابن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك أراك تقاتلني وتريد قتلي وأنا ابن عم من قد علمت دون هؤلاء القوم واتركهم وكن معي فإنه أقرب لك إلى الله تعالى فقال له: يا حسين إني أخاف أن تهدم داري في الكوفة وتنهب أموالي فقال له الحسين (ع): أنا أبني لك خيراً من دارك فقال: أخشى أن تؤخذ ضياعي بالسواد فقال له الحسين: أنا أعطيك من مالي البغيضة وهي عين عظيمة بأرض الحجاز وكان معاوية أعطاني ثمناً لها ألف ألف دينار من الذهب فلم أبعه إياها فلم يقبل عمر بن سعد لعنه الله شيئاً من ذلك فانصرف عنه الحسين (ع) وهو غضبان عليه وهو يقول: ذبحك الله يابن سعد على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك ونشرك فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلا يسيراً فقال له عمر بن سعد مستهزءاً يا حسين إن في الشعير عوضاً عن البر ثم رجع إلى عسكره.

قال ابن شهراشوب روي أن الحسين بن علي (ع) قال لعمر بن سعد: إنما يقر لعيني أن لا تأكل من برّ العراق بعدي إلا قليلاً فقال مستهزءاً: يا أبا عبد الله في الشعير خلف فكان كما قال (ع) لم يصل إلى الري وقتله المختار. شعر:

هذا ابن سعد لم يطع لإمامة ... وأطاع من بعد الحسين يزيدا
تبت يداه سوف يصلي في غدٍ ... ناراً عذاباً لا يزال جديدا

٤٢ ـ استجابة دعائه (ع) في الحيرة حين أراد الخروج إلى الكوفة وانه رأى جده في المنام

روي أن الحسين (ع) لما عزم على المسير إلى الكوفة بعد مجيئه من مكة إلى المدينة خرج ذات ليلة إلى قبر جده فصلى ركعات كثيرة فلما فرغ من صلاته جعل يقول: أللهم هذا قبر نبيك وأنا ابن بنته وقد حضرني من الأمر ما قد علمت فإني آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأنا أسألك بحق صاحب هذا القبر إلا ما اخترت لي من أمري ما هو لك فيه رضى ولرسولك رضى، قال وجعل الحسين (ع) يبكي ويتوسل ويسأل الله عند قبر جده إلى قرب الفجر فنعس فرأى في منامه جده (ص) قد أقبل إليه في كبكبة من الملائكة وهم عن يمينه وشماله وضم الحسين (ع) إلى صدره وقبل ما بين عينيه وقال: يا حبيبي يا حسين كإني أراك عن قريب وأنت مرمل بدمائك مذبوح من قفاك فخضب شيبك بدمائك وأنت وحيد غريب بأرض كربلاء بين عصابة من أمتي تستغيث فلا تغاث وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وقد استباحوا حريمك وذبحوا فطيمك وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة يا حبيبي يا حسين إن أباك وأمك وأخاك قد قدموا عليّ وهم إليك مشتاقون وإن لك في الجنان لدرجة عالية لن تنالها إلا بالشهادة فأسرع إلى درجتك فجعل الحسين (ع) يبكي عند جده في منامه ويقول: يا جداه خذني إليك إلى القبر لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا والنبي يقول: لا بد من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة لتنال ما كتب لك من السعادة وإني وأباك وأخاك وأمك نتوقع قدومك عن قريب ونحشر جميعاً في زمرة واحدة قال فانتبه الحسين (ع) من نومه فزعاً مرعوباً فقصّ رؤياه على أهل بيته فلم يكن في ذلك اليوم أشد غماً من أهل البيت ولا أكثر باكياً قال فالتفت

الحسين (ع) إلى ابن عباس (رض) وقال له: ما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت نبيهم عن وطنه وداره وقراره وحرم جده وتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقر في قرار ولا يأوي إلى جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمه ولم يشرك بالله شيئاً ولم يرتكب منكراً ولا إثماً فقال له ابن عباس: جعلت فداك يا حسين إن كنت لا بد سائراً إلى الكوفة فلا تسير بأهلك ونسائك فقال له: يابن العم إني رأيت رسول الله (ص) في منامي وقد أمر بأمر لا أقدر على خلافه وأنه أمرني بأخذهم معي وفي نقل آخر أنه قال: يابن العم انهض ودايع رسول الله (ص) ولا آمن عليهم أحداً وهن أيضاً لا يفارقنني فسمع ابن عباس بكاء من ورائه وقائلة تقول: يابن عباس تشير عن شيخنا وسيدنا أن يخلفنا هاهنا ويمضي وحده لا والله بل نجيء معه ونموت معه وهل أبقى الزمان لنا غيره فبكى ابن عباس بكاء شديداً وجعل يقول يعز عليّ والله فراقك يابن عماه ثم أقبل على الحسين (ع) وأشار عليه بالرجوع إلى مكة والدخول في صلح بني أمية فقال الحسين (ع) هيهات يابن عباس أن القوم لا يتركوني وأنهم يطلبونني أين كنت حتى أبايعهم كرهاً ويقتلونني والله لو كنت في حجر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه وقتلوني والله أنهم لينفرون عليّ كما اعتدى اليهود في يوم السبت وأني في أمر جدي رسول الله حيث أمرني وإنا لله وإنا إليه راجعون.

٤٣ ـ النور الذي خرج له (ع) من قبر جده (ص) حين أراد أن يودعه (ص)

ابن بابويه بإسناده في أماليه عن الصادق عليه السلام في حديث المقتل أن عتبة بن أبي سفيان كتب إلى يزيد لعنه الله بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان أما بعد فإن الحسين بن علي لا يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيك في أمره والسلام فلما وَرَدَ الكتاب إلى يزيد لعنه الله كتب إلى عتبة أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه وبين له في كتابك كل من أطاعني ومن خرج عنها وليكن مع الكتاب رأس الحسين بن علي فبلغ ذلك الحسين (ع) فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى قبر النبي (ص) ليودع القبر فلما وصل القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه فلما كان في الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد فجاءه النبي (ص) وهو في

منامه فأخذالحسين (ع) وضمه إلى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول بأبي وأمي كأني أراك مرمّلاً بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك وأن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة فانتبه الحسين (ع) باكياً فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودعهم وحمل إخواته على المحامل وانتبه وابن أخيه القاسم بن الحسن (ع) ثم سار في أحد وعشرين من أصحابه وأهل بيته منهم أبو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الأكبر وعلي بن الحسين الأصغر (ع) وساق الحديث بطوله.

٤٤ ـ استشهاده (ع) رسول الله (ص) حين أراد عذل الحسين عن الخروج إلى العراق

ثاقب المناقب قال جابر بن عبد الله لما عزم الحسين بن علي (ع) على الخروج إلى العراق أتيته فقلت له: أنت ولد رسول الله (ص) وأحد سبطيه لا أرى إلا أنك تصالح كما صالح أخوك فإنه كان موفقاً رشيداً فقال؛ يا جابر قد فعل أخي ذلك بأمر الله ورسوله وأنا أيضاً أفعل بأمر الله ورسوله أتريد أن أستشهد رسول الله (ص) وعلياً وأخي الحسن بذلك الآن ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها وإذا رسول الله (ص) وعلي والحسن وحمزة وجعفر وزيد بن عمنا حتى استقروا على الأرض فوثبت فزعاً مذعوراً فقال لي رسول الله (ص): يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكون معترضاً أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله قلت بلى يا رسول الله فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفلق ثم ظهرت أرض فانشقت هكذا انشقت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر ورأيت من تحت ذلك كله النار قد قرنت في سلسلة الوليد بن المغيرة أبو جهل ومعاوية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم أشد أهل النار عذاباً ثم قال: ارفع رأسك فرفعت فإذا أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة بأعلاها ثم صعد رسول الله (ص) ومن معه إلى السماء فلما صاروا في الهواء صاح بالحسين (ع) يا بني الحقني فلحقه الحسين (ع) وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها ثم نظر إلى رسول الله (ص) من هناك وقبض على يد الحسين وقال يا جابر هذا والذي

معي ها هو هنا فسلم له أمره ولا تشك فتكون مؤمناً قال جابر فعميت عيناي أن لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله (ص).

٤٥ ـ أنه (ع) لما أراد الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة وذكرت التربة المودعة عندها من رسول الله (ص) أراها الحسين (ع) كربلاء ومضجعه ومضجع أصحابه بها

ثاقب المناقب عن الباقر (ع) قال: لما أراد الحسين (ع) الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة وهي كانت تربيه وكان أحب الناس إليها وكان أرق الناس لها وكانت تربة الحسين عندها في قارورة دفعها إليها رسول الله (ص) فقالت: يا بني إلى أين تريد أن تخرج؟ فقال لها: يا أماه أريد أن أخرج إلى العراق، ثم قال: ولِمَ ذاك يا أماه قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: يقتل الحسين بالعراق وعندي تربتك في قارورة مختومة دفعها إلي رسول الله (ص) فقال: يا أماه والله إني لمقتول وإني لا أفر من القدر المقدور والقضاء المحتوم والأمر الواجب من الله تعالى، فقالت: واعجباً فأني تذهب وأنت مقتول، فقال: يا أماه إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً وإن لم أذهب غداً ذهبت بعد غد وما من الموت يا أماه والله بد وأني لأعرف اليوم والموضع الذي أقتل فيه والساعة التي أقتل فيها والحفرة التي أدفن فيها كما أعرفك وأنظر إليها كما أنظر إليك، قالت: قد رأيتها؟ قال: نعم وإن أحببت أن أريك مضجعي ومكاني ومكان أصحابي فعلت، قالت: أرنيها، فما زاد أن تكلم بسم الله. وفي رواية أخرى بسم الله الرحمن الرحيم فخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه ومكان أصحابه وأعطاها من تلك التربة فخلطتها مع التربة التي كانت معها ثم خرج الحسين (ع) وقد قال لها: إني مقتول يوم عاشوراء، فلما كانت تلك الليلة التي صبيحتها قتل الحسين بن علي عليه السلام أتاها رسول الله (ص) أشعثاً مغبراً باكياً فقالت: يا رسول الله مالي أراك أشعثاً أغبر باكياً؟ قال: دفنت ابني الحسين وأصحابه الساعة فانتبهت أم سلمة رضي الله عنها فصرخت بأعلى صوتها فقالت: وإبناه، فاجتمع أهل المدينة وقالوا لها: ما الذي دهاك؟ فقالت: قتل ابني الحسين بن علي (ع) فقالوا

لها: وما علمك؟ قالت: أتاني في المنام رسول الله (ص) باكياً أشعث أغبر فأخبرني أنه دفن الحسين وأصحابه الساعة فقالوا: أضغاث أحلام، قالت: مكانكم فإن عندي تربة الحسين (ع) وأخرجت لهم القارورة فإذا دم عبيط.

٤٦ ـ أنه لم يولد لستة أشهر فعاش إلا الحسين (ع) وعيسى بن مريم (ع)

ابن شهراشوب من كتاب الأنوار أن الله تعالى هنأ النبي (ص) بحمل الحسين وولادته وعزّاه بقتله فعرفت فاطمة فكرهت ذلك فنزلت ﴿**حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً**﴾[1] فحمل النساء تسعة أشهر ولم يولد مولود لستة أشهر فعاش غير عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام.

٤٧ ـ أنه (ع) كان رسول الله (ص) يلقمه إبهامه فيجعل له منها رزقاً

ابن شهراشوب عن أبي جيرانة بإسناده أنه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين (ع) وجف لبنها فطلب رسول الله (ص) مرضعاً فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصها ويجعل الله له في إبهام رسول الله رزقاً يغذوه ويقال بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه فيجعل الله له في ذلك رزقاً، ففعل ذلك أربعين يوماً وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله (ص).

برة ابنة أمية الخزاعي قالت: لما حملت فاطمة (ع) بالحسن (ع) خرج النبي (ص) في بعض وجوهه فقال لها: إنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرائيل فلا ترضعيه حتى أصير إليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن (ع) وله ثلاث ما أرضعته، فقلت لها: أعطينيه حتى أرضعه، فقالت: كلا ثم أدركتها رقة الأمهات فأرضعته، فلما جاء النبي (ص) قال لها: ماذا صنعت؟ قالت: أدركني عليه رقة الأمهات فأرضعته، فقال: بالله عز وجل إلا ما أراد، فلما حملت بالحسين (ع) قال لها: يا فاطمة إنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرائيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك ولو أقمت شهراً، قالت: أفعل ذلك وخرج رسول الله (ص) في بعض وجهه فولدت

---

(١) الأحقاف آية ١٥.

فاطمة الحسين عليهما السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله (ص) فقال لها: ماذا صنعت؟ قالت: ما أرضعته فأخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين (ع) يمص حتى قال النبي (ص): ايها حسين ايها حسين ثم قال بالله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك، يعني الإمامة.

٤٨ ـ علمه (ع) بموضع الماء

ابن شهراشوب قال: لما مُنع الماء من الحسين (ع) أخذ سهماً وعدّ فوق خيام النساء تسع خطوات فحفر الموضع فنبع ماء طيب فشربوا وملؤا قربهم.

٤٩ ـ أنه (ع) دفع إليه أربعة من الملائكة شربة من الماء

ثاقب المناقب نقلاً من كتاب البستان عن محمد بن سنان قال: سئل الرضا علي بن موسى عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قتل عطشاناً، قال: من أين لك ذلك وقد بعث الله إليه أربعة أملاك من عظماء الملائكة فهبطوا إليه وقالوا: الله ورسوله يقرآن عليك السلام ويقولان: اختر إن شئت أن تختار الدنيا وما فيها بأسرها ومكنتك من كل عدو أو الرفع إلينا فقال الحسين (ع): وعلى رسوله السلام بل الرفع إليه ودفعوا إليه شربة ماء فشربها فقالوا له: أما أنك لا تظمأ بعدها أبداً.

٥٠ ـ الماء الذي أخرجه إلى أصحابه

ثاقب المناقب من كتاب البستان عن الرضا (ع) قال: هبط على الحسين (ع) ملك وقد شكا أصحابه إليه العطش فقال: إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول: هل لك من حاجة؟ فقال الحسين (ع): هو السلام ومن ربي السلام، وقد شكا إلي أصحابي ما هو أعلم به من العطش فأوحى الله تعالى إلى ملك: قل للحسين خطّ بإصبعك خلف ظهرك يرووا، فخط الحسين (ع) بإصبعه السبابة فجرى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل فشرب منه وأصحابه فقال الملك: يا ابن رسول الله أتأذن لي أن أشرب منه فإنه لكم خاصة وهو الرحيق المختوم الذي ختامه مسك، فقال الحسين (ع): إن كنت تحب أن تشرب فدونك.

٥١ ـ الماء الذي خرج من خاتمه (ع) للقاسم بن الحسن (ع)

روي أن القاسم بن الحسن (ع) لما رجع إلى عمه الحسين (ع) من قتال الخوارج قال: يا عماه العطش أدركني بشربة من الماء فصبّره الحسين (ع) وأعطاه خاتمه وقال له: حطه في فمك فمصه، قال القاسم (ع) فلما وضعته في فمي كأنه عين ماء فارتويت وانقلبت إلى الميدان.

٥٢ ـ قوله (ع) لمروان بن الحكم بعلامة غضبه

الطبرسي في الاحتجاج عن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليهما السلام: لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين (ع) وكان شديد الغضب فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه وأقبل الحسين (ع) على جماعة من قريش فقال: أنشدكم بالله ألا صدقتموني إن صدقت، أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله (ص) مني ومن أخي أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي؟ قالوا: لا، قال: وأني لا أعلم أن في الأرض ملعون غير هذا وأبوه طريد رسول الله (ص) ما بين جابرس وجابلق أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذا كان علامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبيك، قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه.

وروى هذا الحديث ابن شهراشوب في كتاب المناقب عن الكلبي أنه قال مروان للحسين (ع): لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا؟ فوثب الحسين (ع) فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته في عنقه حتى غشي عليه ثم تركه ثم تكلم وقال في آخر كلامه: والله ما بين جابرسا وجابلقا ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذا كان وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن عاتقك.

٥٣ ـ أنه (ع) دخل على مريض فطارت الحمى حين دخل

ابن شهراشوب عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يحدث عن آبائه عليهم السلام أن مريضاً شديد الحمى عاده الحسين (ع) فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له: رضيت بما أوتيتم حقاً والحمى تهرب عنكم، فقال له الحسين (ع): والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد أمره بالطاعة لنا، قال فإذاً نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: لبيك، قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لتكون كفارة لذنوبه، فما بال هذا، فكان المريض عبد الله بن شداد الليثي.

٥٤ ـ أنه (ع) أرى جماعة ما لا يطيقون

ابن شهراشوب قال روى عبد العزيز بن كثير أن قوماً أتوا إلى الحسين (ع) وقالوا: حدثنا بفضائلكم، قال: لا تطيقون وانحازوا عني لأشير إلى بعضكم فإن أطاق سأحدثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش وولّه وجعل يهيم ولا يجيب أحداً وانصرفوا عنه.

٥٥ ـ كلام الغلام الرضيع

ابن شهراشوب عن صفوان بن مهران قال سمعت الصادق (ع) يقول: اختصم رجلان في زمن الحسين (ع) في امرأة وولدها فقال: هذا لي وقال الآخر: إن الولد لي فقال للمدعي الأول: اقعد فقعد وكان الغلام رضيعاً فقال الحسين للمرأة: يا هذه أصدقي من قبل أن يهتك الله سترك، فقالت: هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا، فقال (ع): يا غلام ما تقول هذه أنطق بإذن الله تعالى فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راع لآل فلان فأمر عليه السلام برجمها، قال جعفر (ع) فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها.

٥٦ ـ أنه (ع) أرى الأصبغ رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع)

ابن شهراشوب عن الأصبغ بن نباتة قال: سألت الحسين (ع) فقلت: سيدي

أسألك عن شيء أنا به موقن وأنه من سر الله وأنت المسرور أنت ذلك السر، فقال: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله (ص) لأبي دون مسجد قباء قال: هذا الذي أردت، قال: قم فإذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلي بصري فتبسم في وجهي وقال: يا أصبغ إن سليمان بن داوود أعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأنا قد أعطيت أكثر ما أعطي سليمان، فقلت: صدقت والله يا ابن رسول الله، فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس لأحد من خلقه ما عندنا لأنا أهل سر الله، فتبسم في وجهي ثم قال: نحن آل الله وورثة رسوله فقلت: الحمد لله على ذلك ثم قال لي: ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله (ص) مختبىء في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين (ع) قابض على تلابيب الأعسر فرأيت رسول الله (ص) يعض على الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك لعنة الله ولعنتي الخبر.

٥٧ ـ تعريضه بابن الزبير

ابن شهراشوب من كتاب الإبانة قال بشر بن عاصم سمعت بن الزبير يقول: قلت للحسين بن علي عليهما السلام إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فقال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي مكة عرِّض به (ع).

٥٨ ـ كفه (ع) بكف جبرائيل (ع)

ابن شهراشوب من كتاب التخريج عن العامري بالإسناد عن هبيرة بن مريم عن ابن عباس قال: رأيت الحسين (ع) قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة وكف جبرائيل في كفه وجبرائيل ينادي: هلموا إلى بيعة الله عز وجل.

٥٩ ـ أن أصحاب الحسين (ع) معروفون بأسمائهم من قبل

ابن شهراشوب قال: عنّف ابن عباس على تركه الحسين (ع) فقال: إن أصحاب الحسين (ع) لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم، وقال محمد بن الحنفية وأن أصحابه عندنا المكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم.

٦٠ ـ أنه (ع) وأصحابه لا يجدون ألم مسّ الحديد

الراوندي بالإسناد عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: قال الحسين (ع) لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله (ص) قال لي: بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض ألقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا ﴿**يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم**﴾[1] يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنا نرد إلى نبينا.

٦١ ـ كلامه (ع) مع فرسه

ابن شهراشوب قال روى أبو مخنف عن الجلودي أن الحسين (ع) حمل على الأعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكان في أربعة آلاف رجل على الشريعة وأقحم الفرس على الفرات فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال (ع): أنت عطشان وأنا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين (ع) شال رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين: إشرب فأنا أشرب فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس: يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فإذا بالخيمة سالمة.

٦٢ ـ محاماة فرسه عنه (ع)

ابن شهراشوب قال روى أبو مخنف عن الجلودي أنه كان صرع الحسين (ع) فجعل فرسه يحامي عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلاً ثم تمرغ في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الأرض.

٦٣ ـ تخليصه (ع) يد الرجل من ذراع المرأة

الشيخ في أماليه بإسناده عن أيوب بن أعين عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: إن امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فبادرها رجل بيده حتى وضعها

---

(١) الأنبياء آية ٦٩.

على ذراعها فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وأرسل إلى الأمير واجتمع الناس فأرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون: إقطع يده فهو الذي جنى الجناية فقال أهاهنا أحد من ولد محمد رسول الله(ص)، فقالوا: الحسين بن علي (ع) قدم الليلة فأرسل إليه فدعاه فقال: أنظر ما لقيا ذان، فاستقبل القبلة ورفع يده فمكث طويلاً يدعو ثم جاء إليها حتى خلص يده من يدها، فقال الأمير ألا تعاقبه بما صنع؟ قال لا.

٦٤ ـ إحياء ميت

الراوندي وغيره عن يحيى بن أم الطويل قال: كنا عند الحسين (ع) إذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين (ع): ما يبكيك؟ قال: إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها، فقال الحسين (ع): قوموا حتى نصير إلى هذه الحرة، فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي فيه المرأة مسجاة ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فأحياها الله فإذا المرأة قد جلست وهي تتشهد ثم نظرت إلى الحسين (ع) فقالت: إدخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك فدخل وجلس قربها ثم قال: أوصي رحمك الله، فقالت: يا ابن رسول الله إن لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من مواليك وأوليائك والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك وإن كان مخالفاً فخذه إليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يصلي عليها ويتولى أمرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت.

٦٥ ـ اسوداد الشعر بعدما ابيضّ

ثاقب المناقب عن أبي خالد الكابلي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: دخلت نظرة الأزدية على الحسين (ع) فقال لها: يا نظرة ما الذي أبطأ بك علي؟ فقالت له: يا ابن رسول الله لشيء عرض لي في مفرق رأسي كثر منه غمي وطال منه همي، فقال: إدن مني، فدنوت منه فوضع إصبعه على أصل البياض فصار أسوداً فقال: إئتوها بمرآة، فأتيت بها فنظرت في المرآة فإذا البياض قد اسود فسرّت وسرَّ الحسين (ع) بسرورها.

٦٦ ـ الجدار الذي رمى بينه (ع) وبين أخيه الحسن (ع) حين أرادا الحاجة والعين التي نبعت لهما ويبس يد عدوه (ع) حين همّ به

الراوندي بالإسناد عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال: خرج الحسن والحسين (ع) حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهربا إلى مكان وولى كل منهما بظهره إلى صاحبه فرمى بينهما بجدار يستر أحدهما عن الآخر فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه وصار في الموضع عين ماء وأجّانتان فتوضآ وقضيا ما أرادا ثم انطلقا فصارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما: ما خفتما عدوكما من أين جئتما؟ فقالا: إننا جئنا من الخلاء، فهم بهما فسمعا صوتاً يقول: يا شيطان تريد أن تناوىء ابني محمد (ص) وقد علمت بالأمس ما فعلت، وناوئت أمهما وأحدثت في دين الله وسلكت في غير الطريق وأغلظ له الحسين أيضاً فهوى بيده ليضرب وجه الحسين (ع) فأيبسها الله من منكبيه فهوى باليسرى ففعل الله بها مثل ذلك فقال: سألتكما بحق أبيكما وجدكما لما دعوتما الله أن يطلقني، فقال الحسين (ع): أللهم اطلقه واجعل له في هذا عبرة واجعل ذلك عليه حجة، فأطلق الله يديه فانطلق قدامهما حتى أتى علياً وأقبل عليه بالخصومة فقال: أين دستهما وفي نسخة دستيهما وكان هذا بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي (ع): ما خرجا إلا للخلاء وجذب رجل منهم علياً (ع) حتى شق رداؤه، فقال الحسين للرجل: إلا أخرجك الله من الدنيا حتى تبتلي بالزنانة في أهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته إلى رجل من العراق فلما خرجا إلى منزلهما فقال الحسين للحسن (ع) سمعت جدي يقول: إنما مَثَلكما مَثَل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت وألقاه بظهر الأرض وأنبت عليه شجرة من يقطين وأخرج له عيناً من تحتها وكان يأكل من اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول: أما العين فلكم وأما اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال الله تعالى في يونس ﴿**وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين**﴾[1] ولسنا نحتاج إلى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا وسنرسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون إلى حين، فقال الحسن: قد سمعت ذلك.

---

(١) الصافات آية ١٤٧ ـ ١٤٨.

٦٧ ـ إظهاره (ع) الجماعة أباه (ع)

الراوندي عن الباقر (ع) عن أبيه أنه قال صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين عليهما السلام فقالوا: يا ابن رسول الله ما عندك من عجائب أبيك (ع) التي كان يرياها؟ فقال: هل تعرفون أبي؟ قلنا كلنا: نعرفه، فرفع ستراً كان على باب بيت ثم قال: انظروا في البيت فنظرنا فإذا أمير المؤمنين (ع) فقلنا: نشهد أنه خليفة الله حقاً وإنك ولده.

٦٨ ـ إخباره بان المرأة التي تزوجها مولاه مشؤومة

الراوندي والحصيبي واللفظ له بإسناده عن سفيان بن عميرة التمار عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: جاء رجل من موالي أبي عبد الله الحسين (ع) يشاوره في امرأة يتزوجها فقال (ع): لا أحب لك أن تتزوج بها فإنها مشؤومة وكان محباً لها وكان كثير المال، فخالف الحسين (ع) وتزوجها فلم يلبث معها إلا يسيراً حتى ذهب الله بماله وركبه دين ومات والده وأخ له وكان أحب الناس إليه، فقال له الحسين (ع) أما لقد أشرت عليك ولو كنت أطعتني ما أصابك مما أصابك فخلّ سبيلها فإن الله يخلف عليك ما هو خير لك منها فخلى سبيلها، فقال: عليك بفلانة فتزوجها فما خرجت سنة حتى خلف الله عليه ماله وحاله وولدت له غلاماً ورأى منها ما فقد في تلك السنة.

٦٩ ـ أنه (ع) أعطي ما أعطي النبيون من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص والمشي على الماء

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال: قلت له: أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال: أتقي عند التقية فقال: ذلك لك، قلت: أسألك عن فلان وفلان فقال: عليهما لعنة الله بلعانيه كلها ماتا والله وهما كافران مشركان بالله العظيم قلت: الأئمة يُحيون الموتى ويبرأون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء فقال: ما أعطى الله نبياً شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً (ص) وأعطاه ما لم يكن عندهم فكل ما كان عند رسول الله (ص) فقد أعطاه أمير المؤمنين ثم الحسن والحسين ثم من

بعده كل إمام إلى الآخر إلى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل ساعة.

٧٠ ـ ارتداد الأعمى بصيراً

ثاقب المناقب عن الباقر (ع) قال حدثني نجاد مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال: رأيت أمير المؤمنين (ع) يرمي نصالاً ورأيت الملائكة يردون عليه سهمه فعميت فذهبت إلى مولاي الحسين (ع) فذكرت ذلك إليه فقال: لعلك رأيت الملائكة ترد على أمير المؤمنين (ع) سهمه، قلت: أجل فمسح بيده على عيني فرجعت بصيراً.

٧١ ـ علمه (ع) أن الأعرابي جنب

الراوندي قال روي عن جابر الجعفي عن زين العابدين (ع) قال: أقبل أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين (ع) لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة فدخل على الحسين (ع) فقال له أبو عبد الله الحسين (ع): أما تستحي يا أعرابي أن تدخل إلى إمامك وأنت جنب، قال: يا مولاي أنا جنب؟ فقال: نعم، ثم قال أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم فقال الأعرابي: قد بلغت حاجتي فيما جئت فيه فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه فسأله عما كان في قلبه.

٧٢ ـ أنه (ع) وأخاه الحسن (ع) يعرفان ألف ألف لغة

محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات وسعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات والمفيد في الاختصاص واللفظ للمفيد كلهم رووا عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله (ع) قال الحسن (ع): إن لله مدينتين أحدهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة ألف باب ولكل منهما مصراعان من ذهب وفيهما ألف ألف لغة تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما عليهما حجة غيري وغير أخي الحسين.

٧٣ ـ الحلة التي أهداها الله جل جلاله لأجله (ع)

عن هشام بن عروة عن أم سلمة أم المؤمنين أنها قالت: رأيت رسول الله (ص) يلبس ولده الحسين (ع) حلة ليست من ثياب أهل الدنيا وهو يدخل إزار الحسين (ع) بعضها ببعض فقلت: يا رسول الله ما هذه الحلة؟ فقال: هذه أهداها إلي ربي لأجل الحسين (ع) وأن زغبها من زغب جناح جبرائيل وأنا ألبسه إياها وأزينه بها فإن اليوم يوم الزينة وإني أحبه.

٧٤ ـ الثياب التي أتى بها رضوان خازن الجنة له ولأخيه (ع)

روى أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه أنه قال: قال الرضا (ع): عري الحسن والحسين وقد أدركهما العيد فقالا لأمهما فاطمة: قد تزين صبيان المدينة إلا نحن فما لك لا تزينا بشيء من الثياب ها نحن عرايا كما ترين، فقالت لهما: يا قرة عيني إن ثيابكما عند الخياط فإذا خاطهما وأتاني بهما زينتكم بها يوم العيد تريد بذلك أن تطيب قلوبهما، قال فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمهما وقالا: يا أماه الليلة ليلة العيد فبكت فاطمة رحمة لهما وقالت لهما: يا قرة عيني طيبا نفساً إذا أتاني الخياط زينتكما إن شاء الله تعالى قال فلما مضى هزيع من الليل وكانت ليلة العيد إذ قرع الباب قارع فقالت فاطمة: من هذا؟ فناداها: يا بنت رسول الله افتحي الباب أنا الخياط قد جئت بثياب الحسن والحسين فقامت فاطمة ففتحت الباب فإذا هو رجل لم يُر أهيب منه شيمة وأطيب منه رائحة فناولها منديلاً مشدوداً ثم انصرف لشأنه فدخلت فاطمة وفتحت المنديل فإذا فيه قميصان ودرّاعيتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخُفان فسرت فاطمة بذلك سروراً عظيماً فلما استيقظا ألبستهما وزينتهما بأحسن زينة فدخل النبي (ص) إليهما وهما مزينان فقبلهما وهنأهما بالعيد وحملهما على كتفيه ومشى بهما إلى أمهما ثم قال: يا فاطمة رأيت الخياط الذي أعطاك الثياب هل تعرفينه؟ قالت: لا والله لست أعرفه ولست أعلم أن لي ثياباً عند الخياط فالله ورسوله أعلم بذلك فقال: يا فاطمة ليس هو خياط وإنما هو رضوان خازن الجنان والثياب من الجنة أخبرني بذلك جبرائيل عن رب العالمين.

٧٥ ـ الثياب التي أتى بها جبرائيل (ع) له ولأخيه الحسن عليهما السلام من الجنة

الشيخ فخر الدين النجفي في كتابه قال روى الثقاة الأخيار أن الحسن والحسين دخلا يوم عيد إلى حجر جدهما رسول الله (ص) فقالا له: يا جدنا اليوم يوم العيد وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا إلى جنابك لنأخذ عيدتنا منك ولا نريد سوى ثياب نلبسها، فتأمل النبي (ص) وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما فتوجه إلى الأحدية وعرض الحال الى الحضرة الصمدية وقال: إلهي أجبر قلبهما وقلب أمهما، فنزل جبرائيل من السماء في تلك الحال ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي (ص) بذلك وقال لهما: يا سيدا شباب أهل الجنة هاكما أثوابكما خاطهما لكما خياط القدرة على قدر طولكما أتتكما مخيطة من عالم الغيب، فلما رأيا الخلع بيضاء قالا: يا رسول الله كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسين أنواع الثياب فأطرق النبي (ص) ساعة مفكراً في أمرهما فقال جبرائيل: يا محمد طب نفساً وقر عيناً إن صابغ صبغة الله يقضي لهما هذا الأمر ويفرح قلوبهما بأي لون شاءا فأمر يا محمد بإحضار الطشت والإبريق فأحضره فقال جبرائيل: يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك فتصبغ بأي لون شاءا، فوضع النبي (ص) حلة الحسن في الطشت فأخذ جبرائيل يصب الماء ثم أقبل النبي (ص) على الحسن وقال: يا قرة عيني بأي لون تريد حلتك؟ فقال: أريدها خضراء ففركها النبي (ص) في يده في ذلك الماء فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فائقاً كالزبرجد الأخضر فأخرجها النبي (ص) وأعطاها الحسن (ع) فلبسها ثم وضع حلة الحسين (ع) في الطشت وكان له من العمر خمس سنين وقال له: يا قرة عيني أي لون تريد حلتك؟ فقال الحسين (ع): يا جداه أريدها أن تكون حمراء ففركها النبي (ص) بيده في ذلك الماء فصارت لوناً أحمر فائقاً كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين (ع) فسر النبي (ص) بذلك وتوجه الحسن والحسين إلى أمهما فرحين مسرورين فبكى جبرائيل (ع) لما شاهد تلك الحال فقال النبي (ص): يا أخي جبرائيل في مثل هذا اليوم الذي فيه فرح ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك ألا ما أخبرتني لم حزنت؟ فقال جبرائيل: اعلم يا رسول الله

أن اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن أن يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين (ع) أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي (ص) وزاد حزنه لذلك شعر :

أتى الحسنان الطُهر يا جد أعطنا ثياباً جياداً يوم عيد لنلبسا
فلم يك عند الطهر ما يطلبانه فأرضاهما رب العباد بأنفسا

٧٦ ـ شق اللؤلؤة بنصفين جبرائيل (ع)

الشيخ فخر الدين النجفي في كتابه قال في بعض الأخبار عن الثقاة الأخيار أن نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله وقد حضر في مجلسه الذي أتى إليه برأس الحسين (ع) فلما رأى النصراني رأس الحسين (ع) بكى وصاح وناح من قلب مفجوع حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال: اعلم يا يزيد إني دخلت المدينة تاجراً في أيام حياة النبي (ص) وقد أردت أن آتيه بهدية فسألت بعض أصحابه أي شيء أحب إليه من الهدايا فقال: الطيب أحب إليه من كل شيء وأن له رغبة به قال فحملت إليه من المسك فارتين وقدراً من العنبر الأشهب وجئت به إليه وهو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة (رض) فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً وزادني منه سروراً وقد تعلق قلبي بمحبته فسلمت ووضعت العطرين بين يديه فقال: ما هذا؟ فقلت: هدية محقرة أتيت بها إلى حضرتك، فقال لي: ما اسمك؟ قلت: اسمي عبد الشمس، فقال: بدّل اسمك ثم قال: أنا سميتك عبد الوهاب إن قبلت منك الهدية، قال فنظرته وتأملته فعلمت أنه نبي وهو الذي أخبرنا به عيسى حيث قال: إني مبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في تلك الساعة ورجعت إلى الروم وأنا أخفي الإسلام ولي مدة من السنين وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات وأنا اليوم وزير ملك الروم وليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا واعلم يا يزيد أني يوم كنت في حضرة النبي (ص) وهو في بيت أم سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهيناً حقيراً قد دخل على جده من باب الحجرة والنبي (ص) فاتح باعه ليتناوله وهو يقول: مرحباً بك يا حبيبي حتى أنه تناوله وأجلسه في حجره وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثناياه وهو يقول: بعد من رحمة

الله من قتلك وأعان على قتلك والنبي (ص) مع ذلك يبكي فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي (ص) في مسجده إذ أتاه الحسين (ع) مع أخيه (ع) وقال له: يا جداه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر وإنما نريد أن نعلم أينا أشد قوة من الآخر، فقال لهما النبي: يا مهجتي يا حبيبي إن التصارع لا يليق بكما ولكن إذهبا فتكاتبا فمن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر، قال فمضيا وكتب كل واحد منهما سطراً وأتيا إلى جدهما النبي (ص) فأعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر النبي إليهما ساعة ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما يا حبيبي إني نبي أمي لا أعرف الخط إذهبا إلى أبيكما يحكم بينكما وينظر إليكما أيكما أحسن خطاً، قال فمضيا إليه وقام النبي أيضاً إلى منزل فاطمة فما كان إلا ساعة وإذا النبي (ص) مقبل وسلمان الفارسي معه وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودة فسألته: كيف حكم بينهما أبوهما وخط أيهما أحسن، قال سلمان (رض): إن النبي (ص) لم يجبهما بشيء لأنه تأمل أمرهما وقال لو قلت خط الحسن (ع) أحسن كان يغتم الحسين ولو قلت خط الحسين (ع) أحسن كان يغتم قلب الحسن فوجههما إلى أبيهما فقلت له: يا سلمان بحق الطداقة والأخوة بيني وبينك وبحق الإسلام ألا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما، فقال: لما أتيا إلى أبيهما وتأمل حالهما ورق لهما ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: إمضيا إلى أمكما فهي تحكم بينكما فأتيا إلى أمهما وعرضا عليها ما كتبا في اللوح وقالا: يا أماه إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر فتكاتبنا وجئنا إليه فوجهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا فوجهنا إلى عندك، فتفكرت فاطمة (ع) بأن جدهما وأباهما ما أرادا أن يكسرا خاطرهما أنا ماذا أصنع وكيف أحكم بينهما فقالت لهما: يا قرتي عيني إني أقطع قلادتي على رأسيكما فأيكما يلتقط لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن وتكون قوته أكثر قال وكان في قلادتها سبع لؤلؤات فالتقط الحسن (ع) ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين (ع) ثلاث لؤلؤات وبقيت الأخرى فأراد كل واحد منهما تناولها فأمر الله تعالى جبرائيل (ع) بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين بالسوية ليأخذ كل منهما نصفها لئلا يغتم قلب أحدهما، فنزل جبرائيل كطرفة عين وقدَّ اللؤلؤة نصفين فأخذ كل واحد منهما نصفها، فانظر يا يزيد كيف أن رسول الله (ص) لم يُدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة ولم

يرد أمير المؤمنين ولا فاطمة الزهراء كسر قلبهما وكذلك رب العزة لم يكسر قلب أحدهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبيهما وأنت هكذا تفعل بابن رسول الله أف لك ولدينك يا يزيد فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور .

ثم أن النصراني نهض إلى رأس الحسين (ع) واحتضنه وجعل يقبله ويبكي ويقول: يا حسين إشهد لي عند جدك محمد المصطفى وعند أبيك المرتضى وعند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين. (شعر)

خيرة الله أحمد وعلي ... وبتول وشبر وشبير
قد أتى شبر ومعه شبير ... رقما الخط وهو خط نضير
أتيا الجد قال عذراً مجيباً ... اقصد الأب نعم ذاك المشير
حيدر قال عند ذاك مجيباً ... اطلب الأم ذاك رأي جدير
فاطم عند ذاك قالت سديداً ... أقطع العقد بعد ذاك نثير
عقدها لؤلؤ وفي العد سبع ... من يحوز الكثير أقوى قدير
حاز كل من العديد ثلاثاً ... ما بقي منه ناله التقدير
أرسل الله جبرائيل إليها ... بجناحيه نالها التشطير
حاز كل من المشطر شطراً ... قد قضى ربنا العلي الكبير

٧٧ ـ كلام الظبية بفضله (ع)

ذكر صاحب الروضة أنه جاء في بعض الأخبار أن أعرابياً أتى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله لقد صدت غزالة وأتيت بها إليك هدية لولديك الحسن والحسين (ع) فقبلها رسول الله (ص) ودعا له بالخير فإذا الحسن (ع) واقف عند جده فرغب إليها فأعطاه النبي إياها فما مضى إلا ساعة إلا والحسين (ع) قد أقبل فرأى الخشف[1] عند أخيه يلعب بها فقال: يا أخي من أين لك هذه الخشفة؟ فقال الحسن (ع): أعطانيها جدي رسول الله (ص) فسار الحسين (ع) مسرعاً إلى جده فقال له: يا جداه أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها وجعل يكرر القول على جده وهو ساكت ولكن يُسلي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام حتى أفضى من أمر الحسين (ع) إلى أن همّ أن يبكي فبينما هو كذلك إذا نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد

(١) الخشف: ولد الظبي.

فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله وتضربها بأطرافها حتى أتت إلى النبي (ص) ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح وقالت: يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصياد وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الأخرى وأنا بها مسرورة وأني كنت أرضعها فسمعت قائلاً يقول: إسرعي يا غزالة بخشفك إلى النبي (ص) وأوصليه سريعاً لأن الحسين واقف بين يدي جده وقد هم أن يبكي والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة فلو بكى الحسين لبكت الملائكة المقربون لبكائه وسمعت قائلاً يقول: إسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين (ع) فإن لم تفعلي سلطت هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله وقد قطعت مسافة بعيدة حتى طويت الأرض وأتيت مسرعة وأنا أحمد الله ربي جئتك قبل جريان دموع الحسين (ع) على خده فارتفع التكبير والتهليل من الأصحاب ودعا النبي للغزالة بالخير والبركة وأخذ الحسين الخشف وأتى به إلى أمه الزهراء فسرت بذلك سروراً، شعر:

نطقت ظبية بفضل حسين ... وحسين على العلى فوق عالي
وحسين أبو المكارم طرا ... وأخو الفضل في النداء والتوالي

٧٨ ـ الجام النازل

روى المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: جلس رسول الله (ص) في رحبة مسجده بالمدينة وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين (ع) وأبو بكر وعمر بين يديه إذ دخلت المسجد غمامة لها زجل وحفيف فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن قد أتتنا هدية من الله ثم مدّ رسول الله (ص) يده إلى الغمامة فتدلت وأدلت من يده فبدا منها جام يلمع حتى غشيت أبصار من حضر في المسجد من لمعانه وشعاع نوره وفاح في المسجد روائح زالت من طيبها عقول الناس والجام يُسبح الله تعالى ويقدسه ويحمده بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله (ص) اليمنى وهو يقول: السلام عليك يا حبيب الله وصفوته ونبيه ورسوله المختار من العالمين والمفضل على جميع ملل الله أجمعين من الأولين والآخرين وعلى وصيك خير الوصيين وأخيك خير المؤآخين وخليفتك خير المستخلفين وإمام

المتقين وأمير المؤمنين ونور المستنيرين وسراج المقتدين وعلى زوجته فاطمة خير نساء العالمين الزهراء في الزاهرين البتول أم الأئمة الراشدين وعلى سبطيك ونوريك ريحانتيك وقرة عينيك الحسن والحسين فسمع ذلك رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ويغضون أبصارهم عن تلؤلؤ نوره ورسول الله (ص) يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام وهو في كفه: يا رسول الله إن الله بعثني إليك وإلى أخيك علياً وإلى ابنتك فاطمة وإلى الحسن والحسين فردني يا رسول الله إلى كف علي فقال رسول الله (ص): خذه يا أبا الحسن تحفة الله إليك فمد يده اليمنى فصار في بطن راحته فقبله واشتمه وقال: مرحباً بزلفة الله إلى رسوله وأهل بيته وأكثر من حمد الله والثناء عليه والجام يكبّر الله ويهلله ويقول: يا رسول الله قل لعلي يردني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عز وجل فقال رسول الله (ص): قم يا أبا الحسن وارددة في كف فاطمة وكفي الحسن والحسين فقام أمير المؤمنين (ع) يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس ورائحته قد أذهلت العقول طيباً حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورده في أيديهم فتحيوا به وقبلوه وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه ثم رده إلى رسول الله (ص) فلما صار في كف رسول الله (ص) قام عمر على قدميه وقال: يا رسول الله ما لك تستأثر بكل ما أتاك من عند الله من تحية وهدية أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله (ص): ويحك يا عمر ما أجرأك أما سمعت ما قال الجام حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك فقال: يا رسول الله أفتأذن لي بأخذه واشتمامه وتقبيله، فقال له: ويحك يا عمر والله ما ذاك لك ولا لغيرك من الناس أجمعين غيرنا، فقال: يا رسول الله أتأذن لي في لمسه بيدي فقال رسول الله (ص): ما أشد إلحاحك قم فإن نلته فما محمد رسول الله حق ولا جاء بحق من عند الله فمد عمر بيده نحو الجام فلم تصل إليه وانصاع الجام وارتفع نحو الغمام وهو يقول: يا رسول الله هكذا يفعل المزور بالزائر، فقال رسول الله (ص): ويحك يا عمر ما جرأتك على الله ورسوله، قم يا أبا الحسن على قدميك وامدد يدك إلى الجام فخذ الجام وقل له ما ذا أمرك الله به أن تأديه إلينا فأنسيته، قال الجام: نعم يا أخا رسول الله أمرني الله أن أقول لكم إني قد أوقفني الله على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم وأمرني بحضور

وفاته حتى لا يستوحش من الموت فيأنس بالنظر إليكم وأنا أنزل على صدره وأن أسكره بروائح طيبي فتقبض نفسه وهو لا يشعر، فقال عمر لابي بكر: يا ليت. مضى بالحديث الأول ولم يذكر شيئاً.

٧٩ ـ جام آخر

الشيخ في أماليه قال أخبرنا الحفار قال حدثنا علي بن أحمد الحلواني قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم المقري قال حدثنا الفضل بن حباب الجمحي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن أبان عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي (ص) إذ هبط عليه الأمين جبرائيل (ع) ومعه جام من البلور الأحمر مملؤاً مسكاً وعنبراً وكان إلى جانب رسول الله (ص) علي بن أبي طالب وولداه الحسن والحسين عليهم السلام فقال له: السلام عليك الله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي علياً وولديه فقال ابن عباس فلما صارت في كف رسول الله (ص) هلل ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال بلسان ذَرِب طلق يعني الجام **﴿بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾**[1] فاشتمها النبي(ص)وحيا به علياً فلما صار في كف علي قالت **﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويُؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[2] فاشتمها علي وحيا بها الحسن (ع) فلما صارت في كف الحسن (ع) قالت **﴿بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون﴾**[3] فاشتمها الحسن(ع) وحيا بها الحسين (ع) فلما صارت في كف الحسين (ع) قالت **﴿بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور﴾**[4] ثم ردت إلى النبي(ص) فقالت **﴿بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والأرض﴾**[5] قال ابن عباس فلا أدري أسماء صعدت أم في الأرض توارت بقدرة الله عز وجل.

٨٠ ـ التفاحة النازلة

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد

(١) طه آية ١ ـ ٢. (٢) المائدة آية ٥٥. (٣) النبأ آية ١ ـ ٣.
(٤) الشورى آية ٢٣. (٥) النور آية ٣٥

الرحمن بن محمد الحسيني قال حدثني فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثني الحسن بن الحسين بن محمد قال أخبرني علي بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطان قال حدثنا الحسن بن جبرائيل الهمداني قال أخبرنا إبراهيم بن جبرائيل قال حدثنا أبو عبد الله الجرجاني عن نعيم النخعي عن الضحاك عن ابن عباس قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله (ص) ذات يوم وبين يديه علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط عليه جبرائيل (ع) بتفاحة فتحيا بها النبي (ص) وحيا بها علي (ع) فحيا بها الحسن وتحيا بها الحسن (ع) وحيا بها الحسين وتحيا بها الحسين (ع) وردها إلى النبي (ص) وحيا بها فاطمة (ع) فقبلتها وردتها إلى النبي (ص) فحيا بها علياً (ع) ثانية فلما هم أن يردها إلى النبي (ص) سقطت التفاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا وإذا عليه سطران مكتوبان تحية من الله وجل إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار.

٨١ ـ السفرجلة

أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: أتيت النبي (ص) فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة فسلمت عليها قالت يا أبا عبد الله إن الحسن والحسين جائعان يبكيان فخذ بيدهما فاخرج إلى جدهما فأخذت بأيديهما فحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي (ص) فقال النبي: ما لكما يا حبيبي؟ قالا: نشتهي طعاماً يا رسول الله فقال النبي (ص): أللهم أطعمهما ثلاثاً فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله (ص) شبيهة قلة من قلال هجر أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ففركها بإبهامه فصيرها نصفين ثم دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيهما فقال: يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب.

٨٢ ـ الأترجة

ثاقب المناقب عن أبي الزبير عن جابر (رض) أهديت إلى رسول الله (ص) أترجة من أترج الجنة ففاح ريحها بالمدينة حتى كاد أهل المدينة أن يعتبقوا بريحها فلما أصبح رسول الله في منزل أم سلمة (رض) دعا بالأترجة فقطعها خمس قطع فأكل واحدة وأطعم علياً واحدة وأطعم فاطمة واحدة وأطعم الحسن واحدة وأطعم الحسين واحدة فقالت أم سلمة: ألست من أزواجك؟ قال: بلى يا أم سلمة ولكنها تحفة من الجنة أتاني بها جبرائيل أمرني أن آكل وأطعم عترتي يا أم سلمة إن رحمنا أهل البيت موصلة بالرحمن منوطة بالعرش فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله.

٨٣ ـ الرمان

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة عن عبد الله بن عمر يرويه عن علي بن أبي طالب (ع) قال: جاء المدينة غيث فقال لي رسول الله (ص): قم يا أبا الحسن لننظر إلى آثار رحمة الله تعالى، فقلت: يا رسول الله ألا أصنع طعاماً يكون معنا فقال: الذي نحن في ضيافته أكرم ثم نهض وأنا معه حتى جئنا إلى وادي العقيق فرقينا ربوة فما استوينا للجلوس حتى أظلنا غمام أبيض له رائحة كالكافور الأذفر وإذا يطبق بين يدي رسول الله (ص) وإذا فيه رمان فأخذ رمانة وأخذت رمانة فاكتفينا بهما، قال أمير المؤمنين (ع): فوقر في نفسي ولدي وزوجتي فقال النبي (ص): كأني بك يا علي وأنت تريد لولديك وزوجتك خذ ثلاثاً فأخذت ثلاث رمانات وارتفع الطبق فلما عدنا إلى المدينة لقينا أبو بكر فقال: أين كنتم يا رسول الله؟ فقال له: كنا بوادي العقيق ننظر إلى آثار رحمة الله تعالى فقال: ألا أعلمتنا حتى كنت أصنع لكما طعاماً، فقال النبي (ص): الذي كنا في ضيافته أكرم، قال أمير المؤمنين (ع) فنظر أبو بكر إلى ثقل كمي والرمان فيه فاستحييت ومددت إليه بكمي ليتناول منه رمانة فلم أجد في كمي شيئاً فنفضت كمي ليرى أبو بكر ذلك فافترقنا وأنا متعجب من ذلك فلما وصلت إلى باب فاطمة عليها السلام وجدت في كمي ثقلاً فإذا هو الرمان فلما دخلت ناولتها إياه وغدوت إلى رسول الله (ص) فلما نظر إلي تبسم وقال: كأني بك يا علي قد

عدت تحدثني بما كان رجعت منك والرمان، يا علي لما هممت أن تناوله لأبي بكر لم تجد شيئاً إن جبرائيل (ع) أخذه فلما وصلت إلى بابك أعاده إلى كمك يا علي إن فاكهة الجنة لا يأكل منها في الدنيا إلا النبيون والأوصياء وأولادهم.

٨٤ ـ الرمان

ثاقب المناقب عن عبد الرزاق عن معمر عن الزبير عن سعيد بن المسيب قال: إن السماء طشت على عهد رسول الله (ص) فلما أصبح قال لعلي (ع): إنهض بنا إلى العقيق لننظر إلى حسن الماء في حفر الأرض، قال فاعتمد رسول الله (ص) على يدي فمضينا فلما وصلنا إلى العقيق نظر إلى صفاء الماء في حفر الأرض فقال علي لرسول الله (ص): لو أعلمتني من الليل لأتخذت لك سفرة من الطعام، فقال: يا علي الذي أخرجنا إليه لا يضيعنا وبينا نحن وقوف إذ نحن بغمامة قد أظلتنا ببرق ورعد حتى قربت منا فألقت بين يدي رسول الله (ص) سفرة عليها رمان لم تر العيون مثله على كل رمانة ثلاثة أقشار قشر من اللؤلؤ وقشر من الفضة وقشر من الذهب فقال لي (ع): قل بسم الله وكُل يا علي هذا أطيب من سفرتك فكسرنا من الرمان فإذا فيه ثلاثة ألوان من الحب حب كالياقوت الأحمر وحب كاللؤلؤ الأبيض وحب كالزمرد الأخضر فيه طعم كل شيء من اللذة فلما ذكرت فاطمة والحسن والحسين (ع) ضربت بيدي بثلاث رمانات فوضعتهن في كمي ثم رفعت السفرة ثم انقلبنا نريد منازلنا فلقينا رجلان من أصحاب رسول الله (ص) فقال أحدهما: من أين أقبلت يا رسول الله؟ قال: من العقيق، قال: لو أعلمتنا لأتخذنا لك سفرة تصيب منها فقال: إن الذي أخرجنا لم يضيعنا، فقال الآخر: يا أبا الحسن إني أجد فيكما رائحة طيبة فهل كان من طعام فضربت بيدي إلى كمي لأعطيهما رمانة فلم أر في كمي شيئاً فاغتممت لذلك فلما افترقنا ومضى النبي (ص) وقربت من باب فاطمة وجدت في كمي خشخشة فنظرت فإذا الرمان في كمي فدخلت وألقيت رمانة إلى فاطمة والأخرتين إلى الحسن والحسين ثم خرجت إلى النبي (ص) فلما رآني قال: يا أبا الحسن تحدثني أم أحدثك؟ فقلت: حدثني يا رسول الله فإنه أشفى للغليل فأخبر بما كان معي.

٨٥ ـ الرمان والعنب

ابن شهراشوب عن الكشف والبيان عن الثعلبي بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: مرض النبي (ص) فأتاه جبرائيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي (ص) منه فسبح ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه فسبح الرمان والعنب ثم دخل علي فتناول منه فسبح أيضاً ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح فقال جبرائيل: إنما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي.

٨٦ ـ الرطب

روى جمع من الصحابة قالوا: دخل النبي (ص) دار فاطمة (ع) فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك فقالت: إن الحسن والحسين يطلباني بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به ثم أن النبي (ص) دخل وجلس مع علي والحسن والحسين (ع) وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع ثم أن النبي (ص) نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرائيل قد نزل وقال: يا محمد العلي الأعلى يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أي شيء يشتهون من فواكه الجنة فقال النبي (ص): يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إن رب العزة علم إنكم جياع فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياء من النبي (ص) فقال الحسين (ع): عن إذن منك يا أباه يا أمير المؤمنين وعن إذن منك يا أماه يا سيدة نساء العالمين وعن إذن منك يا أخاه الحسن الزكي أختار لكم شيئاً من فواكه الجنة، فقالوا: جميعاً: قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال: يا رسول الله قل لجبرائيل إنا نشتهي رطباً جنياً في غير أوانه فقال النبي (ص): قد علم الله ذلك ثم قال: يا فاطمة قومي ادخلي البيت فاحضري لنا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جني فقال النبي (ص) لفاطمة وهي حاملة المائدة: أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران فقام النبي (ص) وتناوله منها وقدمه بين أيديهم ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسين (ع) فقال هنيئاً مريئاً لك يا حسين ثم أخذ رطبة ثانية فوضعها في فم الحسن (ع) فقال

هنيئاً مريئاً لك يا حسن ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة فقال: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي بن أبي طالب (ع) وقال هنيئاً مريئاً لك يا علي وتناول رطبة أخرى ورطبة أخرى والنبي يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم وثب النبي (ص) قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى فقالت فاطمة: يا أبت لقد رأيت اليوم منك عجباً فقال: يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت هنيئاً مريئاً لك يا حسين فإني سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان هنيئاً لك يا حسين فقلت موافقاً لهما بالقول هنيئاً لك يا حسين ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن سمعت جبرائيل وميكائيل يقولان هنيئاً لك يا حسن فقلت موافقاً لهما في القول هنيئاً لك يا حسن ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن لك هنيئاً يا فاطمة فقلت موافقاً لهن بالقول هنيئاً لك يا فاطمة ولما أخذت الرطبة الرابعة فوضعتها في فم علي بن أبي طالب (ع) سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك يا علي فقلت موافقاً لقول الله تعالى ثم ناولت علياً رطبة أخرى ثم ناولته رطبة أخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم قمت إجلالاً لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول: يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت علياً من هذه الساعة إلى يوم القيامة لقلت هنيئاً مريئاً بغير انقطاع فهذا هو الشرف الرفيع والفضل المنيع وقد نظم بعضهم بهذا المعنى شعراً:

الله شرف أحمداً ووصيه ... والطيبين سلالة الأطهار
جاء النبي لفاطم ضيفاً لها ... والبيت خال من عطا الزوار
والطهر والحسنان كانوا حضرا ... وإذا بجبريل من الجبار
ما يشتهون أتاهم من ربهم ... رطباً جنياً ما يرى بديار

٨٧ ـ هنيئاً مريئاً عند الشرب

البرسي قال روي عن ابن عباس عن رسول الله (ص) أنه استدعى يوماً ماء وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبي ثم ناوله

الحسن فشرب فقال هنيئاً مريئاً لك يا أبا محمد ثم ناوله الحسين فشرب فقال له النبي (ص): هنيئاً مريئاً يا أبا عبد الله ثم ناوله الزهراء فشربت فقال لها النبي (ص): هنيئاً مريئاً لك يا أم الأبرار الطاهرين ثم ناوله علياً (ع) فلما شرب سجد النبي (ص) فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه: يا رسول الله شربت ثم ناولت الحسن (ع) فلما شرب قلت له هنيئاً مريئاً ثم ناولته الحسين (ع) فشرب فقلت له هنيئاً مريئاً ثم ناولته فاطمة فشربت فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين ثم ناولته علياً فلما شرب سجدت فما ذاك؟ فقال لها: إني لما شربت قال لي جبرائيل والملائكة معه هنيئاً مريئاً يا رسول الله وشرب الحسن فقلت له كذلك فلما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل هنيئاً مريئاً فقلت كما قالوا ولما شرب أمير المؤمنين (ع) قال الله له هنيئاً مريئاً يا وليي وحجتي على خلقي فسجدت لله شكراً على ما أنعم الله على أهل بيتي.

٨٨ ـ البرقة

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال أخبرنا أحمد بن المظفر قال أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد (ع) عن أبيه عن جده علي بن الحسين (ع) أن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي (ص) في ليلة شاتية مظلمة ومكثا عنده حتى ذهب عالية الليل فقال لهما: إنصرفا إلى أبيكما فخرجا ومعهما رسول الله (ص) فبرقت لهما برقة فما زالت حتى دخلا ورسول الله قائم ينظر فقال: الحمد لله الذي أكرم أهل بيتي.

ابن شهراشوب في كتاب المناقب عن أحمد بن حنبل في المسند وابن بطة في الإبانة والنظيري في الخصائص والحركوشي في شرف المصطفى واللفظ له وروى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة وعن صفوان بن يحيى وعن محمد بن علي بن الحسين وعن علي بن موسى الرضا عن أمير المؤمنين (ع): الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي (ص) حتى مضى عامة الليل ثم قال: إنصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي (ص) ينظر إلى البرقة وقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت وقد رواه السمعاني وأبو السعادات عن أبي حجيفة

إلا أنهما تفردا في حق الحسن (ع). ورواه ابن الفارسي في روضة الواعظين عن علي بن أبي طالب (ع).

٨٩ ـ النور الذي مشى فيه وأخوه الحسن عليهما السلام والمطر الذي لم يصبهما والجني الذي حرسهما

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن زيد الشحام عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عليهم السلام قال: مرض النبي (ص) المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيدة النساء عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام وقد أخذت الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن (ع) إلى جانب رسول الله (ص) الأيمن والحسين (ع) على جانب رسول الله (ص) الأيسر فأقبلا يغمزان ما بينهما من بدن رسول الله (ص) فلما أفاق النبي (ص) من نومه قالت فاطمة (ع) للحسن والحسين عليهما السلام: حبيبي إن جدكما أغفي فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه، فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن (ع) على عضد النبي الأيمن والحسين على عضده الأيسر فانتبها قبل أن ينتبه النبي (ص) وقد كانت فاطمة (ع) حين ناما انصرفت إلى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزل يمشيان في ذلك النور والحسن آخذ بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين: إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري أين نسلك فلا عليك أن تنام في وقتنا هذا حتى نصبح، فقال له الحسين: دونك يا أخي فافعل ما ترى، فاضطجعا واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما، وانتبه النبي (ص) من نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما فقام النبي (ص) قائماً على رجليه وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما فسطع من النبي (ص) نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى

حديقة بني النجار فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر أشد مطر ما رآه الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية كأجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين عليهما السلام فلما أن بصر بهما النبي (ص) تنحنح فانسابت الحية وهي تقول: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه صحيحين سالمين فقال لها النبي (ص): أيتها الحية من أنت؟ قال: أنا رسول الجن إليك، قال: وأي الجن؟ قال: جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثنا إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغنا هذا الموضع سمعنا منادياً ينادي: أيتها الحية هذان شبلا رسول الله (ص) فاحفظهما من العاهات والآفات من طوارق الليل والنهار وقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذ الحية الأية وانصرفت وأخذ النبي (ص) الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر وخرج علي (ع) فلحق رسول الله (ص) فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت وأمي إدفع لي أحد شبليك أخفف عنك، فقال: إمض سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه آخر فقال: بأبي أنت وأمي إدفع إلى أحد شبليك حتى أخفف عنك، فقال: إمض سمع الله كلامك وعرف مقامك، فتلقاه علي فقال: بأبي أنت وأمي إدفع لي أحد شبلي وشبليك حتى أخفف عنك فالتفت النبي (ص) إلى الحسن فقال: يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: والله يا جداه إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، ثم التفت إلى الحسين فقال: يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: يا جداه إني لا أقول لك كما قال أخي الحسن إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة (ع) وقد ادخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا، فقال لهما النبي (ص): قوما فاصطرعا فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي يقول: إيه يا حسن شد على الحسين فاصرعه فقالت له: يا أباه واعجباً أتشجع هذا على هذا تشجع الكبير على الصغير فقال لها: يا بنية أما ترضين أن أقول يا حسن شد على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرائيل يقول: يا حسين شد على الحسن فاصرعه.

٩٠ ـ الملك الذي حرسه وأخاه الحسن عليهما السلام

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال ومن طريق الحشوية عن سليمان بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن العباس قال: سمعت أبي يوماً يحدث أنه كان يوماً عند هارون الرشيد فجرى ذكر علي بن أبي طالب (ع) فقال الرشيد: تتوهم العوام أني أبغض علياً وأولاده والله ما ذلك كما يظنون وأن الله يعلم شدة حبي لعلي والحسن والحسين أو معرفتي بفضلهم ولقد حدثني أمير المؤمنين أبي عن المنصور أنه حدثه عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس أنه قال: كنا ذات يوم عند رسول الله (ص) إذ أقبلت فاطمة (ع) وقالت: إن الحسن والحسين خرجا فما أدري أين باتا، فقال رسول الله (ص): إن الذي خلقهما ألطف بهما مني ومنك ثم رفع النبي (ص) يده إلى السماء وقال: أللهم احفظهما وسلمهما فهبط جبرائيل (ع) وقال: يا محمد لا تغتم فإنهما سيدان في الدنيا والآخرة وأبوهما خير منهما هما في حظيرة بني النجار نائمان وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما، فقام رسول الله (ص) وأصحابه الى الحظيرة فإذا الحسن معانق الحسين (ع) وملك موكل بهما جاعلاً أحد جناحيه تحتهما وأظلهما بالآخر فانكب النبي (ص) يقبلهما حتى انتبها فحمل الحسن على عاتقه اليمنى والحسين على عاتقه اليسرى وجبرائيل معه حتى خرجا من الحظيرة والنبي (ص) يقول: لأشرفنكما اليوم كما شرفكما الله تعالى فتلقاه أبو بكر بن أبي قحافة فقال: يا رسول الله ناولني أحدهما حتى أحمله وأخفف عنك فقال (ص): نعم المطية ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما قال حتى أتى المسجد فأمر بلال فنادى في الناس فاجتمعوا في المسجد فقام (ص) على قدميه وهما على عاتقيه وقال: معاشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال (ص): الحسن والحسين جدهما محمد سيد المرسلين وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة، أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة سيدة نساء العالمين، وفي رواية أخرى عن ابن عباس هذا الحديث إلا أنه قال فحمل النبي (ص) الحسن وحمل جبرائيل الحسين والناس يروون أن النبي (ص) حمله، وقد تقدم هذا الحديث من طريق ابن بابويه بطرق كثيرة عن الأعمش في معاجز

الحسن بن علي عليهما السلام وهو الحديث الثامن والأربعون والحديث طويل ذكرته بطوله هناك من أراد الوقوف عليه فليقف عليه من هناك وهو حديث حسن عجيب.

٩١ ـ الملك الموكل بحفظه وحفظ أخيه الحسن (ع)

عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله (ص) وإذا بفاطمة الزهراء قد أقبلت تبكي فقال لها رسول الله (ص): ما يبكيك يا فاطمة؟ فقالت: يا أباه إن الحسن والحسين (ع) قد غابا عني هذا اليوم وقد طلبتهما في بيوتك فلم أجدهما ولا أدري أين هما وأن علياً راح إلى الدالية منذ خمسة أيام يسقي بستاناً له، وإذا أبو بكر قام بين يدي النبي (ص) فقال له: يا أبا بكر اطلب قرة عيني، ثم قال: يا عمر ويا سلمان ويا أبا ذر ويا فلان ويا فلان قوموا فاطلبوا قرة عيني، قال: فأحصيت على رسول الله (ص) أنه وجه سبعين رجلاً في طلبهما فغابوا ساعة ثم رجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي لذلك غماً شديداً فوقف عند باب المسجد وقال: اللهم بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كان قرتا عيني وثمرتا فؤادي أخذا براً أو بحراً فاحفظهما وسلمهما من كل سوء يا أرحم الراحمين، قال فإذا جبرائيل (ع) قد هبط من السماء وقال: يا رسول الله لا تحزن ولا تغتم فإن الحسن والحسين فاضلان في الدنيا والآخرة وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما إن قاما وإن قعدا وإن ناما وهما في حظيرة بني النجار، ففرح النبي (ص) بذلك فسار وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والمسلمون حوله حتى دخلوا حظيرة بني النجار وذلك الملك الموكل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما وعلى كل واحد منهما دراعةمن صوف والمداد على شفتيهما وإذا الحسن معانق للحسين فحمل رسول الله (ص) الحسين وجبرائيل الحسن وخرج النبي (ص) من الحظيرة وهو يقول: معاشر الناس اعلموا أن من أبغضهما فهو في النار ومن أحبهما فهو في الجنة ومن كرامتهما على الله تعالى سماهما في التوراة شبيراً وشبير.

٩٢ ـ الملك الذي بصورة ثعبان يحرسهما عليهما السلام

الشيخ فخر الدين النجفي عن سلمان الفارسي (رض) قال: أهدي إلى النبي (ص) قطف من العنب في غير أوانه فقال لي: يا سلمان إئتني بولدي الحسن

والحسين ليأكلا معي من هذا العنب فذهبت أطوف عليهما منزل أمهما فلم أرهما فأتيت منزل أختهما أم كلثوم فلم أرهما، فخبرت النبي (ص) بذلك فاضطرب ووثب قائماً وهو يقول: واولداه واقرة عيناه من يرشدني عليهما فله على الله الجنة فأنزل الله جبرائيل (ع) من السماء وقال: يا محمد ممن هذا الانزعاج؟ فقال: على ولدي الحسن والحسين فإني خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرائيل: يا محمد خف عليهما من كيد المنافقين فإن كيدهم أشد من كيد اليهود واعلم يا محمد أن ابنيك الحسن والحسين نائمين في حديقة بني النجار، فسار النبي (ص) من وقته وساعته إلى الحديقة وأنا معه حتى دخلنا الحديقة فإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما فلما رأى الثعبان النبي ألقى ما كان في فيه وقال: السلام عليك يا رسول الله لست ثعباناً ولكن ملكاً من ملائكة الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي ومسخني ثعباناً كما ترى وطردني من السماء إلى الأرض ولي منذ سنين كثيرة أقصد كريماً على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربي عسى أن يرحمني ويعيدني كما كنت أولا إنه على كل شيء قدير قال فجئا النبي (ص) يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي (ص) فقال لهما النبي (ص): أنظرا يا ولدي إلى هذا المسكين، فقالا: ما هذا يا جدنا قد خفنا من قبح منظره فقال: يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله هكذا وأنا أستشفع إلى الله تعالى بكما فاشفعا له فوثب الحسن والحسين فأسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالا: اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبأبينا علي المرتضى وبأمنا فاطمة الزهراء ألا ما رددته إلى حالته الأولى، قال فما استقر دعاؤهما وإذا بجبرائيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر ذلك الملك برضاء الله تعالى عليه وبرده إلى سيرته الأولى ثم ارتفعوا إلى السماء وهم يسبحون الله تعالى ثم رجع جبرائيل (ع) إلي وهو متبسم فقال: يا سلمان إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة سبع سماوات ويقول لهم من مثلي وأنا في شفاعة السيدين السندين السبطين الحسن والحسين (ع).

٩٣ ـ الحية التي حرستهما

تاريخ البلاذري قال حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي بإسناده ذكره قال: انصرف النبي (ص) إلى منزل فاطمة (ع) فرآها قائمة خلف بابها فقال: ما بال حبيبتي هاهنا؟ فقالت: إبناك خرجا غدوة وقد خفي علي خبرهما فمضى النبي (ص) يقفو أثرهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة عند رأسيهما فأخذ النبي (ص) حجراً فأهوى إليها فقالت: السلام عليك يا رسول الله والله ما أقمت عند رأسيهما إلا حراسة لهما فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه الأيمن والحسين على كتفه الأيسر فنزل جبرائيل (ع) فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن (ع) حملني خير أهل الأرض ويقول الحسين حملني خير أهل السماء وفي ذلك قال حسان بن ثابت:

فجاء وقد ركبا عاتقيه فنعم المطية والراكبان

٩٤ ـ البرقة لهما (ع)

أبو هريرة قال: بينا نحن نصلي مع النبي (ص) وكان إذا سجد وثب الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره (ص) فإذا أراد أن يركع أخذهما أخذاً رقيقاً حتى يضعهما على الأرض فإذا عاد عادا حتى قضى رسول الله (ص) صلاته فانصرف ووضعهما على فخذيه، قال قمت إليه وقلت: يا رسول الله أنا أذهب بهما، قال: لا قال فبرقت لهما برقة قال: إلحقا بأمكما فما زالا في ضوئها حتى دخلا.

٩٥ ـ معرفتهما (ع) ألف ألف لغة

سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات قال حدثنا سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران عمن حدثه عن الحسن بن حي وأبي الجارود ذكره عن أبي سعيد عقيصا الهمداني قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام إن لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد في كل سور سبعون ألف مصراع ذهب يدخل في كل مصراع سبعون ألف ألف آدمي ليس منها لغة إلا وهي مخالفة للأخرى وما منها لغة إلا وقد علمناها وما فيها وما بينهما إبنا نبي غيري وغير أخي وأنا الحجة عليهم.

٩٦ ـ النبق والخرنوب والسفرجل والرمان من جبرائيل (ع) لهما من الفردوس الأعلى

ثاقب المناقب عن أبي الحسن عامر بن عبد الله عن أبيه عن الصادق (ع) عن آبائه عن الحسين (ع قال: دخلت مع الحسن (ع) على جدي رسول الله (ص) وعنده جبرائيل (ع) في صورة دحية الكلبي وكان دحية إذا قدم من الشام على رسول الله (ص) حمل لي ولأخي خرنوباً فشبهناه بدحية بن خليفة الكلبي قال فجعلنا نفتش كمه فقال جبرائيل: يا رسول الله ما يريدان؟ قال: إنهما شبهاك بدحية بن خليفة الكلبي وإن دحية كان يحمل لهما إذا قدم من الشام نبقاً وخرنوباً قال فمد جبرائيل يده إلى الفردوس الأعلى فأخذ منه نبقاً وخرنوباً وسفرجلاً ورماناً فملأنا به حجرنا فخرجنا مستبشرين فلقينا أبونا أمير المؤمنين علي (ع) فنظر إلى ثمر لم ير مثله في الدنيا فأخذ من هذا ومن هذا ودخل على رسول الله (ص) وهو يأكل فقال: يا أبا الحسن كل وادفع لي أوفر نصيب فإن جبرائيل (ع) أتى به آنفاً.

٩٧ ـ البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح الذي نزل

ثاقب المناقب عن علي بن الحسين (ع) عن أبيه (ع) قال: اشتكى الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) وبرأ ودخل بعقبة مسجد النبي (ص) فسقط في صدره فضمه النبي (ص) وقال: فداك جدك تشتهي شيئاً؟ قال: نعم أشتهي خريزاً فأدخل النبي (ص) يده تحت جناحه ثم هزه إلى السقف ليعود منه فإذا هو رجل وثوبه من طرف حجره معطوف ففتحه بين يدي النبي (ص) بطيختان ورمانتان وسفرجلتان وتفاحتان فتبسم رسول الله (ص) وقال: الحمد لله الذي جعلكم مثل خيار بني إسرائيل ينزل إليكم رزقكم من جنات النعيم إمض فداك جدك وكل أنت وأخوك وأبوك وأمك واخبىء لجدك نصيباً، فمضى الحسن (ع) وكان أهل البيت يأكلون من سائر الأعداد ويعود حتى قبض رسول الله (ص) فتغير البطيخ فأكلوه فلم يعد ولم يزالوا كذلك إلى أن قبضت فاطمة (ع) يأكلون من سائر الأعداد ويعود حتى قُبض أبي فتغير الرمان فأكلوه فلم يعد ولم يزالوا كذلك حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فتغير السفرجل فأكلوه فلم يعد وبقي التفاحتان معي ومع أخي فلما كان يوم آخر عهدي بالحسن وجدتها عند

رأسه قد تغيرت فأكلتها وبقيت الأخرى معي.

عن أبي محيص قال: كنت بكربلاء مع عمر بن سعد فلما كرب الحسين العطش أخرجها من ردنه واشتمها وردها فلما صُرع عليه السلام فتشته فلم أجدها وسمعت صوتاً من رجال رأيتهم ولم يمكني الوصول إليهم إن الملائكة تتلذذ بروائحها عند قبره عند طلوع الفجر وقيام النهار، في الحديث طول أخذت موضع الحاجة.

وروى أبو موسى في مصنفه فضائل البتول أن جبرائيل (ع) أتى بالرمانتين والسفرجلتين وأعطى الحسن والحسين وأهل البيت يأكلون فلما توفيت فاطمة (ع) تغير الرمان والسفرجل والتفاحتان بقيتا معهما فمن زار الحسين (ع) من مخلصي شيعته بالأسحار وجد رائحتها ولست أدري واحدة أم اثنتان وقد اختلفا في الرواية.

٩٨ ـ الجام الذي نزل وفيه التحفة

ثاقب المناقب عن علي (ع) قال: بينما رسول الله يتضور جوعاً إذ أتاه جبرائيل بجام من الجنة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبّرا وحمدا الله فناولها أهل بيته ففعلوا مثل ذلك فهمّ أن يناولها بعض أصحابه فتناوله جبرائيل (ع) وقال له: كله فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها وأنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي فأكل (ص) وأكلنا وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

٩٩ ـ الطبق الذي نزل وفيه الكعك والزبيب والتمر

ثاقب المناقب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلاً قال: دخل رسول الله (ص) على فاطمة وذكر فضل نفسها وفضل زوجها وفضل ابنيها في حديث طويل فقالت (ع): لقد باتا وأنهما لجائعان، فقال (ص): يا فاطمة قومي فهاك القصاع فقالت: يا رسول الله وما هنا من قصاع قال: يا فاطمة قومي فإن من أطاعني أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله قال فقامت إلى المسجد وإذا هي بقصاع مغطى قال فوضعته قدام النبي (ص) فقام النبي (ص) فإذا مغطى بمنديل شامي فقال: دعا بعلي وأيقظ الحسن والحسين ثم كشف عن الطبق فإذا فيه كعك أبيض ككعك الشام وزبيب يشبه زبيب الطائف وتمر يشبه العجوة ويسمى الرايع، وفي رواية غيره وصيحاني مثل صيحان المدينة، فقال النبي (ص): كلوا.

١٠٠ ـ الرمانة التي نزلت

ثاقب المناقب عن سلمان الفارسي والديلمي عن أبي عبد الله قال: مطرت بالمدينة مطراً أجوداً فلما تقشعت السحابة خرج رسول الله (ص) ومعه عدد من المهاجرين والأنصار وعلي (ع) ليس في في القوم فلما خرجوا من باب المدينة جلس النبي (ص) ينتظر علياً وأصحابه حوله فبينما هو كذلك إذ أقبل علي (ع) من المدينة فقال جبرائيل (ع): هذا علي قد أتاك نقي الكفين نقي الكعب يمشي كمالاً ويقول صواباً تزول الجبال ولا يزول فلما دنا من النبي (ص) أقبل يمسح وجهه بكفه ويمسح بدنه وهو يقول: أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي فأنزل الله على نبيه كلمح البصر ﴿**إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾[1] فقام النبي (ص) ثم ارتفع جبرائيل (ع) ثم رفع رأسه فإذا بكف أشد بياضاً من الثلج قد أدلت رمانة أشد خضرة من الزمرد فأقبلت الرمانة تهوي إلى النبي (ص) بضجيج فلما صارت في يده عض منها عضتين ثم دفعها إلى علي ثم قال له: كل وأفضل لابنتي وابني يعني الحسن والحسين وفاطمة (ع) ثم التفت إلى الناس وقال: أيها الناس هذه هدية من الله إلي وإلى وصيي وإلى ابنتي وإلى سبطي فلو أذن الله لي أن آتيكم منها لفعلت فاعذروني عافاكم الله، فقال سلمان: جعلني الله فداك ما كان ذلك الضجيج؟ قال: إن الرمانة لما اجتنت ضجت الشجرة بالتسبيح فقال: جعلت فداك ما تسبيح الشجرة؟ قال: سبحان من سبحت له الشجرة الناضرة سبحان ربي الجليل سبحان من قدح من أغصانها النار المضيئة سبحان ربي الكريم، ويقال إنه من تسبيح مريم (ع).

١٠١ ـ الطبق الذي نزل وفيه الرطب والجفنة من الثريد

ثاقب المناقب عن علي (ع) قال: أتاني رسول الله (ص) في منزلي ولم يكن طعمنا منه منذ ثلاثة أيام فقال: يا علي هل عندك من شيء؟ قال: والذي أكرمك بإكرامه ما طعمت أنا وزوجتي وإبناي منذ ثلاثة أيام فقال النبي (ص): يا فاطمة أدخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً، فقالت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله أدخله، فقال: ادخلي بسم الله فدخلت فإذا أنا بطبق عليه رطب وجفنة من ثريد فحملتها إلى النبي (ص) فقال: أفرأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم

---

(١) الرعد آية ٧.

قال: وكيف هو؟ قلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر فقال: كل خط من جناح جبرائيل (ع) مكلل بالدرر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما أورى الأخذ من أصابعنا.

١٠٢ ـ القصران اللذان رآهما النبي (ص) له (ع) ولأخيه الحسن في الجنة أحدهما أخضر والآخر احمر

روي أن الحسن الزكي (ع) لما دنت وفاته ونفدت أيام حياته وجرى السم في بدنه وأعضائه تغير لون وجهه ومال بدنه إلى الزرقة والخضرة بكى الحسن (ع) فقال الحسين (ع): ما لي أرى وجهك مائلاً إلى الخضرة فبكى الحسن (ع) وقال له: صح حديث جدي فيّ وفيك ثم مد يده إلى أخيه الحسين (ع) واعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً فقال الحسين (ع): يا أخي ما حدثك جدي وما سمعت منه؟ فقال: أخبرني جدي رسول الله (ص) أنه قال: مررت ليلة المعراج بروضات الجنان ومنازل أهل الإيمان فرأيت قصرين عليين متجاورين على صفة واحدة لكن أحدهما من الزبرجد الأخضر والآخر من الياقوت الأحمر فاستحسنتهما وشاقني حسنهما فقلت: يا أخي جبرائيل لمن يكونان هذان القصران؟ فقال: أحدهما لولدك الحسن والآخر لولدك الحسين (ع) فقلت: يا أخي جبرائيل لِمَ لا يكونان على لون واحد فسكت ولم يرد علي جواباً فقلت له: يا أخي لِمَ لا تتكلم؟ فقال: حياء منك يا محمد فقلت له: بالله عليك ألا ما أخبرتني، فقال: أما خضرة قصر الحسن فإنه يُسمّ ويخضر لونه عند موته وأما حمرة قصر الحسين فإنه يقتل ويذبح ويخضب وجهه وشيبه وبدنه من دمائه، فعند ذلك بكيا وضج الناس بالبكاء والنحيب على فقد حبيب الحبيب.

١٠٣ ـ المكتوب على باب الجنة

عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضيهم لعنة الله.

أبو الحسن محمد بن شاذان في المناقب المائة عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله (ص): دخلت الجنة فرأيت على

بابها مكتوباً بالذهب لا إله إلا الله محمد حبيب الله علي بن أبي طالب ولي الله الحسن والحسين صفوة الله على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضيهم لعنة الله، والروايات كثيرة تقدم منها كثير من طرق الخاصة والعامة في معاجز أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠٤ ـ المكتوب على ذقن الحورية

جامع الأخبار عن النبي (ص) قال: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء في كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجد خضراء فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس واستبرق وعليه زوجة من الحور العين ولها سبعون ألف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت على خدها الأيمن محمد رسول الله وعلى خدها الأيسر علي ولي الله وعلى جبينها الحسن وعلى ذقنها الحسين (ع) وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم، قلت: يا رسول الله لمن هذه الكرامة؟ قال: لمن يقوم بالحرمة والتعظيم ببسم الله الرحمن الرحيم.

١٠٥ ـ الملك الذي نزل على صفة الطير

ابن شهراشوب من كتاب المعالم أن ملكاً نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبي (ص) فسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي (ع) فسلم عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله (ص): لِمَ لم تقعد على يد فلان؟ فقال: أنا لا أقعد أرضاً عليها عصي الله فكيف أقعد على يد عصت الله.

١٠٦ ـ الملك الذي نزل يبشر النبي (ص) أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

المفيد في أماليه قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن عمر الصيرفي قال أخبرني محمد بن إدريس قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا رجل يقال له إسرائيل بن ميسرة بن حبيب عن المنهال عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: قال لي النبي (ص): ما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال:

ذلك ملك لم يهبط قط في الأرض قبل الساعة استأذن الله عز وجل في السلام على علي فأذن له فسلم عليه وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

ومن طريق المخالفين ما ذكره في الجزء الثالث من حلية الأولياء أبو نعيم بالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال: قالت أمي: متى عهدك بالنبي (ص)؟ قلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا فقالت: متى؟ قلت لها: دعيني فإني آتيه فأصلي المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك فأتيته وهو يصلي المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انصرف وخرج من المسجد فسمعته يعرض عارض له في الطريق فتأخرت ثم دنوت فسمع بعض من خلفه فقال: من هذا؟ قلت: حذيفة قال: ما جاء بك يا حذيفة، فأخبرته فقال غفر الله لك ولأمك يا حذيفة أما رأيت العارض الذي عرض لي؟ قلت: بلى، قال: ذلك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله في السلام علي وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

١٠٧ ـ الفرجة المكشوطة إلى العرش

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: بيت علي وفاطمة حجرة رسول الله (ص) وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش هي معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساء وكل ساعة وطرفة عين والملائكة لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد وأن الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم(ع)عن السماوات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوة ناظره وأن الله زاد في قوة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعارج الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام قال قلت: من كل أمر قال: بكل أمر فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.

١٠٨ ـ أنه (ع) يرى عند الاحتضار

عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا بلغت نفس المؤمن الحنجرة وأهوى ملك الموت بيده إليها يرى قرة عين يقال له: إنظر عن يمينك فيرى رسول الله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين فيقولون لنا: إلى الجنة والله لو بلغت روح عدونا إلى صدره فأهوى ملك الموت بيده إليها لا بد أن يقول: أنظر عن يسارك فيرى منكراً ونكيراً يهددانه بالعذاب والأحاديث بذلك كثيرة تقدمت في باب معاجز أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠٩ ـ نور بجانب العرش

عن أبي عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله (ص) أنه قال: لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف له عن بصره فنظر إلى جانب العرش فرأى نوراً فقال: إلهي وسيدي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم هذا نور محمد صفي فقال: إلهي وسيدي أرى إلى جانبه نور آخر، قال: يا إبراهيم هذا نور علي ناصر ديني قال: إلهي وسيدي أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً يلي النورين قال: يا إبراهيم هذه فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت محبيها من النار قال: إلهي وسيدي وأرى نورين يليان الثلاثة الأنوار قال: يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما وأمهما وجدهما قال: إلهي وسيدي إني أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار قال: يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي ومحمد ولد الحسن القائم المهدي، قال: إلهي وسيدي وأرى عدة أنوار حولهم لا يحصى عدتهم إلا أنت قال: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم قال: إلهي وبم يعرفون شيعتهم ومحبوهم؟ قال: يا إبراهيم بصلاة الخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين قال إبراهيم: إلهي اجعلني من شيعتهم ومحبيهم قال: قد جعلتك فأنزل الله فيه ﴿وأن من شيعته لابراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾[1] قال المفضل بن عمران أن أبا حنيفة لما أحس روى هذا الخبر وسجد فقبض في سجدته.

وذكر شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة قال

---

(١) الصافات آية ٨٣.

روى الشيخ محمد بن الحسن رحمه الله عن محمد بن وهبان عن أبي جعفر محمد بن علي بن إبراهيم بن رحيم عن العباس بن محمد قال حدثني أبي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة قال حدثني أبي عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق (ع) عن تفسير هذه الآية **﴿وأن من شيعته لابراهيم﴾**[1] فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم (ع) كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جانب العرش فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد (ص) صفوتي من خلقي ورأى نوراً إلى جنبه فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له هذا نور علي بن أبي طالب (ع) ناصر ديني ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار فقال: إلهي وما هذه الأنوار؟ فقيل: هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين فقال: إلهي وأرى تسعة أنوار قد حفوا بهم، قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة، فقال إبراهيم: إلهي بحق هؤلاء الخمسة ألا ما عرفتني من التسعة، قيل: يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه، فقال إبراهيم: إلهي وسيدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت، قيل: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال إبراهيم: وبما تعرف شيعته؟ قال: بصلاة إحدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم في اليمين فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، قال فأخبر الله في كتابه فقال **﴿وأن من شيعته لابراهيم﴾**.

١١٠ ـ زهو النبي (ص) وجبرائيل (ع) به وبأخيه الحسن عليهما السلام

سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي محمد عبد الله حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن الخضيرة عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين (ع) والحسن والحسين عنده وهو ينظر إليهما نظراً شديداً فقلت له: بارك الله لك فيهما وبلغهما آمالهما في أنفسهما والله إني لأراك تنظر إليهما

(١) الصافات آية ٨٣.

نظراً شديداً تطيل النظر إليهما، فقال: نعم يا أصبغ ذكرت لهما حديثاً فقلت: حدثني به جعلت فداك، قال: كنت في ضيعة لي فأقبلت نصف النهار في شدة الحر وأنا جائع فقلت لابنة محمد (ص): أعندك شيء نطعمه فقامت تهيء لي شيئاً حتى إذا قلت إن الصلاة قد حضرت أقبل الحسن والحسين عليهما السلام فجلسا في حجرها فقالت لهما: يا بني ما حبسكما وأبطأكما؟ قالا: حبسنا رسول الله (ص) وجبرائيل، فقال الحسن: أنا كنت في حجر رسول الله (ص) وقال الحسن (ع): أنا كنت في حجر جبرائيل (ع) فكنت أنا أثب من حجر رسول الله (ص) إلى حجر جبرائيل (ع) وكان الحسين يثب من حجر جبرائيل (ع) إلى حجر رسول الله (ص) حتى إذا زالت الشمس قال جبرائيل (ع): قم فصلّ فإن الشمس قد زالت فعرج جبرائيل إلى السماء وقام رسول الله (ص) يصلي فجئنا فقلت: يا أمير المؤمنين في أي صورة نظر إليه الحسن والحسين عليهما السلام فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها على رسول الله (ص) فلما حضرت الصلاة خرجت فصليت مع رسول الله (ص) فلما انصرف من صلاته فقلت: يا رسول الله إني كنت في ضيعة لي فجئت نصف النهار وأنا جائع فسألت ابنة محمد هل عندك شيء فتطعمينه فقامت لتهيء لي شيئاً حتى أقبل إبناك الحسن والحسين عليهما السلام فجلسا في حجر أمهما فسألتهما: ما أبطأكما وما حبسكما عني؟ فسمعتهما يقولان: حبسنا رسول الله (ص) وجبرائيل (ع) فقالت: كيف حبسكما جبرائيل ورسول الله (ص) فقال الحسن (ع): كنت أنا في حجر رسول الله (ص) والحسين (ع) في حجر جبرائيل (ع) فكنت أنا أثب من حجر رسول الله (ص) إلى حجر جبرائيل (ع) والحسين (ع) يثب من حجر جبرائيل (ع) إلى حجر رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): صدق إبناي ما زلت أنا وجبرائيل نزهو بهما منذ أصبحنا إلى أن زالت الشمس فقلت: يا رسول الله فبأي صورة كانا يريان جبرائيل؟ فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها علي.

١١١ ـ ذكر الدابة البحرية له (ع)

صاحب بستان الواعظين قال روي عن محمد بن إدريس قال: رأيت بمكة أسقفاً وهو يطوف بالكعبة فقلت له: ما الذي رغب بك عن دين آبائك؟ فقال: تبدلت خيراً منه فقلت له: كيف ذلك؟ قال: ركبت البحر فلما توسطنا البحر انكسر بنا

المركب فعلوت لوحاً فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها ثمر أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب فحمدت الله على ذلك فقلت آكل من الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتيني الله بالفرج فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة من تلك الأشجار فنمت على غصن منها، فلما كان في جوف الليل فإذا بدابة على وجه الماء تسبح الله وتقول: لا إله إلا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار علي بن أبي طالب سيف الله على الكفار فاطمة وبنوها صفوة الجبار على مبغضيهم لعنة الجبار ومأواهم جهنم وبئس القرار، فلم تزل تكرر هذه الكلمات حتى طلع الفجر ثم قالت: لا إله إلا الله صادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد علي ذو البأس الشديد وفاطمة وبنوها خيرة الرب الحميد فعلى مبغضيهم لعنة الرب المجيد فلما وصلت البر إذا رأسها رأس نعامة ووجهها وجه إنسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسي الهلكة فهربت بنفسي أمامها فوقفت ثم قالت لي: إنسان قف وإلا هلكت فوقفت فقالت: ما دينك؟ فقلت: النصرانية فقالت: ويحك إرجع إلى دين الإسلام فقد حللت بفناء قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم إلا من كان مسلماً، قلت: وكيف الإسلام؟ قالت: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقلتها فقالت: تمم إسلامك بموالاة علي بن أبي طالب وأولاده والصلاة عليهم والبراءة من أعدائهم، قلت: ومن أتاكم بذلك؟ فقالت: قوم منا حضروا عند رسول الله (ص) فسمعوه يقول: إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق: يا إلهي قد وعدتني تشد أركاني وتزيني فيقول الجليل جل جلاله قد شددت أركانك وتزينتك بابنة حبيبي فاطمة الزهراء وبعلها علي بن أبي طالب وابنيهما الحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام ثم قالت الدابة: المقامة تريد أم الرجوع إلى أهلك؟ قلت لها: الرجوع قالت: إصبر حتى يجتاز مركب، فإذا مركب يجري فأشارت إليهم فدفعوا لها زورقاً فلما علوت معهم فإذا في المركب إثنا عشر رجلاً كلهم نصارى فأخبرتهم خبري فأسلموا عن آخرهم.

١١٢ ـ انه (ع) كان يهتدي الناس ببياض جبينه ونحره وكان جبرائيل يناغي الحسين في مهده

عن طاووس اليماني أن الحسين (ع) إذا جلس في المكان المظلم تهتدي إليه الناس ببياض جبينه ونحره وأن رسول الله (ص) كان كثيراً ما يقبّل الحسين بنحره وجبهته وأن جبرائيل نزل يوماً إلى الأرض فوجد الزهراء نائمة والحسين (ع) في مهده يبكي على جاري عادة الأطفال مع أمهاتهم فجلس جبرائيل (ع) عند الحسين (ع) وجعل يناغيه ويسكنه عن البكاء ويسليه ولم يزل كذلك حتى استيقظت فاطمة من منامها فسمعت إنساناً يناغي الحسين (ع) فالتفت إليه فلم تر أحداً، فأعلمها أبوها رسول الله (ص) أن جبرائيل (ع) كان يناغي الحسين (ع).

١١٣ ـ كان ميكائيل يهز مهد الحسين (ع)

ثاقب المناقب روي عن أم أيمن قالت: مضيت ذات يوم إلى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء لأزورها في منزلها وكان يوماً حاراً من أيام الصيف فأتيت إلى باب دارها وإذا أنا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب وإذا بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحى ورأيت الرحى تدور وتطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها والمهد أيضاً إلى جانبها والحسين (ع) نائم فيه والمهد يهتز ولم أرَ من يهزه ورأيت كفاً تسبح قريباً من كف فاطمة الزهراء، قالت أم أيمن فتعجبت من ذلك فتركتها ومضيت إلى سيدي رسول الله (ص) وقلت: يا رسول الله إني رأيت اليوم عجباً ما رأيت مثله أبداً، فقال لي: ما رأيت يا أم أيمن؟ قالت: إني قصدت منزل فاطمة الزهراء فلقيت الباب مغلقاً فإذا أنا بالرحى تطحن البر وهي تدور من غير يد ورأيت مهد الحسين بن فاطمة يهتز ولم أر شخصه ورأيت كفاً يسبح الله قريباً من كف فاطمة الزهراء، فقال: يا أم أيمن إعلمي أن فاطمة الزهراء صائمة وهي متعبة والزمان قيض فألقى الله عليها النعاس فنامت فسبحان من لا ينام فوكل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها وأرسل ملكاً آخر يهز مهد ولدها الحسين (ع) لئلا يزعجها من نومها ووكل الله تعالى ملكاً آخر يسبح الله عز وجل قريباً من كف فاطمة ثواب تسبيحه لها لأن فاطمة (ع) لم تفتر عن ذكر الله عز وجل فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة فقلت: يا رسول الله

أخبرني من يكون الطحان ومن الذي يهز مهد الحسين (ع) ويناغيه ومن المسبح؟ فتبسم النبي (ص) ضاحكاً وقال: أما الطحان فهو جبرائيل وأما الذي يهز مهد الحسين (ع) فهو ميكائيل وأما المسبح فهو إسرافيل.

١١٤ ـ أن رسول الله (ص) فداه بإبنه إبراهيم (ع)

روي في بعض الأخبار أن النبي (ص) أجلس يوماً الحسين (ع) على فخذه الأيمن وولده على فخذه الأيسر وجعل يلثم هذا مرة وهذا أخرى من شدة شغفه بهما فهبط الأمين جبرائيل (ع) من رب العالمين وقال: يا محمد إن الله لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فإن الله قد أمر عزرائيل أن يقبض روح أحدهما، فقال: يا أخي جبرائيل إن مات الحسين بكى عليه علي وفاطمة والحسن وأنا وإذا مات ولدي إبراهيم بكيت عليه أنا وحدي فسل ربك أن يقبض إليه إبراهيم ولدي فقبض بعد ثلاثة أيام فكان النبي (ص) إذا رأى حسيناً مقبلاً إليه يقول له مرحباً بمن فديته بإبني إبراهيم.

١١٥ ـ التفاحة والرمانة والسفرجلة التي من جبرائيل (ع)

ابن الفارسي في روضة الواعظين قال: قالت أم سلمة كان النبي (ص) عندي وأتاه جبرائيل (ع) وكانا في البيت يتحدثان إذ دق الباب الحسن بن علي (ع) فخرجت أفتح له الباب فإذا بالحسين معه فدخلا فلما بصرا بجدهما شبها جبرائيل بدحية الكلبي فجعلا يحفان ويدوران حوله فقال جبرائيل (ع): يا رسول الله أما ترى الصبيين ما يفعلان؟ فقال: يشبهانك بدحية الكلبي فإن كثيراً ما يتعاهدهما ويتحفهما إذا جاءنا فجعل جبرائيل يومىء بيده كالمتناول شيئاً فإذا بيده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناول الحسن ثم أومى بيده مثل ذلك فناول الحسين ففرحا وتهلل وجهاهما وسعيا إلى جدهما (ص) فأخذ التفاحة والسفرجلة والرمانة فشمها ثم ردها إلى كل واحد منهما كهيئتها ثم قال لهما سيرا إلى أمكما بما معكما وابدءا بأبيكما أعجب إلي، فصارا كما أمرهما رسول الله (ص) فلم يأكلا منها شيئاً حتى صار النبي (ص) إليهما وإذا التفاح وغيره على حاله فقال: يا أبا الحسن ما لك لم تأكل ولم تطعم زوجتك وإبنيك وحدثه الحديث، فأكل النبي (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم

السلام وأطعم أم سلمة فلم تزل الرمان والسفرجل والتفاح كلما أكل منه عاد إلى مكانه حتى قبض رسول الله (ص) قال الحسين (ع) فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى توفيت (ع) فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين (ع) فقدنا السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه ثم بقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء. قال علي بن الحسين سمعته يقول ذاك قبل مقتله بساعة وجد ريحها من مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر فبقي ريحها بعد الحسين (ع) ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصاً.

١١٦ ـ أنه (ع) مكتوب عن يمين العرش أن الحسين مصباح الهدى

روي عن أبي عبد الله الحسين (ع) قال: أتيت جدي رسول الله (ص) فرأيت أبي بن كعب جالساً عنده فقال جدي مرحبٌ بك يا زين السماوات والأرض فقال أبي: يا رسول الله وهل أحد سواك زين السماوات والأرض، فقال النبي (ص): يا أبي بن كعب والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماوات أعظم مما هو في الأرض واسمه مكتوب عن يمين العرش، إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة، ثم قال إن النبي (ص) أخذ بيد الحسين (ع) وقال: أيها الناس هذا الحسين بن علي ألا فاعرفوه وفضلوه كما فضله الله عز وجل فوالله لجده على الله أكرم من جد يوسف بن يعقوب هذا الحسين جده في الجنة وجدته في الجنة وأمه في الجنة وأبوه في الجنة وأخوه في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة ومحبوه ومحبوهم في الجنة.

١١٧ ـ أنه (ع) أحب أهل الأرض إلى أهل السماء

روي أن الحسين (ع) مر على عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز وأنه ما

كلمه قط من وقعة صفين فقال له الحسين (ع): يا عبد الله إذا كنت تعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلم تقاتلني وتقاتل أبي وأخر يوم حرب صفين فوالله إن أبي خير مني عند الله ورسوله، قال فاستعذر إليه عبد الله وقال: يا حسين إن جدك رسول الله (ص) أمر الناس بالطاعة للآباء وإني قد أطعت في حرب صفين، فقال الحسين (ع): أما سمعت قول الله تعالى في كتابه المبين ﴿**وإن جاهداك على أن تشرك بي شيئاً ما ليس لك به علم فلا تطعهما**﴾[1] فكيف خالفت الله وأطعت أباك وحاربت أبي، وقد قال رسول الله (ص): إنما الطاعة للآباء بالمعروف لا بالمنكر وأنه لا طاعة لمخلوق في عصيان الخالق، فسكت عبد الله بن عمرو بن العاص ولم يرد عليه جواباً لعلمه أنه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

١١٨ ـ أنه (ع) أكل من طعام الجنة في الدنيا

ثاقب المناقب عن بنت الحسين بن علي عليهما السلام قالت: صلى رسول الله (ص) صلاة الفجر فأقبل علي (ع) فقال: هل عندكم طعام؟ فقال: إني لم آكل منذ ثلاثة أيام طعاماً وما تركت في منزلنا طعاماً، فقال: إمض بنا إلى فاطمة فدخلا عليها وهي تلتوي من الجوع وابناها فقال: يا فاطمة فداك أبوك هل عندكم طعام فاستحيت فقالت: نعم فقامت وصلت ثم سمعت حسّاً فالتفتت فإذا صحفة ملأى ثريداً ولحماً فاحتملتها فجاءت بها فوضعتها بين يدي رسول الله (ص) فجمع علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجعل علي يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجب ويقول: خرجت من عندها وليس عندها طعام فمن أين هذا؟ ثم أقبل عليها فقال: يا بنت رسول الله أنى لك هذا ﴿**قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب**﴾[2] فضحك النبي (ص) وقال: الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا ومريم ﴿**إذ قال لها أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب**﴾ فبينما هم يأكلون إذ جاء سائل بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل البيت اطعموني مما تأكلون فقال (ص): إخساً فعمل ذلك ثلاثاً، قال علي (ع): أمرتنا أن لا نرد السائل من هذا الذي أنت تخساه؟ فقال: يا علي إن هذا إبليس علم أن هذا

---

(١) لقمان آية ١٥. (٢) آل عمران آية ٣٧.

طعام الجنة فشبه بسائل لنطعمه منه، فأكل النبي وعلي والحسن والحسين حتى شبعوا ثم رفعت الصفحة فأكلوا من طعام الجنة في الدنيا.

١١٩ ـ أن جبرائيل (ع) سأل الله جل جلاله أن يكون خادمهم

ابن بابويه بإسناده يرفعه إلى أبي ذر (رض) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: افتخر إسرافيل على جبرائيل عليهما السلام قال: أنا خير منك فقال: ولِمَ أنت خير مني؟ قال: لأني صاحب الثمانية حملة العرش وأنا صاحب النفخة في الصور وأنا أقرب الملائكة إلى الله عز وجل، فقال له جبرائيل (ع): أنا خير منك، فقال إسرافيل (ع): وبماذا أنت خير مني؟ قال: لأني أمين الله على وحيه ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين وأنا صاحب الخسوف والقرون وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي، قال فاختصما إلى الله تبارك وتعالى فأوحى الله إليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قالا: يا رب أوتخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور؟ فقال الله نعم فأوحى الله إلى حجب القدرة انكشفي فانكشفت فإذا على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير الخلق، فقال جبرائيل (ع): يا رب فاسألهم بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم، فقال الله تعالى قد فعلت فجبرائيل من أهل البيت وأنه لخادمهم.

١٢٠ ـ أن النبي (ص) خيّر بين بقاء الحسين (ع) وابنه إبراهيم (ع) فاختار بقاء الحسين

السيد بن طاووس في طرائفه عن بعض الحنابلة في مصنف له بسنده إلى ابن عباس ورواه أيضاً صاحب الدر النظيم عن ابن عباس قال: كنت عند النبي (ص) وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي عليهما السلام تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط عليه جبرائيل (ع) بوحي من رب العالمين فلما أسري عنه قال: أتاني جبرائيل من ربي عز وجل فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لست أجمعهما لك فافدي أحدهما بصاحبه فنظر النبي (ص) إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين (ع) فبكى ثم قال: إن إبراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة (ع) وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى

مات حزنت عليه ابنتي وحزن عليه ابن عمي وحزنت أنا عليه وأنا أؤثر حزني عليهما يا جبرائيل رضيت بقبض إبراهيم قد فديت الحسين به ، قال فقبض بعد ثلاث وكان النبي (ص) إذا رأى الحسين (ع) مقبلاً قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم.

١٢١ ـ أنه (ع) النجم ويزيد الحية الرقطاء

روي أن هند جاءت إلى دار رسول الله (ص) عند وقت الصبح ودخلت وجلست إلى جانب عائشة وقالت: يا بنت أبي بكر إني رأيت رؤيا عجيبة وأريد أن أقصها على رسول الله (ص) وذلك قبل إسلام ولدها معاوية، فقالت عائشة: خبريني بها حتى أخبر رسول الله (ص) فقالت: إني رأيت في نومي شمساً مشرقة على الدنيا كلها فولد من تلك الشمس قمراً فأشرق نوره على الدنيا كلها ثم ولد من ذلك القمر نجمان زاهران قد أزهر من نورهما المشرق والمغرب فبينما أنا كذلك إذ بدت سحابة سوداء مظلمة كأنها الليل المظلم فولد من تلك السحابة السوداء حية رقطاء فدبت الحية إلى النجمين فابتلعتهما فجعل الناس يبكون ويتأسفون ذلك على النجمين، قال فجاءت عائشة إلى النبي (ص) وقصت الرؤيا عليه فلما سمع النبي (ص) كلامها تغير لونه واستعبر وبكى وقال: يا عائشة أما الشمس المشرقة فأنا وأما القمر فهو فاطمة ابنتي وأما النجمان فهما الحسن والحسين (ع) وأما السحابة السوداء فهو معاوية وأما الحية الرقطاء فهو يزيد لعنه الله وكان الأمر كما قال رسول الله (ص) فإنه لما توفي رسول الله نهض معاوية إلى حرب علي (ع) ولازم حربه ثمانين شهراً حتى هلك من الفريقين خلق كثير. ثم أن معاوية استمر على سبّ علي ثمانين سنة ثم ماكناه حتى توصل إلى سم الحسن (ع) ولما هلك معاوية عليه اللعنة تولى الأمر ولده يزيد لعنه الله فنهض إلى حرب الحسين (ع) وبالغ في قتاله وقتل رجاله وذبح أطفاله وسبى عياله ونهب أمواله ألا لعنة الله على الظالمين ولله در من قال:

لقد أورثتنا قتلة الطف قرحة ... وحزناً على طول الزمان مُطوَّل
فلا حزنه يبلى ولا الوجد نازح ... ولا مدمعي برقى ونوحي مكمل

١٢٢ ـ الجن الذين من الطيارة استأذنوه في القتال

روي أن الحسين لما كان في موقف كربلاء أتته أفواج من الجن الطيارة وقالوا له: يا حسين نحن أنصارك فمرنا بما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لكم لفعلنا فجزاهم خيراً وقال لهم: إني لا أخالف قول جدي رسول الله حيث أمرني بالقدوم عليه عاجلاً وإني الآن قد رقدت ساعة فرأيت جدي رسول الله (ص) قد ضمني إلى صدره وقبّل بين عيني وقال لي: يا حسين إن الله عز وجل قد شاء أن يراك الله مقتولاً ملطخاً بدمائك مختضباً شيبك بدمائك مذبوحاً من قفاك وقد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على اقتاب المطايا وأني والله سأصبر حتى يحكم بأمره وهو خير الحاكمين.

١٢٣ ـ إخباره بأن عمر بن سعد يُقتل

روي عن ابن مسعود قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله (ص) في مسجده إذ دخل علينا فئة من قريش ومعهم عمر بن سعد لعنه الله فتغير لون رسول الله (ص) فقلنا له: يا رسول اللهما شأنك؟ فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأني ذكرت ما يلقى أهل بيتي من أمتي من بعدي من قتل وضرب وشتم وسب وتطريد وتشريد وإن أهل بيتي يشردون ويطردون ويقتلون وأن أول رأس يحمل على رمح في الإسلام رأس ولدي الحسين، أخبرني بذلك جبرائيل عن الرب الجليل، وكان الحسين (ع) حاضراً عند جده في ذلك الوقت فقال: يا جداه فمن قتلني من أمتك؟ فقال: يقتلك شرار الناس وأشار النبي (ص) إلى عمر بن سعد لعنه الله فصار أصحاب رسول الله (ص) إذا رأوا عمر بن سعد داخلاً من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين وجعل عمر بن سعد كلما لقي الحسين (ع) يقول: يا أبا عبد الله إن في قومنا أناساً سفهاء يزعمون أني أقتلك فيقول له الحسين (ع): إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم أناس حلماء أما أنه ستقر عيني حيث أنك لا تأكل من بُر الري من بعد قتلي إلا قليلاً ثم تقتل من بعدي عاجلاً.

١٢٤ ـ أنه ذكر مقتله في كتب الأولين

روي أنه لما جمع ابن زياد قومه لحرب الحسين (ع) كانوا سبعين ألف فارس

فقال ابن زياد: أيها الناس من منكم يتولى قتل الحسين (ع) وله أي بلد شاء، فلم يجبه أحد منهم فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال: يا عمر أريد أن تتولى حرب الحسين (ع) بنفسك، فقال له: أعفني عن ذلك فقال ابن زياد: أعفيك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذي كتبناه لك بولاية الري، فقال عمر بن سعد: أمهلني الليلة فقال له: قد أمهلتك فانصرف عمر بن سعد إلى منزله وجعل يستشير قومه وإخوانه ومن يثق به من أصحابه فلم يشر عليه أحد بذلك وكان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له كامل وكان صديقاً من قبله فقال يا عمر أراك ذا تهيئة وحركة فما الذي أنت عازم عليه، وكان كامل كاسمه ذا عقل ودين كامل فقال له عمر بن سعد لعنه الله: إني ولست آمر هذا الجيش في حرب الحسين (ع) وإنما قتله عندي وأهل بيته كأكلة آكل أو شربة ماء وإذا قتلته خرجت إلى مُلك الري، فقال له كامل: اف لك يا عمر بن سعد تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله (ص) أف لك ولدينك يا عمر أسفهت الحق وضللت الهدى أما تعلم إلى من تخرج ومن تقاتل إنا لله وإنا إليه راجعون والله لو أعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من أمة محمد (ص) لما فعلت فكيف تريد تقتل الحسين (ع) ابن بنت رسول الله (ص) وما الذي تقول غداً لرسول الله (ص) إذا أوردت عليه وقد قتلت ولده وقرة عينه وثمرة فؤاده وابنته سيدة نساء العالمين وابن سيد الوصيين وهو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وأنه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه وطاعته فرض طاعته علينا كطاعته وأنه باب الجنة والنار فاختر لنفسك ما أنت مختار وإني أشهد بالله إن حاربته أو قتلته أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث بعده في الدنيا إلا قليلاً، فقال له عمر بن سعد: أبالموت تخوفني وإني إذا فرغت من قتله أكون أميراً على سبعين ألف فارس وأتولى ملك الري فقال له كامل: إني أحدثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاة إن وُفقت لقبوله اعلم أني سافرت مع أبيك سعد بن أبي وقاص إلى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي وتهت وعطشت فلاح لي دير راهب فملت إليه ونزلت عن فرسي وأتيت إلى باب الدير لأشرب ماء فأشرف علي راهب من ذلك الدير وقال: ما تريد؟ فقلت له: إني عطشان فقال لي: أنت من أمة النبي الذين يقتل بعضهم بعضاً على حب الدنيا مكالبة ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له: من الأمة المرحومة أمة محمد (ص) فقال: إنكم أشر أمة

فالويل لكم يوم القيامة وقد سددتم إلى عترة نبيكم فقتلتموهم وشردتموهم وإني أجد في كتبنا أنكم تقتلون ابن بنت نبيكم وتسبون نسائه وتنهبون أمواله، فقلت له: يا راهب نحن نفعل ذلك؟ قال: نعم إنكم إذا فعلتم ذلك ضجت السماوات والأرضون والبحار والجبال والبراري والقفار والأطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث في الدنيا إلا قليلاً ثم يظهر رجل يطلب بثاره لا يدع أحداً شرك في أمره بسوء إلا قتله وعجل الله بروحه إلى النار ثم قال الراهب: إني لأرى له قرابة من قاتل هذا الابن الطيب والله لو إني أدركت أيامه لوقيته بنفسي من حر السيوف فقلت: يا راهب إني أعيذ نفسي أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله (ص) فقال: إن لم تكن فرجل قريب منك بسبب أو نسب وأن قاتله عليه نصف عذاب أهل النار وأن عذابه أشد عذاباً من عذاب فرعون وهامان ثم قفل الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى وأبى أن يسقيني الماء، قال كامل فركبت فرسي ولحقت أصحابي فقال لي سعد: ما أبطأك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لي: صدقت ثم أن سعداً أخبرني أنه نزل بدير هذا الراهب مرة قبلي فأخبره أنه الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله (ص) فخاف أبوك سعد من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك، فاحذر يا عمر أن تخرج عليه فإن خرجت عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار، قال فبلغ الخبر إلى ابن زياد فاستدعى بكامل وقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم ومات رحمه الله تعالى.

١٢٥ ـ الذي سلب الحسين (ع) شلّت يده في الحال

روي في بعض الأخبار أنه لما قتل أصحاب الحسين (ع) كلهم وتفانوا وأبيدوا ولم يبق معه أحد بقي يستغيث فلا يغاث وأيقن بالموت فأتى إلى نحو الخيمة وقال لأخته: يا أختاه ائتني بثوب عتيق لا يرغب أحد فيه من القوم أجعله تحت ثيابي لئلا أجرد منه بعد قتلي، فارتفعت أصوات النسوة بالبكاء والنحيب ثم أوتي بثوب فخرقه ومزقه من أطرافه وجعله تحت ثيابه وكان له سروال جديد فخرقه أيضاً لئلا يسلب منه فلما قتل عمد إليه رجل فسلبها منه وتركه عرياناً مجرداً على الرمضاء فشلت يداه في الحال.

١٢٦ ـ خبر الجمال الذي أراد سلب التكة

روي عن يوسف بن يحيى عن أبيه عن جده قال: رأيت رجلاً بمكة شديد السواد له بدن وخلق غابر وهو ينادي: أيها الناس دلوني على أولاد محمد فأشار بعضهم وقال: مالك؟ قال: أنا فلان بن فلان قالوا: كذبت إن فلاناً كان صحيح البدن صبيح الوجه وأنت شديد السواد غابر الخلق قال: وحق محمد إني لفلان اسمعوا حديثي إعلموا أني كنت جمال الحسين (ع) فلما أن صرنا إلى بعض المنازل برز للحاجة وأنا معه فرأيت تكة لباسه وكان أهداها له ملك فارس حين تزوج بنت أخيه شاه زنان بنت يزدجرد فمنعني هيبته أن أسأله إياها فدرت حوله لعلي أن أسرقها فلم أقدر عليها فلما صار القوم بكربلاء وجرى ما جرى وصارت أبدانهم ملقاة تحت سنابك الخيل وأقبلنا نحو الكوفة راجعين فلما أن صرت إلى بعض الطريق ذكرت التكة فقلت في نفسي قد خلا ما عنده فصرت إلى موضع المعركة فقربت منه فإذا هو مُرمل بالدماء قد جز رأسه من قفاه وعليه جراحات كثيرة من السهام والرماح فمددت يدي إلى التكة وهممت أن أحل عقدها فرفع يده وضرب بها يدي فكادت أوصالي وعروقي تتقطع ثم أخذ التكة من يدي فوضعت رجلي على صدره وجهدت جهدي لأزيل أصبعاً من أصابعه فلم أقدر فأخرجت سكيناً كان معي فقطعت أصابعه ثم مددت يدي إلى التكة وهممت بحلها ثانية فرأيت خيلاً أقبلت من نحو الفرات وشممت رائحة لم أشم رائحة أطيب منها فلما رأيتهم قلت إن لله وإنا إليه راجعون إنما أقبلوا هؤلاء لينظروا إلى كل إنسان به رمق فصرت بين القتلى وغاب عني عقلي من شدة الجزع فإذا رجل يقدمهم كان وجهه كالشمس وهو ينادي: أنا محمد رسول الله والثاني ينادي: أنا حمزة أسد الله والثالث: ينادي أنا جعفر الطيار والرابع ينادي أنا الحسن بن علي وكذلك علي وأقبلت فاطمة وهي تبكي وتقول: حبيبي وقرة عيني أبكي على رأسك المقطوع أم على يديك المقطوعتين أم على بدنك المطروح أم على أولادك الأساري، ثم قال النبي (ص): أين رأس حبيبي وقرة عيني الحسين فرأيت الرأس في كف النبي (ص) ووضعه على بدن الحسين فاستوى جالساً فاعتنقه النبي (ص) وبكى ثم قال: يا بني أراك جائعاً عطشاناً ما لهم أجاعوك وأظمأوك لا أطعمهم الله ولا أسقاهم يوم الظمأ ثم قال: حبيبي قد عرفت قاتلك فمن قطع

أصابعك؟ فقال الحسين: هذا الذي بجنبي يا جداه فقيل لي: أجب رسول الله يا شقي فأوقفت بي يديه فقال: يا عدو الله ما حملك على قطع أصابع حبيبي وقرة عيني الحسين؟ فقلت: يا رسول الله لست ممن أعان على قتله، قال: الذي قطع أصبعاً واحدة أكبر، ثم قال النبي (ص) إخساً يا عدو الله غيّر الله لونك فقمت فإذا أنا بهذه الحالة فما بقي أحد ممن حضر إلا لعنه ودعا عليه ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

١٢٧ ـ الأسد يحرس الحسين (ع)

روي عن رجل أسدي قال: كنت نازلاً على نهر العلقمي بعد ارتحال عسكر بني أمية فرأيت عجائب لا أقدر أن أحكي إلا بعضها، منها أنه إذا هبت الريح تمر عليّ نفحات كنفحات المسك والعنبر وإذا سكنت رأيت نجوماً تنزل من السماء وترقى من الأرض إلى السماء مثلها وأنا متفرد مع عيالي ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك وعند غروب الشمس يقدم أسد من القبلة فأولي عنه إلى منزلي فإذا أصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً فقلت في نفسي إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم وأرى ما لم أرَ من سائر القتلى فوالله هذه الليلة لا بد من المساهرة لأنظر هذا الأسد أيأكل من هذه الجثث أم لا، فلما صار عند غروب الشمس وإذا به قد أقبل فحققته فإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وخطر ببالي إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، وأنا أحاكي نفسي بهذا فمثلته يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه، فقلت يأكل منه فإذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم فقلت: الله أكبر ما هذه الأعجوبة فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع منهم يقول: واحسيناه وإماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون أإنساً فقال: من الجن فقلت: وما شأنكم؟ فقال: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين (ع) الذبيح العطشان، فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؛ قالوا: نعم أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا قالوا: هذا أبوه علي بن أبي طالب (ع) فرجعت ودموعي تجري على خدي.

١٢٨ ـ حديث الطير

روي من طريق أهل البيت (ع) أنه لما استشهد الحسين (ع) بقي في كربلاء طريحاً ودمه على الأرض مسفوحاً وإذا طائر أبيض قد أتى ولطخ بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً تحت الظلال على الغصون والأشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم: يا ويلكم أتشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والمناهي والحسين (ع) في أرض كربلاء جثة بلا رأس ولا غسل ولا أكفان قد سفت عليه السوافي بدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها وهو مذبوح من قفاه مسلوب رداه قد هتك القوم نساءه تزوره وحوش القفار وتندبه جن السهول والأوعار وأضاء التراب من أنواره فلما رأته الطيور تصايحن وأعولن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم إلى ناحية يُعلم أهله إن سيدي أبا عبد الله قتيل والبدن منه جريح والدم منه يسيح، فمن القضاء والقدر أن طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول جاء يرفرف والدم يتقاطر من جناحيه ودار حول قبر سيدنا رسول الله (ص) يعلم بالبكاء والنداء ألا قتل الحسين بكربلاء ألا ذبح الحسين بكربلاء ألا نهب الحسين بكربلاء، فاجتمع الطيور عليه وناحوا وبكوا عليه فلما عاين أهل المدينة من الطيور ذلك النواح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطيور ولم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين (ع) وقرة عين رسول الله وفي ذلك اليوم لما جاء الطير والدم يتقاطر من جناحه ووقع على الشجرة يبكي طول ليلته وكان في المدينة رجل يهودي وكانت له بنت عمياء طرشاء مسلولة والجذام قد عمل فيها وكان قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع على شجرة منه فمن القضاء والقدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان الذي فيه ابنته المعلولة والبنت لما نظرت أباها لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها لأن أباها كان يحدثها ويسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه من قلب حزين بقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت تلك الشجرة التي عليها الطير تسمع بكاءه فصارت كلما أنَّ وبكى وحنَّ وصاح ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون فلما كان السحر قطر من الطير قطرة فوقعت على عينها

ففتحت وقطرت قطرة أخرى على عينها الأخرى فبرئت ثم قطر على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرئت فعادت كلما قطر قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين (ع) وهي تحت الشجرة فلما أصبح الصباح أقبل أبوها إلى البستان فرأى إبنتـه تدور ولم يعلم أنها ابنته فجاء اليهودي إليها وسألها أنه كان لي في البستان ابنة عليلة نائمة تحت تلك الشجرة لم تقدر أن تتحرك فقالت ابنته والله أنا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشياً عليه فلما أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير فرآه واكراً على الشجرة يئن من قلب حزين محترق القلب مما رأى من فقد الحسين (ع) وما فعلوا به الكفرة وفعلهم بنسائه وأولاده وما جرى في أرض كربلاء، فقال اليهودي: بالذي خلقك أيها الطير أن تكلمني بقدرة الله تعالى فنطق الطير مستعبراً ثم قال اعلم إني كنت واكراً على بعض الأشجار مع جملة من الطيور قبالة الظهر وإذا بطير ساقط علينا وهو يقول: تجلسون أيها الطير وتأكلون وتنعمون والحسين (ع) في أرض كربلاء في هذا الحر على الرمضاء طريحاً ظامياً والنحر دامياً ورأسه مقطوع وعلى الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا نادبات الكفيل والمحامي فلما سمعنا ذلك تطايرنا إلى أرض كربلاء فرأيناه في ذلك الوادي طريحاً الغسل من دمه والكفن الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ في دمه الشريف وكان كل منا طار إلى ناحية فوقعت أنا في هذا المكان فلما سمع اليهودي ذلك الكلام تعجب وقال: لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله تعالى لما كان دمه شفاء من كل داء، ثم أن اليهودي أسلم وأسلمت ابنته وأسلم خمسمائة رجل من قومه:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ... قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج ... والرأس منه على القناة يُدار

شعر:

نفسي الفداء لفتية قد صرعوا ... بالطف بين جلامد وجنادل
نفسي الفداء لفتية قد أصبحوا ... نهباً لكل مجالد ومجادل
ليت الحوادث قد تخطت أنفساً ... أصل لكل فضائل وفواضل

١٢٩ ـ الانتقام ممن سلبه (ع)

ابن طاووس عن هلال بن نافع قال: إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد

لعنه الله إذ صرخ صارخ: أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، قال فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وأنه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلاً قط مضمخاً بدمه أحسن منه ولا أنور من وجهه ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله فاستسقى في ذلك الحال ماء وسمعت رجلاً يقول له: لا والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال الحسين (ع): أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها بل أرد على جدي رسول الله فأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي، قال فغضبوا بأجمعهم حتى كان الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة فاجتزوا رأسه وأنه ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمتهم له وقلت: والله لا أجامعكم على أمر أبداً قال ثم أقبلوا على سلب الحسين (ع) فأخذ قميصه إسحاق بن حوية الحضرمي فلما لبسه صار أبرص ومعط شعره وأخذ سراويله بحر بن كعب التميمي فروي أنه صار زمناً مقعداً من رجليه وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي وقيل جابر بن يزيد الأودي فاعتم بها فصار معتوهاً وأخذ نعليه الأسود بن خالد وأخذ خاتمه نجدل بن سليم بن الكلبي وقطع أصبعه (ع) مع الخاتم وهذا الملعون أخذه المختار وقطع يديه ورجليه وجعله يتشحط في دمه حتى هلك لا رحمه الله وأخذ قطيفة له (ع) وكانت من خز قيس بن أشعث وأخذ درعه التبراء عمر بن سعد فلما قتل وهبها المختار لأبي عمرة قاتله وأخذ سيفه جميع بن الخليق الأودي ويقال رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظلة لعنه الله. وفي رواية ابن سعد أنه أخذ سيفه القلاقس النهشلي وزاد محمد بن زكريا أنه رفع بعد ذلك إلى بيت بن بديل وهذا السيف المنهوب ليس هو ذو الفقار فإن ذلك مذخور ومصون مع أمثاله مع ذخائر النبوة والإمامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه قال وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين (ع) فقال لها رجل: يا أمة الله إن سيدك قد قتل فقالت الجارية فأسرعت إلى سيدتي وأنا أصيح فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم على نهب آل الرسول (ص) وقرة عين الزهراء البتول عليها السلام حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وخرجن بنات رسول الله وحريمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والأحباء.

١٣٠ ـ انتقام من عدوه

ابن شهراشوب عن تاريخ الطبري قال أبو مخنف حدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن أن يدي أبحر بن كعب كانتا في الشتاء ينضحان الماء وفي الصيف يبيسان كأنهما عودان، وفي رواية غيره كانت يداه تقطران في الشتاء دماً وكان هذا الملعون سلب الحسين (ع)، وفي رواية ينضحان قيحاً ودماً في الشتاء.

١٣١ ـ انتقام آخر

ثاقب المناقب عن سيار بن الحكم قال: انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين فما تطيبت به امرأة إلا برصت. ابن شهراشوب عن محمد بن الحكم عن أمه قال: انتهبت الناس ورساً من عسكر الحسين ما استعملته امرأة إلا برصت وروي أن إسحاق الحضرمي الملعون الزنديق لعنه الله أخذ قميصه (ع) فبرص.

١٣٢ ـ انتقام آخر

ثاقب المناقب عن سفيان بن عيينة قال حدثتني جدتي قالت: لما قتل الحسين بن علي (ع) استاقوا إبلاً عليها الورس فلما نحرت رأينا لحومها مثل العلقم ورأينا الورس رماداً وما رفعنا حجراً إلا وجدنا تحته دماً عبيطاً، قال صاحب ثاقب المناقب وليس بين الخبرين تناقض لأنه ذكر في الأول الورس إذا استعملته امرأة برصت وذكر في الثانية أنه صار رماداً لأن ما وقع على قوم صار رماداً وما وقع إلى قوم شيئاً إلا من استعمله يبرص. ابن شهراشوب تاريخ النسوي وتاريخ بغداد وإبانة العكبري قال سفيان بن عيينة حدثتني جدتي أن رجلاً ممن شهد قتل الحسين (ع) كان يحمل ورساً فصار ورسه دماً ورأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين يعني بالنجم النبات.

١٣٣ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب من أحاديث بن الحاشر قال أبو عبد الله كان عندنا رجل خرج على الحسين (ع) ثم جاء بجمل وزعفران فكلما دقوا الزعفران صار ناراً ونحروا الجمل فقطعوه فخرج منه النار قال فطبخوه فصارت القدر ناراً. ويروى عن سفيان بن

عيينة ويزيد بن هارون الواسطي أنهما قالا: نحر جمل الحسين(ع) فإذا لحمه يتوقد ناراً، تاريخ النسوي قال حماد بن زيد قال جميل بن مرة لما طبخوه صار مثل العلقم.

١٣٤ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب عن القاسم بن الأصبغ قلت لرجل من بني دارم: ما غير صورتك؟ قال فقلت: كنت رجلاً من أصحاب قتلة الحسين وما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني في منامي آت فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى أصبح، قال فسمعت بذلك جارة له فقالت: ما يدعنا ننام الليل من صياحه.

١٣٥ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب عن أبانة بن بطة وجامع الدارقطني وفضائل أحمد روى قرة بن أعين عن خاله قال: كنت عند أبي رجاء العطاردي فقال: لا تذكروا أهل البيت إلا بخير فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء وكان يسب الحسين(ع)وأهوى الله عليه بخمين فعميت عيناه.

١٣٦ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب قال سئل عبد الله الرباح القاضي الأعمى عن عماه قال: كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فنمت فرأيت شخصاً هائلاً فقال لي: أجب رسول الله فقلت: لا أطيق فجرني إلى رسول الله (ص) فوجدته حزيناً وفي يده حربة وبسط قدامه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم ويقع النار فيهم فتجرفهم ثم يحيون ويقتلهم أيضاً هكذا فقلت: السلام عليك يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت سهماً فقال النبي (ص): ألست كثرت السواد فشدني وأخذ من طشت فيه دم فكحلني فاحترقت عيناي فلما انتبهت كنت أعمى.

١٣٧ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب عن أبي عبد الله الدمعاني في سوق العروس جماعة أنهم

تذاكروا ليلة من أمر الحسين (ع) أنه من قتله رماه الله ببلية في جسده فقال رجل: فأنا ممن قتله وما أصابني سوء ثم أنه قام ليصلح الفتيلة بإصبعه فأخذت النار كفه فخرج صارخاً حتى رمى نفسه في الفرات فوالله ما زال يدخل رأسه الماء والنار على وجه الماء فإذا خرج رأسه سرت النار إليه وكان ذلك دأبه حتى هلك.

١٣٨ ـ انتقام آخر

ثاقب المناقب عن أبي رجاء العطار قال: كان لي جار من بني الجهم فلما قتل الحسين (ع) قال: أترون الفاسق بن الفاسق فرماه الله عز وجل بكوكبين من نار فطمسا بصره.

١٣٩ ـ انتقام آخر

بستان الواعظين قال الحر بن رباح القاضي: رأيت رجلاً مكفوفاً قد شهد مقتل الحسين (ع) وكان الناس يأتونه ويسألونه عن ذهاب بصره قال فكان يقول: شهدت قتل الحسين (ع) ولكن لم أضرب بسيف ولم أرم بسهم فلما قتل الحسين (ع) رجعت إلى المنزل وصليت العشاء الآخرة ونمت فأتاني آت في منامي وجذبني جذبة شديدة وقال لي: أجب رسول الله (ص) فقلت: ما لي وله فأخذني وجذبني جذبة أخرى شديدة وانطلق بي إليه فإذا رسول الله (ص) جالس في المحراب مغتماً حاسراً عن ذراعيه أخذ بخده بين يديه نطع وملك قائم بين يديه وبين يدي الملك سيف من نار وكان أتى إلي تسعة من الأصحاب فقتل أصحابي التسعة فكلما ضرب الملك منهم واحداً التهب نفسه ناراً فكلما قام الملك صاروا أحياء فقتلهم مرة بعد أخرى حتى قتلهم سبع مرات فدنوت من النبي (ص) وحبوت إليه فقلت: السيلام عليك يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال لي: صدقت ولكن كثرت على ولدي السواد إدن مني فدنوت منه فإذا طشت مملوء دماً فقال دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت أعمى لا أبصر شيئاً.

١٤٠ ـ انتقام آخر

بستان الواعظين قال الفضل بن الزبير كنت قاعداً عند السدي فجاء رجل فجلس إليه فإذا يفوح منه رائحة القطران قال فقال له السدي: أتبيع قطراناً؟ قال: لا

قال له: ما هذه الرائحة؟ قال: شهدت عسكر عمر بن سعد فكنت أبيع منهم أوتاد الحديد فلما قتل الحسين (ع) يوم عاشوراء أتيت في العسكر فرأيت رسول الله (ص) في النوم والحسين (ع) وعلي معهما وهو يسقي الماء من قتل من أصحاب الحسين (ع) فاستسقيته فأبى أن يسقيني قال فقال لي: ألست ممن أعان علينا؟ فقلت: بلى كنت أبيعهم أوتاد الحديد فقال لعلي (ع): اسقه قطراناً قال فناولني قدحاً فشربت منه فكنت ثلاثة أيام أبول القطران ثم ذهب عني وبقيت هذه الرائحة علي، قال فقال السدي: كل من خبز البر وكل من النبات واشرب من ماء الفرات فما أراك تعاين الجنة ولا محمداً أبداً.

١٤١ ـ انتقام آخر

ثاقب المناقب عن يعقوب بن سليمان قال: سهرت ذات ليلة أنا ونفر فتذاكرنا مقتل الحسين بن علي (ع) فقال رجل من القوم: ما تلبس أحد بقتله إلا أصابه بلاء في أهله وماله ونفسه، قال شيخ من القوم فهو والله ممن شهد قتله وأعان عليه فما أصابه إلى الساعة أمر يكرهه فمقته القوم وتغير السراج وكان دهنه نفطاً فقام الرجل إليه ليصلحه فأخذت النار بإصبعه فنفخها فأخذت بلحيته فخرج يبادر في الماء وألقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف على رأسه فإذا أخرجه أحرقته حتى مات.

١٤٢ ـ انتقام آخر

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال حدثنا علي بن الحسين بن سفيان الكوفي الهمداني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا الوليد بن أبي ثور قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثني عمي قال: لما خفنا أيام الحجاج خرج نفر منا من الكوفة مستترين وخرجت معهم فصرنا إلى كربلاء وليس بها موضع نسكنه فبان لنا كوخاً على شاطىء الفرات وقلنا نأوي إليه فبينا نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب فقال: أصير معكم في هذا الكوخ الليلة فإني عابر سبيل فأجبناه وقلنا غريب منقطع به فلما غربت الشمس وأظلم الليل أشعلنا فكنا نشعل بالنفط ثم جلسنا نتذاكر أمر الحسين (ع) ومصيبته وقتله ومن تولاه فقلنا ما بقي

أحد من قتلة الحسين (ع) إلا رماه الله ببلية في بدنه فقال ذلك الرجل فأنا كنت فيمن قتله والله ما أصابني سوء وإنكم يا قوم تكذبون فأمسكنا عنه وقلّ ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بإصبعه فأخذت النار كفه فخرج نادًّا حتى ألقى نفسه في الفرات يتغوث به فوالله لقد رأيناه يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه فتغوصه إلى الماء ثم يخرجه فتعود إليه فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك.

١٤٣ ـ انتقام آخر

تاريخ الطبري قال: إن المختار تجرد لقتلة الحسين (ع) فقال: إطلبوهم فإنه لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى أطهر الأرض منهم قال موسى بن عامر فأول من بدأ به الأرض الذين وطئوا الحسين (ع) بخيلهم فأخذهم وأتى بهم على ظهورهم وأخذ سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم وأجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم قطعاً وأحرقهم بالنار وفي بعض الروايات أنهم كانوا أولاد زنا وبعث أبا عمرة فأحاط بدار خولي بن يزيد الأصبحي وهو حامل رأس الحسين (ع) إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله فخرجت امرأته إليهم وهي النوارنية كما ذكره الطبري في تاريخه وقيل اسمها العيوق فكانت محبة لأهل البيت عليهم السلام قالت: لا أدري أين هو وأشارت بيدها فدخلوا فوجدوا على رأسه قوصرة فأخذوه وقتلوه ثم أمر بحرقه وبعث عبد الله بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السمعي وكان قد أخذ سلب العباس ورمى حسيناً (ع) بسهم فأخذوه قبل وصوله إلى المختار فصيروه هدفاً ورموه بالسهام وبعث إلى قاتل علي بن الحسين عليهما السلام وهو مرة بن قنفذ العبدي وكان شجاعاً فأحاطوه بداره فخرج وبيده الرمح وهو على فرس جواد فطعنه عبد الله بن جندب الشيباني فصرعه ولم تضره الطعنة وضربه ابن كامل بالسيف فنفرت به الفرس فانفلت ولحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك وهرب سنان بن أنس إلى البصرة وهدم داره ثم أنه خرج من البصرة نحو القادسية وكان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذه بين العذيب والقادسية فقطع أنامله ثم يده ورجليه وأغلى زيتاً في قدر ورماه فيها.

١٤٤ ـ انتقام آخر

وروي أن رجلاً من كندة أخذ البيضة التي على رأس الحسين (ع) فانطلق إلى

منزله وقال لزوجته خذي هذه البيضة التي كانت على رأس الحسين فاغسليها من الدم وتكون عندك وديعة قال فبكت وقالت: يا ويلك قتلت الحسين (ع) وسلبته البيضة والله لا اجتمعت أنا وأنت أبداً فوثب إليها فانزاحت عن اللطمة فأصابت يده الباب فدخل فيها مسمار فعملت عليه فقطعها من مرفقه ولم يزل فقيراً حتى مات وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار.

١٤٥ ـ انتقام آخر

وروي عن السيد قال قال: ضافني رجل في ليلة وكنت أحب الجليس فرحبت به وقربته وأدنيته وكرمته وجلسنا نتسامر وإذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض فطرقه فانتهى في سمره وذكر طف كربلاء وكان قريب العهد بقتل الحسين(ع) فتأوهت الصعداء وتزفرت كمداً فقال: ما بالك؟ قلت: ذكرت مصاباً يهون عنده كل مصاب، قال: أما كنت حاضراً؟ قلت: لا والحمد لله، قال: أراك تحمد على أي شيء، قلت: على الخلاص من دم الحسين (ع) لأن جده (ص) قال: من طولب بدم ولدي الحسين (ع) يوم القيامة لخفيف الميزان قال: هكذا قال جده؟ قلت: نعم وقال (ص): ولدي الحسين (ع) يقتل ظلماً وعدواناً ألا ومن قتله يدخل في تابوت من نار ويعذب بعذاب نصف أهل النار وقد غلت يداه ورجلاه ورائحته يتعوذ أهل النار منها هو ومن شايع أو بايع أو رضي بذلك كلما نضجت جلودهم بدلوا بجلود غيرها ليذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب جهنم، قال: لا تصدق هذا الكلام يا أخي، قلت: كيف هذا، وقد قال (ص) لا كذبت ولا كذبت قال: ترى قالوا قال رسول الله (ص): قاتل ولدي الحسين (ع) لا يطول عمره وها أنا وحقك قد تجاوزت التسعين إنك ما تعرفني، قلت: لا والله، قال: أنا الأخنس بن زيد قلت: وما صنعت يوم الطف؟ قال: أنا لي أمرة على الخيل الذين أمرهم ابن سعد لعنه الله بوطء جسم الحسين (ع) بسنابك الخيل وهشمت أضلاعه وجررت نطعاً من تحت علي بن الحسين وهو عليل حتى كببته على وجهه وخرمت أذني صفية بنت الحسين لقرطين كانا في أذنيها، قال السيد فبكى قلبي فجوعاً وعيناي دموعاً وخرجت أعالج على إهلاكه وإذا بالسراج قد ضعف فقمت أظهرها قال:: إجلس وهو يحكي متعجباً من نفسه وسلامته ومد إصبعه ليظهرها

فاشتعلت ففركها بالتراب فلم تنطفىء فصاح بي: أدركني يا أخي فكبيت الشربة عليها وأنا غير محب لذلك فلما شمت النار رائحة الماء ازدادت قوة فصاح بي: ما هذه النار وما يطفئها؟ فقلت: إلق بنفسك في النهر فرمى نفسه فكلما ركس جسمه بالماء اشتعلت النار في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارد وأنا أنظره فوالله الذي لا إله إلا هو لم تطفىء حتى صار فحماً وصار على وجه الماء ألا لعنة الله على الظالمين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

١٤٦ ـ انتقام آخر

وروي عن رجل كوفي حداد قال: لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي (ع) جمعت حديداً كان عندي وأخذت آلتي وسرت معهم فلما وصلوا وطنبوا خيمهم بنيت خيمة وصرت أعمد أوتاد الخيم وسككها ومرابط الخيل وأسنة الرماح وما اعوج من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكل ذلك بصيراً فصار ربحي كثيراً وشاع ذكري بينهم حتى أتى الحسين (ع) مع عسكره فارتحلنا إلى كربلاء وخيمنا على شاطىء العلقمي فقام القتال فيما بينهم وحموا الماء عليهم وقتلوه وأنصاره وبنيه وكانت مدة إقامتنا تسعة عشر يوماً فرجعت غنياً إلى منزلي والسبايا معنا فعرضت على عبيد الله فأمر أن يشهروهم إلى يزيد بالشام فلبثت في منزلي أياماً قلائل وأنا بليلة راقد على فراشي فرأيت طيفاً كأن القيامة قامت والناس يموجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلها وكلهم دالع لسانه على صدره من شدة الظمأ وأنا أعتقد بأن ما فيهم أعظم مني عطشاً لأنه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والأرض تغلي كالقير إذا اشتعل تحته نار وخلت أن رجلي قد تعلقت أقدامها فوالله العظيم لو أنني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لأشربه لرأيت شربة خير من عطش فبينما أنا في العذاب الأليم والبلاء العميم وإذا برجل قد عمّ الموقف نوره وابتهج الكون بسروره راكب على فرس وهو ذو شيبة قد حفت به ألوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح قمر كأنه ريح أو نسر أو فلك قمرت ساعة وإذا بفارس على جواد غرّ له وجه كتمام القمر تحت ركابه ألوف إن أمر ائتمر وإن زجر انزجر فاقشعرت الأجسام من لفتاته وارتعدت الفرائص من خطراته فتأسفت على الأول ما سألت عنه خيفة من هذا وإذا به قد قام في ركابه وأشار إلى

أصحابه وسمعت قوله وإذا بأحدهم ماسك بعضدي كلبة حديد خارجة من النار فمضى بي إليه فخلت كتفي اليمين قد انقطعت فسألته الخفة فزادني ثقلاً فقلت له: سألتك بمن أمّرك علي من تكون؟ قال: ملك من ملائكة الجبار قلت: ومن هذا؟ قال: علي الكرار قلت: والذي قبله؟ قال: محمد المختار قلت: والذين حوله؟ قال: النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والمؤمنون، قلت: أنا ما فعلت حتى أمّرك علي؟ قال: إليه يرجع الأمر وحالك حال هؤلاء فحققت النظر وإذا أنا بعمر بن سعد أمير العسكر وقوم لم أعرفهم وإذا بعنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه وأذنيه فأيقنت بالهلاك وباقي القوم منهم مغلل ومنهم مقهور بعضده مثلي فبينما نحن نسير وإذا برسول الله الذي وصفه الملك جالس على كرسي يزهر أظنه من اللؤلؤ ورجلان عن شماله ذي شيبتين بهيتين ورجلان عن يمينه فانحنى علي وقام النبي ولم يبق أحد جالس إلا وقام فسألت الملك عن الشماليين فقال: الشماليين نوح وإبراهيم واليمينيين علي وآدم وإذا برسول الله يقول: ما صنعت يا علي؟ قال: ما تركت أحداً من قاتلي الحسين إلا أتيت به فحمدت الله أني لم أكن منهم وردّ إلي عقلي وإذا برسول الله (ص) قال: قدموهم إليّ وجعل يسألهم ويبكي ويبكي كل من في الموقف لبكائه لأنه يقول للرجل: ما صنعت بطف كربلاء بولدي الحسين؟ فيجيب: يا رسول الله أنا حميت الماء عليه وهذا يقول أنا سلبته وهذا يقول أنا وطأت صدره بفرسي ومنهم من يقول أنا ضربت ولده العليل فصاح رسول الله (ص): واولداه واقلة ناصراه واحسيناه واعلياه هكذا صدر منكم بعدي، إنظر يا أبي آدم إنظر يا أخي إبراهيم إسمع يا أخي نوح كيف خلفوني في ذريتي فبكوا حتى ارتج المحشر فأمر بهم زبانية جهنم أولاً فأولاً إلى النار وإذا بهم قد أتوا برجل فسأله فقال: ما صنعت ياهذا قال: ما أنت بنجار؟ قال: صدقت يا سيدي لكنني ما عملت إلا عمود الخيم لحصين بن نمير لأنه انكسر من الريح العاصف فوصلته فبكى رسول الله (ص) قال: كثرت السواد على ولدي خذوه إلى النار فأخذوه وصاحوا: لا حكم إلا لله ولرسوله ووصيه قال الحداد: فأيقنت بالهلاك فأمرني فقدموني فاستخبرني فخبرته فأمر بي إلى النار فما سحبوني إلا وانتبهت وحكيت كل من لقيته وقد يبس لسانه ومات نصفه وتبرأ منه كل من يحبه ومات فقيراً لا رحمه الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

١٤٧ ـ انتقام آخر

روى هلال بن معاوية قال: رأيت رجلاً يحمل رأس الحسين (ع) في مخلاة فرسه فسمعت أدناي ووعى قلبي والرأس يقول: فرقت بين رأسي وجسدي فرق الله بين لحمك وعظمك وجعلك آية ونكالاً للعالمين، فرفع سوطاً كان معه ولم يزل يضرب به الرأس حتى سكن، قال فرأيت الرجل وقد أتي به إلى المختار بن أبي عبيدة يشرح لحمه وألقاه للكلاب وهو حي وكلما قطعت منه قطعة صاح وغلب على عقله فيتوسل حتى يؤوب إليه عقله ثم يفعل به مثل ذلك حتى جعله عظاماً مجردة ثم أمر به فقطعت مفاصله، فأتيت المختار فأخبرته بفعله وبما سمعت من كلام الرأس.

١٤٨ ـ انتقام آخر

عن أبي الحصين قال: رأيت شيخاً مكفوف البصر فسألته عن السبب، فقال لي: إني من أهل الكوفة وقد رأيت رسول الله (ص) في المنام وبين يديه طشت فيه دم عبيط من دم الحسين (ع) وأهل الكوفة كلهم يعرضون عليه فيلطخهم بالدم دم الحسين (ع) حتى انتهيت إليه وعرضت عليه فقلت: يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا رميت بسهم ولا كثرت السواد عليه، فقال لي: صدقت ألست من أهل الكوفة؟ فقلت: بلى فقال: فلِمَ لا نصرت ولدي ولم لا أجبت دعوته ولكنك هويت قتل الحسين (ع) وكنت مع حرب بن زياد، ثم إن النبي أومى إلي بإصبعه فأصبحت أعمى فوالله ما يسرني أن يكون لي حمر النعم ووددت أن أكون شهيداً بين يدي الحسين (ع).

١٤٩ ـ انتقام آخر

روى بن رباح قال: رأيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين (ع) فسألته عن ذهاب بصره فقال: كنت شهدت قتلة الحسين (ع) عاشر عاشوراء غير أني لم أضرب بسيف ولم أرم بسهم فلما رجعت إلى منزلي وصليت العشاء الآخرة ونمت فأتاني آت في منامي وقال: أجب رسول الله (ص) فقلت: مالي وله، فأخذ بتلابيبي وجرني فأتيت فوجدت النبي (ص) جالساً في الصحراء حاسراً عن ذراعيه محمر الوجه في جبينه عبس وفي يده حربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار فدنوت منه

وقلت: السلام عليك يا رسول الله فلم يرد ومكث طويلاً ثم رفع رأسه إلي وقال: يا ويلك انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم نرع حقي، فقلت: يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال: صدقت ولكن كثّرت السواد، إدن مني فدنوت منه فإذا بين يديه طشت مملوء دماً فقال: هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتهيت لا أبصر شيئاً حتى الساعة.

١٥٠ ـ انتقام آخر

روي أن عبيد الله بن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد وأخبره بما وقع منه في الحسين (ع) ورد الجواب يشكره على فعله ويأمره فيه بحمل رأس الحسين (ع) ورؤوس من قتل معه وحمل أثقاله ونسائه وعياله، فاستدعى ابن زياد لعنه الله بحجام يقال له طارق وقيل عمر بن الحارث المخزومي لعنهم الله وأخزاهم فأمره أن يقور الرأس ويخرج دماغه وما حول الدماغ من اللحم، ففعل ذلك ثم همّ يقطع اللحم الذي حول الرأس فيبست يداه وورمت عليه وانتفخت وقيل وقعت فيها الآكلة فتقطعت يداه ومات فيها لا رحمه الله وكان له وُلد يعيّرون به، وكناه ابن زياد بأبي أمية وأمر أن يُحشى الرأس مسكاً وكافوراً وصبراً وعنبراً ففعل به ذلك.

١٥١ ـ انتقام آخر

وروي أن القوم الذين حملوا الرؤوس وحرم رسول الله (ص) إلى يزيد لعنه الله في الطريق أدركهم المساء عند صومعة راهب فبكى علي بن الحسين عليهما السلام وأنشأ يقول:

هو الزمان فلا تفنى عجائبه ... عن الكرام ولا تهدى مصائبه
فلبت شعري إلى كم ذا يجاذبنا ... صروفه وإلى كم ذا يجاذبه
تسيروننا على الأقتاب عارية ... وسائق العيس يحمي عنه غاربه
كأننا من سبايا الروم بينكم ... وكلما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكم ... يا أمة السوء لا حلت مذاهبه

قال فلما جنهم الليل ركزوا الرمح الذي عليه الرأس إلى جانب الصومعة فلما عسعس الليل وأظلم فسمع الراهب دوياً كدوي الرعد وتسبيحاً عظيماً فأطلع رأسه

لينظر فنظر نوراً لامعاً قد خرج من الرأس حتى لحق بعنان السماء وعليه قناديل من نور معلقة بالقدرة من السماء إلى الأرض ونظر إلى أبواب في السماء قد فتحت والملائكة تنزل كتائب وتنادي: السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله، وسمع تلاوة القرآن وتسبيح الجن فجزع الراهب جزعاً شديداً وأدخل رأسه في فراشه وهو يقول: يا نور النور يا مدبر الأمور، فلما أصبح الصباح وهموا على الرحيل أشرف الراهب عليهم وقال: يا معشر الناس من عميد هذا الجيش والمقدم فيكم ؟ فأشاروا إلى خولي بن يزيد لعنه الله فقال له: أنت عميد قومك؟ قال: نعم قال: سألتك بالله وبحق النبي عليك ألا ما أخبرتني من أين أقبلتم وما معكم وما هذا الرأس الذي معك؟ قال: أقبلنا من الكوفة وهذا رأس خارجي خرج بأرض العراق على الخليفة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فقتلناه وجئنا برأسه وأهله، فقال: ما إسمه؟ قال: الحسين، قال: ابن من هو؟ قال: لا أدري فقال: سألتك بالله وبحق صاحبك يزيد بن معاوية أخبرني رأس من هو؟ قال: رأس الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء، قال: ومن جده؟ قال: محمد المصطفى، هذا ابن بنت نبيكم معطل الأديان، فأمسك الملعون عن الكلام فقال لهم: قولوا لي، قالوا: الذي أخبرناك به هو الصحيح، فقال: تباً وما فعلتم ثم صفق يداً على يد وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا ويلك عليك لعنة الله وعلى صاحبك ثم بكى وأدخل رأسه في الصومعة وخر مغشياً، فلما أفاق نادى: صدقت الأحبار في قولها، فقال خولي لعنه الله: وما قالت الأحبار؟ قال: قالوا يقتل في هذا الوقت نبي أو ابن نبي أو وصي نبي وأنه إذا قتل تمطر السماء دماً ولا يبقى حجر ولا مدر إلا ويصير تحته دم عبيط، ثم قال: واعجباه من أمة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرأون القرآن الذي نزل على نبيهم لقد تفرقت أهواؤكم كتفرق أهواء بني إسرائيل في مثل هذا اليوم تقتل أمة محمد (ص) أولاده مع قرب العهد والإسلام غض طري واعجباه من قوم قتل ابن دعيهم ابن نبيهم ثم قال: يا خولي هل لك أن تدفع لي هذا الرأس وأعيده إليك؟ قال: ما لي إلى ذلك سبيل وما كنت بالذي أكشف وجهه إلا بين يدي يزيد لآخذ منه الجائزة، قال الراهب: وكم تأمل من الجائزة؟ قال: بدرة فيها عشرة آلاف درهم، فقال الراهب: أنا أعطيك بدرة فيها عشرة آلاف درهم وادفع لي الرأس، فقال: على شرط أن ترده إلينا،

فقال: نعم قال: أحضر ما ذكرت، فدلى إليه البدرة ودفعوا إليه الرأس فلما أخذه الراهب انكب عليه وجعل يمسح وجهه ويقبل ثناياه وهو ينشد ويقول:

قل لمن خان حسينا أجهلت اليوم حتى
لم تكن تعرف من هو سوف تجزى ما علمتا
إن تكن من دين عيسى فعلى الخير وقفتا
سوف تجزون جحيماً ليس من جرمك تبتا

ثم إن الراهب قال: لعن الله ظالمك لعن الله قاتلك يعز عليّ يا أبا عبد الله أن لا أكون أول شهيد استشهد بين يديك ولكن إذا لقيت جدك رسول الله فاقرأه عني السلام وأخبره أني أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن جدك محمداً عبده ورسوله. ثم أنه أشرف على القوم ودفع الرأس إليهم وقال: يا ويلكم لقد اخترتم المال والدنيا الفانية على الآخرة ونسيتم الموت والحساب واستحوذ عليكم الشيطان فتباً لكم ولأمثالكم، أنتم تصومون رمضان وتصلون الصلوات التي سنها الله تعالى ورسوله وقد قتلتم ولده وقد تبرأتم منه والله لا لقيتم أنتم ولا صاحبكم خيراً فويل لكم ﴿**يوم لا يُغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون**﴾[1] فلم يعبأوا بكلامه ثم بكى بكاء شديداً وجعل يقول:

قل من للوصي بالجهل سبّا تباً لك يا لعين مازلت تبا
ما تعرضت للوصي بشتم وقتال وأنت تعرف ربا
أنت عبد المسيح لا غير أني لعلى الوصي أعمل حبا

وجلسوا يقسمون المال فحولها الله في أيديهم حجارة سوداء عليها مكتوب ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾[2] فقال لهم خولي: إكتموا هذا الأمر وإلا فهو عار عليكم وفضيحة إلى آخر الدهر فإنه أمر شنيع لقد استزلنا الشيطان وأغوانا، قال سهل فبينا نحن سائرون وإذا بهاتف يقول:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
وقد غضبوا النبي وعاندوه ولم يخشوه في يوم العذاب

(١) الدخان آية ٤١. (٢) الشعراء آية ٢٢١.

ألا لعن الإلـه بني زياد وأسكنهم جهنم في عذاب

قال فلما سمعوا ذلك فزعوا فزعاً شديداً وساروا حتى نزلوا عشيتهم بباب دمشق.

ثم أن خولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله أنفذ إلى يزيد رسولاً فمضى الرسول إلى دمشق فاستأذن على يزيد حين ورد عليه وقال: أقر الله عين الأمير فقال يزيد: بماذا؟ قال: بقدوم رأس الحسين بن علي هو وحريمه، فقال يزيد: لا أقر الله لك عيناً وقطع يديك ورجليك وطرح الكتاب وخرج، فلما قرأ يزيد الكتاب عض على أنامله وقال: مصيبة ورب الكعبة وجعل لا يقرأه أحد إلا ويقول مصيبة ورب الكعبة حتى وقع الكتاب في يد مروان بن الحكم لعنه الله قال: فتبسم ضاحكاً فرحاً مسروراً وقال: يا ويلكم يصنع الله ما هو صانع قال فعند ذلك انتزع الإيمان من قلب يزيد وأمر بالجيش فعبأه مائة وعشرين راية وأمرهم أن يستقبلوا رأس الحسين (ع) وأن يدخل من باب جيرون إلى باب توما وأقبلت الرايات من تحتها التكبير والتهليل وإذا من تحتها هاتف يقول:

جاؤوا برأسك يابن بنت محمد بدمائه متـرمـلاً تـرميـلا
ويكبرون إذا قتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا
لا يوم أعظم حسرة من يومه إذ صار رهناً للمنون قتيلا
وكأنما بك يابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا في قتلك التأويل والتنزيلا
فابكوا لمن قتلوا هناك وهتكوا يا أهل بيت الجود والتفضيلا
يا من إذا عظم العزاء عليهم كان البكاء حزناً عليه طويلا

قال سهل وتبعت الناس لأنظر من أين يدخلون بالرأس فأتوا به إلى باب توما فازدحم الناس ولم يمكنهم الدخول فعدلوا إلى باب الكراديس وإنما سمي بذلك لأنهم تكردسوا فيه وأجازه إلى باب الساعات وسمي بذلك لأنهم وقفوا بالرأس عنده ثلاث ساعات وأقبلت الرايات يتلو بعضها بعضاً وإذا بفارس بيده رمح طويل وعليه رأس وجهه أشبه بوجه رسول الله (ص) وهو يتهلهل نوراً كأنه البدر الطالع ومن ورائه النساء على أقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطاء، على الأول أم كلثوم وهي تنادي: واأخاه واسيداه وامحمداه واعلياه، ورأيت نسوة مهتكات فجعلت أنظر إليهن متأسفاً

فأقبلت جارية على بعير بغير وطاء ولا غطاء عليها برقع خزّ وهي تنادي: يا أخي يا خالي يا أبي يا جدي يا جدتي وامحمداه واعلياه واحسيناه واعباساه هلكت عصابة محمد المصطفى على يدي أبي سفيان وعقبه.

قال سهل فجعلت أنظر إليها فصاحت بي صيحة عظيمة وقالت: ويلك يا شيخ أما تستحي من الله تتصفح وجوه بنات رسول الله فقلت: والله يا مولاتي ما نظرت إليكن إلا نظرة حزن وأنا مولى من مواليكم، فقالت: من أنت؟ فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت جدك رسول الله، من أنتِ رحمك الله؟ قالت: أنا سكينة بنت الحسين، ثم التفتُ فرأيت زين العابدين فبكيت وقلت: يا مولاي أنا من شيعتكم وقد تمنيت أن أكون أول قتيل بين يدي أبيك هل من حاجة؟ فقال: معك شيء من المال؟ قلت: نعم ألف دينار وألف درهم، فقال: إدفع منها شيئاً إلى حامل الرأس وسله أن يبعد الرأس من بين يدي الحرم فتشتغل الناس بالنظر إليه عن حرم رسول الله وأن يحملنا في طريق قليل النظارة فقد أوذينا من أوغاد الناس، قال سهل ففعلت ذلك بالقائد فأمر في جواب سؤالي أن يحمل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً وسلك بهم بين النظارة، وأقبل علي بن الحسين (ع) وهو مقيد على بعير بغير وطاء ولا غطاء قد نهكته العلة فلما نظر إلى الناس واجتماعهم بكى بكاء شديداً وجعل يقول:

أُقاد ذليلاً في دمشق كأنني ... من الزنج عبد غاب عنه نصيره
وجدي رسول الله في كل مشهد ... وشيخي أمير المؤمنين وزيره
فياليت لم أنظر دمشق ولم أكن ... يراني يزيد في البلاد أسيره

قال سهل ونظرت إلى روشن هناك عليه خمس نسوة بينهن عجوز محدودبة لها من العمر ثمانون سنة فلما صار الرأس بإزاء الروشن وثبت العجوز وأخذت حجراً فضربت به رأس الحسين فقلت: اللهم أهلكها يا رب وأهلك من معها فما استتم كلامي حتى سقط بهن الروشن فهلكت وهلك من فيه وهلك تحته خلق كثير.

١٥٢ ـ انتقام آخر

أمالي الشيخ قال السدي لرجل: أنت تبيع القطران؟ قال: والله ما رأيت

القطران إلا أنني كنت أبيع المسمار في عسكر عمر بن سعد في كربلاء فرأيت في منامي رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب يسقيان الشهداء فاستسقيت علياً فأبى فأتيت النبي (ص) واستسقيت فنظر إلي وقال: ألست ممن أعان علينا؟ فقلت: يا رسول الله إنني متحرف ووالله ما حاربتهم، فقال: إسقه قطراناً فسقاني شربة قطران فبقيت أبول ثلاثة أيام القطران ثم انقطع وبقي معي رائحته.

١٥٣ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب من كنز المذكرين قال: قال الشعبي: رأيت رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم إغفر لي ولا أراك تغفر لي فسألته عن ذنبه فقال: كنت من الوكلاء على رأس الحسين (ع) وكان معي خمسون رجلاً فرأيت غمامة بيضاء من نور قد نزلت من السماء إلى الخيمة وجمعاً كثيراً أحاطوا بها فإذا فيهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ثم نزلت أخرى وفيها النبي (ع) وجبرائيل وميكائيل وملك الموت فبكى النبي (ص) وبكوا معه جميعاً فدنا ملك الموت وقبض تسعاً وأربعين فوثبت على رجليه وقلت: يا رسول الله الأمان الأمان فوالله ما شايعت في قتله ولا رضيت، فقال: ويحك وأنت تنظر إلى ما يكون، فقلت: نعم فقال: يا ملك الموت خل عن قبض روحه فإنه لا بد أن يموت يوماً فتركني وخرجت إلى هذا الموضع تائباً على ما كان مني.

١٥٤ ـ كلام الرأس وانتقام آخر

ابن شهراشوب عن النظيري في الخصائص: لما جاءوا برأس الحسين (ع) ونزلوا منزلاً يقال له قنسرين أطلع الراهب من صومعته على الرأس فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ويصعد إلى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم وأخذ الرأس وأدخله صومعته فسمع صوتاً ولم ير شخصاً قال: طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمتك فرفع الراهب رأسه قال: يا رب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي، فتكلم الرأس وقال: يا راهب أي شيء تريد؟ قال: من أنت؟ قال: ابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء وأنا المقتول بكربلاء أنا المظلوم أنا العطشان، فسكت فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال: لا أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول أنا

شفيعك يوم القيامة فتكلم الرأس وقال: إرجع إلى دين جدي محمد (ص) فقال الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقبل له الشفاعة فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم، فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة.

١٥٥ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب قال في أثر ابن عباس أن أم كلثوم قالت لحاجب ابن زياد: ويلك هذه الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين أمامنا واجعلنا على الجمال، وأرى الناس ليشتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عنا، فأخذ الألف وقدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سوداء مكتوب على أحد جانبيها ﴿**ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون**﴾[1] وعلى الجانب الآخر ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾[2].

١٥٦ ـ نور الرأس

تاريخ البلاذري والطبري أن الحضرمية امرأة خولي بن يزيد الأصبحي قالت: وضع خولي رأس الحسين تحت أجانة في الدار فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الأجانة ورأيت الطير يرفرف حولها.

١٥٧ ـ قراءة الرأس

ابن شهراشوب قال روى أبو مخنف عن الشعبي أنه صلب رأس الحسين بالصيارف في الكوفة فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله ﴿**إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى**﴾[3] فلم يزدهم إلا ضلالاً.

١٥٨ ـ قراءة الرأس

ابن شهراشوب قال في أثر: إنهم لما صلبوا رأس الحسين (ع) على الشجرة سُمع منه ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾.

---

(١) إبراهيم آية ٤٢. (٢) الشعراء آية ٢٢٧. (٣) الكهف آية ١٣.

١٥٩ ـ ذكر الله تعالى الرأس

ابن شهراشوب أنه سمع الرأس أيضاً صوته بدمشق يقول: لا قوة إلا بالله.

١٦٠ ـ انتقام آخر وغيره

ابن شهراشوب عن أبي مخنف في رواية لما أدخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب ولما نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين (ع) كان لحمه أمرّ من الصبر ولما قتل صار الورس دماً وانكشفت الشمس إلى ثلاثة أسبات وما في الأرض حجر إلا وتحته دم وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبي (ص) إلى سنة كاملة.

١٦١ ـ تخريف لمن حمل الرأس

ابن شهراشوب من دلائل النبوة عن أبي بكر البيهقي بالإسناد إلى أبي قبيل وأمالي أبي عبد الله النيسابوري أيضاً أنه لما قتل الحسين (ع) واجتزّ رأسه قعدوا في أول حلة يشربون النبيذ وينحبون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد فكتب سطراً بالدم:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

قال فهربوا وتركوا ثم رجعوا وفي كتاب ابن بطة أنهم وجدوا ذلك مكتوباً في كنيسته.

١٦٢ ـ انتقام وفضيلة

وروي أن رجلاً كان في الطواف وإذا برجل يطوف وهو يقول: أللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء اللهم اغفر لي وأظنك لا تفعل، فقلت له: يا عبد الله اتق الله ولا تيأس من رحمة الله فلو أن ذنوبك عدد قطر السماء ثم استغفرت الله لوجدته رحيماً، فقال لي: إدن مني فدنوت منه فقال لي: يا أخي اعلم أني كنت من أصحاب اللعين عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية وكنت قريباً منهم فلما أوتي برأس الحسين (ع) وطافوا به أمر أن يوضع في طشت من اللجين وجعل ينكث ثناياه بالقضيب وجعل يقول: قد شفيت فيك وفي أبيك غير أن أباك خرج على أبي بأرض العراق فنصر الله

أبي عليه وهو خير الحاكمين ثم إن أهل العراق خدعوك وأخرجوك فنصرني الله عليك فالحمد لله الذي أظفرني عليك ومكنني منك فحسبت قد ذبت حزناً على الحسين وحنقاً على أعدائه ثم جمع الناس ليأخذ بقلوبهم ثم قال: يعز علي يا أبا عبد الله أن أهل العراق خدعوك وقتلوك وعزيز علي قتلك أو يصيبك ما أصابك وقد نفذ فيك حكم الله ثم دعا برأسه وغسله بيده ثم دعا بحنوط فحنطه وطيبه وكفنه وجعله في صندوق وغلق عليه بابه ثم قال: ضعوه بين يدي قصري واضربوا عليه سرادقاً ومسجداً يدعو الله أن يرضى الناس ويكفيهم عنه ففعلوا ذلك وجعل على السرادق حرساً خمسين رجلاً ووكلني أنا بهم فلما كان الليل أرسل الملعون إلينا طعاماً وخمراً فشربوا أصحابي وأنا لم أشرب ولم أنم جزعاً على الحسين (ع) ولكن استلقيت على ظهري وقد هدأ الليل وأنا مفكر فيما فعل اللعين إذ سمعت صوت رعد فنظرت إلى السماء وأبوابها مفتوحة وإذا قد أقبلت سحابة بيضاء لها نور قد أضاء وإذا قائل يقول: إهبط يا آدم فهبط فأحاطت به صفوف من الملائكة وإذا سحابة أخرى وقائل يقول: إهبط يا نوح فهبط وأحاطت به صفوف الملائكة وإذ قد أقبلت سحابة أخرى وقائل يقول: إهبط يا إبراهيم فهبط وأحاطت به صفوف الملائكة وإذا قد أقبلت سحابة أخرى وقائل يقول: إهبط يا موسى فهبط وأحاطت به صفوف الملائكة وإذا قد أقبلت سحابة أخرى وقائل يقول : إهبط يا عيسى فهبط وأحاطت به صفوف الملائكة فنظرت إلى سحابة أخرى هي أعظم نوراً من الجميع وإذا بقائل يقول: إهبط يا محمد فهبط ودخل الخيمة فسلّم على من فيها فردوا عليه السلام وعزوه بأهل بيته وتقدم إلى صندوق ففتحه وأخرجه منه وجعل يقبله ويبكي بكاء شديداً ويقول: يا أبي آدم ويا أبي نوح ويا أبي إبراهيم ويا أخي موسى ويا أخي عيسى ما ترون ما فعلت أمتي بولدي من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي، ثم نظرت إلى نور ملأ ما بين السماء والأرض وإذا بملائكة قد أحاطوا بالخيمة ودخلوها وقالوا: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك إخفض من صوتك فقد أبكيت لبكائك الملائكة في السماوات والأرض وقد أرسلنا إليك نمتثل أمرك، فقال: من الله بدأ السلام وإليه يعود من أنتم رحمكم الله؟ فقال أحدهم: أنا ملك الشمس إن أردتني أحرق هذه الأمة فعلت وقال الآخر: أنا ملك البحار إن أمرتني أن أغرقهم فعلت وقال الآخر: أنا ملك الأرض إن أردتني

أخسفها وأقلب عاليها سافلها فعلت فقال رسول الله (ص: دعوهم إن لي ولهم موقفاً بين يدي ربي يحكم بيننا وهو خير الحاكمين فقال جميع من حضر: جزاك الله خيراً يا محمد عن أمتك ما أرأفك بهم، ثم أقبل فوج من الملائكة فقالوا: يا محمد إن الله يقرئك السلام وقد أمرنا بقتل هؤلاء الخمسين فقال النبي (ص) شأنكم بهم فأقبل على كل رجل منهم ملك وبيده حربة من نار وأقبل لي ملك فقلت: يا رسول الله الأمان فقال: إذهب لا غفر الله لك فانتبهت فإذا أصحابي رماداً وقد أصبحت متخلياً من الدنيا بصحبتي لأعداء الله.

١٦٣ ـ انتقام آخر

وروى عبد الملك بن عمير كان لي جار من بني مساعدة جسده ووجهه أسود ورأسه أبيض فقلت له يوماً: ما هذا الذي بك يا فلان؟ قال: يا أخي اعلم أني شهدت عسكر ابن زياد وأخذت من بعض رؤوس أصحاب الحسين (ع) فأصبحت كما تراني ومع ذلك إني أرى في منامي أن الرأس كل ليلة يكلمني ويرميني في النار وقد علموا بذلك أهلي فإذا علموا أني قد نمت أيقظوني.

١٦٤ ـ نور الرأس الشريف

وروي أن عدد من قتل مع الحسين (ع) أربعة وثمانون رجلاً فجاءت كندة بثلاثة وعشرين رأساً صاحبهم قيس بن الأشعث لعنه الله وهوازن بعشرين رأساً صاحبهم شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو أسد بستة رؤوس وجاءت مذحج وباقي الناس بباقي الرؤوس وكان صاحب رأس الحسين خولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله وأقام ابن سعد يومه ذلك ثم جمع قتلاه وصلى عليهم ودفنهم لعنهم الله وترك الحسين (ع) وأهله وأصحابه بالعراء مرملين بالدماء ولما انفصل ابن سعد من كربلاء خرج قوم من بني أسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء ودفنوها على ما هي عليه، وأمر ابن سعد بأخذ النساء فأخذهن عن جسد الحسين (ع) بالرغم لا بالرضا وساروا بهن على أقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء سبايا طالبين الكوفة وتركوا القتلى بأرض كربلاء وتولى دفنهم قوم من بني أسد وشالوا الرؤوس على الرماح ومعهم ثمانية عشر رأساً علوياً على أطراف

الرماح وقد رفعوها وأشهروها على الأعلام ورأس مولانا الحسين (ع) قد أخذ عمود نور من الأرض إلى السماء كأنه البدر وكان القوم يسيرون على نوره وكان قد رفعوه على ذابل طويل وسيروه على رأس عمر بن سعد.

١٦٥ ـ النور والقراءة والكلام والنار

وروى سهل بن حبيب الشهرزوري: كنت قد أقبلت في تلك السنة أريد الحج إلى بيت الله الحرام فدخلت الكوفة فوجدت الأسواق معطلة والدكاكين مغلقة والناس مجتمعون خلقاً كثيراً منهم من يبكي سراً ومنهم من يضحك جهراً فتقدمت إلى شيخ منهم وقلت له: يا شيخ ما نزل بكم؟ أراكم مجتمعين كتائب ألكم عيد لست أعرفه للمسلمين، فأخذ بيدي وعدل بي ناحية عن الناس وقال: يا سيدي ما لنا عيد ثم بكى بحرقة ونحيب فقلت: أخبرني يرحمك الله، قال: بسبب عسكرين أحدهما منصور والآخر مهزوم مقهور فقلت: لمن هذان العسكران؟ فقال: عسكر ابن زياد وهو ظافر منصور وعسكر الحسين بن علي (ع) وهو مهزوم مكسور ثم قال: واحرقتاه أن يدخل علينا رأس الحسين فما استتم كلامه إذ سمعت البوقات تضرب والرايات تخفق قد أقبلت فمددت طرفي وإذا بالعسكر قد أقبل ودخل الكوفة فلما انقضى دخوله سمعت صيحة عالية وإذا برأس الحسين (ع) قد أقبل على رمح طويل وقد لاحت شواربه والنور يخرج ساطعاً من فيه حتى يلحق بعنان السماء فخنقتني العبرة لما رأيته وأقبلت من بعده أم كلثوم عليها وعلى آبائها السلام وعليها برقع خزّ أدكن وهي تنادي: يا أهل الكوفة نحن والله سبايا الحسين غُضوا أبصاركم عن النظر إلينا معاشر الناس أما تستحون من الله ورسوله تنظرون إلى حريم نبيكم رسول الله (ص) وحريم على المرتضى وفاطمة الزهراء عليهما السلام قال فغضوا الناس أبصارهم من النظر إليهم قال سهل بن حبيب رضي الله عنه فوقفوا بباب بني خزيمة ساعة من النهار والرأس على قناة طويلة فتلا سورة الكهف إلى أن بلغ في قراءته إلى قوله تعالى ﴿**أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً**﴾[1] قال سهل والله إن قراءته أعجب الأشياء ثم بكيت وقلت: إن هذا أمر فظيع ثم غشي علي فلم أفق من غشوتي إلى أن

(١) الكهف آية ٩.

ختم السورة وأقبلوا بالرأس إلى عبيد الله بن زياد قال بعضهم حدثني بعض من حضر ذلك اليوم قال: رأيت ناراً قد خرجت من القصر فولى عبيد الله بن زياد هارباً من مجلسه إلى بعض البيوت وارتفعت النار وتكلم الرأس بصوت فصيح ولسان طلق حتى سمعه عبيد الله بن زياد لعنه الله وجميع من في القصر وهو يقول: إلى أين تهرب يا لعين إن عجزت عنك النار في الدنيا فما تعجز عنك في الآخرة قال هي مثواك يوم القيامة قال فوقع كل من كان حاضراً على ركبهم سجداً من تلك النار وكلام الرأس فلطموا على رؤوسهم لأجل ذلك فلما ارتفعت وسكت الرأس رجع عبيد الله بن زياد وجلس في مجلسه ودعا بالرأس فأحضر بين يديه وهو في طشت من الذهب وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه وينكثها ويقول: قد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله، فقال له رجل من القوم: مه فإني رأيت رسول الله (ص) يلثم حيث تضع قضيبك، فقال: يوم بيوم بدر، وأراد أن يصلبه في الكوفة فخشي أن يتكلم عليه بكلام آخر.

١٦٦ ـ النور والقراءة من الرأس الشريف

روي أن عبيد الله بن زياد لعنه الله بعدما عرض عليه رأس الحسين (ع) دعا بخولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله وقال له: خذ هذا الرأس حتى أسألك عنه فقال: سمعاً وطاعة فأخذ الرأس وانطلق به إلى منزله وكان له امرأتان إحداهما ثعلبية والأخرى مضرية فدخل على المضرية فقالت: ما هذا؟ فقال: هذا رأس الحسين بن علي (ع) وفيه ملك الدنيا، فقالت له: أبشر فإن خصمك غداً جده محمد المصطفى ثم قالت: والله لا كنت لي ببعل ولا أنا لك بأهل ثم أخذت عموداً من حديد وأوجعت به دماغه فانصرف من عندها وأتى به إلى الثعلبية فقالت: ما هذا الرأس الذي معك؟ قال: رأس خارجي خرج على عبيد الله بن زياد فقالت: وما اسمه؟ فأبى أن يخبرها ما إسمه ثم تركه على التراب وجعل عليه أجانة، قال فخرجت امرأته في الليل فرأت نوراً ساطعاً من الرأس إلى عنان السماء فجاءت إلى الأجانة فسمعت أنيناً وهو يقرأ إلى طلوع الفجر وكان آخر ما قرأ ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[1] وسمعت حول الرأس دوي كدوي الرعد فعلمت أنه تسبيح الملائكة فجاءت إلى

(١) إبراهيم آية ٤٢.

بعلها وقالت: رأيت كذا وكذا فأي شيء تحت الأجانة؟ فقال: رأس خارجي قتله الأمير عبيد الله بن زياد وأريد أن أذهب به إلى يزيد بن معاوية ليعطيني عليه مالاً كثيراً قالت: ومن هو؟ قال: الحسين بن علي، فصاحت وخرّت مغشية عليها فلما أفاقت قالت: يا ويلك يا شر المجوس لقد آذيت محمداً في عترته أما خفت من إله الأرض والسماء حيث تطلب الجائزة على رأس ابن سيدة نساء العالمين ثم خرجت من عنده باكية فلما قام رفعت الرأس وقبلته ووضعته في حجرها وجعلت تقبله وتقول: لعن الله قاتلك وخصمه جدك المصطفى، فلما جن الليل غلب عليها النوم فرأت كأن البيت قد انشق بنصفين وغشيه نور فجاءت سحابة بيضاء فخرج منها امرأتان فأخذتا الرأس من حجرها وبكتا قالت فقلت لهما: بالله من أنتما؟ قالت إحداهما: أنا خديجة بنت خويلد وهذه ابنتي فاطمة الزهراء ولقد شكرناك وشكر الله لك عملك وأنت رفيقتنا في درجة القدس في الجنة قال فانتبهت من النوم والرأس في حجرها فلما أصبح الصبح جاء بعلها لأخذ الرأس فلم تدفعه إليه وقالت: ويلك طلقني فوالله لا جمعني وإياك بيتاً فقال: إدفعي لي الرأس وافعلي ما شئت فقالت: لا والله لا أدفعه إليك فقتلها وأخذ الرأس فعجل الله بروحها إلى الجنة بجوار سيدة النساء.

١٦٧ ـ كلام الرأس الشريف

الشيخ فخر الدين النجفي قال روى الثقاة عن أبي سعيد الشامي قال: كنت ذات يوم مع القوم اللئام الذين حملوا الرؤوس والسبايا إلى دمشق لما وصلوا إلى دير النصارى فوقع بينهم أن نصر الخزاعي قد جمع عسكراً ويريد أن يهجم عليهم نصف الليل ويقتل الأبطال ويجندل الشجعان ويأخذ الرؤوس والسبايا فقال رؤوساء العسكر من عظم اضطرابهم: نلجأ الليلة إلى الدير ونجعله كهفاً لنا لأن الدير كان لا يقدر أن يتساقط عليه العدو فوقف الشمر وأصحابه على باب الدير وصاح بأعلى صوته: يا أهل الدير، فجاءهم القسيس الكبير فلما رأى العسكر قال لهم: من أنتم وما تريدون؟ فقال الشمر لعنه الله نحن من عسكر عبيد الله بن زياد ونحن سائرون من العراق إلى الشام فقال القسيس: لأي غرض؟ قال: كان شخص بالعراق قد تباغى وخرج على يزيد وجمع العساكر فعقد يزيد عسكراً عظيماً فقتلوهم وهذه رؤوسهم وهؤلاء النساء سبيهم.

قال الراوي : فنظر القسيس إلى رأس الحسين (ع) وإذا بالنور ساطع منه والضياء لامع قد لحق بالسماء فوقع في قلبه هيبته منه فقال القسيس: ديرنا ما يسعكم بل أدخلوا الرؤوس والسبايا إلى الدير وأحيطوا أنتم من خارج من دهمكم عدو فقاتلوه ولا تكونوا مضطربين على السبي والرؤوس، قال: فاستحسنوا كلام القسيس صاحب الدير وقالوا: هذا هو الرأي فحطوا رأس الحسين (ع) في صندوق وقفلوا عليه وأدخلوه إلى داخل الدير والنساء وزين العابدين (ع) وصاحب الدير حطهم في مكان يليق بهم. قال الراوي ثم أن صاحب الدير أراد أن يرى الرأس الشريف فجعل ينظر حول البيت الذي فيه الصندوق وكان له رازونة فحط رأسه في تلك الرازونة فرأى البيت يشرق نوراً ورأى أن سقف البيت قد انشق ونزل من السماء تخت عظيم والنور يسطع من جوانبه وإذا بامرأة أحسن من الحور جالسة على التخت وإذا بشخص يصيح: إطرقوا ولا تنظروا وإذا قد خرج من ذلك البيت نساء فإذا حواء وصفية وزوجة إبراهيم أم إسماعيل وراحيل أم يوسف وأم موسى وآسية ومريم ونساء النبي.

قال الراوي فأخرجوا الرأس من الصندوق وكل من تلك النساء واحدة بعد واحدة يقبلن الرأس الشريف فلما وقعت النوبة لمولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام غشي على بصر صاحب الدير وعاد لا ينظر بالعين بل يسمع الكلام وإذا قائلة تقول: السلام عليك يا قتيل الأم السلام عليك يا مظلوم الأم السلام عليك يا شهيد الأم السلام عليك يا روح الأم لا يداخلك هم وغم فإن الله سيفرج عني وعنك ويأخذ لي بثأرك، قال فلما سمع الديراني البكاء من النساء اللاتي نزلن من السماء اندهش ووقع مغشياً عليه فلما أفاق من ذلك البكاء وإذا بالشخص نزل إلى البيت وكسر القفل والصندوق واستخرج الرأس وغسله بالكافور والمسك والزعفران ووضعه في قبلته وجعل ينظر إليه ويبكي ويقول: يا رأس رؤوس بني آدم ويا عظيم ويا كريم جميع العالم أظنك أنت من الذين مدحهم الله في التوراة والإنجيل وأنت الذي أعطاك فضل التأويل لأن خواتين سادات الدنيا والآخرة يبكين عليك ويندبنك أما أريد أن أعرفك بإسمك ونعتك، فنطق الرأس بإذن الله وقال: أنا المظلوم أنا المقتول أنا المهموم وأنا المغموم وأنا الذي بسيف العدوان والظلم قُتلت أنا الذي بحرب أهل الغي ظُلمت، فقال صاحب الدير: بالله أيها الرأس زدني فقال الرأس: إن كنت تسأل عن حالتي

ونسبي أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن خديجة الكبرى أنا ابن العروة الوثقى أنا شهيد كربلاء أنا مظلوم كربلاء أنا قتيل كربلاء أنا عطشان كربلاء أنا ظمآن كربلاء أنا مهتوك كربلاء.

قال الراوي فلما سمع صاحب الدير من رأس الحسين (ع) هذا الكلام جمع تلامذته ومريديه وحكى لهم هذه الحكاية وكانوا سبعين رجلاً فضجوا بالبكاء والنحيب ونادوا بالويل والثبور ورموا العمائم من رؤوسهم وشقوا أزياقهم وجاءوا إلى سيدنا ومولانا علي بن الحسين زين العابدين (ع) ثم قطعوا الزنار وكسروا الناقوس واجتنبوا فعال اليهود والنصارى وأسلموا على يديه وقالوا: يا ابن رسول الله مُرنا أن نخرج إلى هؤلاء القوم الكفرة ونقاتلهم ونجلي صدأ قلوبنا ونأخذ بثأر سيدنا فقال لهم الإمام: لا تفعلوا ذلك فإنهم عن قريب ينتقم الله منهم ويأخذهم أخذ عزيز مقتدر، فردوا أصحاب الدير عن القتال.

١٦٨ ـ النور من الرأس الكريم وقراءة القرآن

روى بعض نقلة الأخبار عن سهل بن سعد الشهرزوري قال: خرجت من شهرزور أريد بيت المقدس فصادف خروجي أيام قتل الحسين (ع) فدخلت الشام فرأيت الأبواب والدكاكين مغلقة والخيل مسرجة والأعلام منشورة والرايات مشهورة والناس أفواجاً قد امتلأت منهم السكك والأسواق وهم في أحسن زينة يفرحون ويضحكون فقلت لبعضهم أظن حدث لكم عيد لا نعرفه، قالوا: لا قلت: فما بال الناس كافة فرحين مسرورين فقالوا: أغريب أنت أم لا عهد لك بالبلد، قلت: نعم فماذا؟ قالوا: فتح لأمير المفسدين فتح عظيم، قلت: وما هذا الفتح؟ قالوا: خرج عليه في أرض العراق خارجي فقتله والمنة لله تعالى وله الحمد، قلت: ومن هذا الخارجي؟ قالوا: الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قلت: الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (ص) قالوا: نعم قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون وأن هذا الفرح والزينة لقتل ابن بنت نبيكم أوما كفاكم قتله حتى سميتموه خارجياً، فقالوا: أمسك عن هذا الكلام واحفظ لسانك فإنه ما من أحد يذكر الحسين بخير إلا ضربت عنقه فسكت عنهم باكياً حزيناً فرأيت باباً عظيماً قد دخلت فيه الأعلام والطبول فقالوا: الرأس يدخل من هذا

الباب فوقفت هناك وكلما تقدموا بالرأس كان أشد لفرحهم وارتفعت أصواتهم وإذا برأس الحسين (ع) والنور يسطع من فيه كنور رسول الله (ص) فلطمت على وجهي وقطعت أطماري وعلا بكائي ونحيبي وقلت: واحزناه للأبدان البالية النازحة البعيدة عن الأوطان المدفونة بلا أكفان واحزناه على الخد التريب والشيب الخضيب يا رسول الله ليت عينك ترى رأس الحسين في دمشق يطاف به الأسواق وبناتك مشهودات على النياق مشققات الذيول والأزياق ينظر إليهن شرار الفساق، أين علي بن أبي طالب يراكم على هذا الحال ثم بكيت وبكى لبكائي كل من سمع صوتي منهم وأكثرهم لا يفطنون لكثرة الغلبة وشدة فرحهم واشتغالهم بسرورهم وارتفاع أصواتهم وإذا بنسوة على أقتاب الجمال بغير وطاء ولا ستر وقائلة منهن تقول: وامحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه لو رأيتم ما حل بنا من الأعداء يا رسول الله بناتك أسارى كأنهن بعض اليهود والنصارى وهي تنوح بصوت شجي يقرع القلوب على الرضيع والشيخ الكبير وعلى المذبوح من القفا مهتوك الخباء العريان بلا رداء واحزناه لما نالنا أهل البيت فعند الله نحتسب مصيبتنا قال فتعلقت بقاعة المحمل وناديت بأعلى صوت: السلام عليكم يا آل بيت محمد ورحمة الله وبركاته وقد عرفت أنها أم كلثوم بنت علي، فقالت: من أنت أيها الرجل الذي لم يسلم علينا أحد غيرك مثل سلامك منذ قتل أخي وسيدي؟ فقلت لها: يا سيدتي أنا رجل من شهرزور إسمي سهل، رأيت جدك المصطفى قالت: يا سهل ألا ترى ما صنع بنا أما والله لو عشنا في زمان لم ير محمداً ما صنع بنا أهله بعض هذا قتل والله أخي وسيدي وسُبينا كما تسبى العبيد والأماء وحملنا على الأقتاب بغير وطاء ولا ستر كما ترى فقلت: يا سيدتي يعز والله على جدك وأبيك وأمك وأخيك سبط نبي الهدى فقالت يا سهل إشفع لنا عند صاحب المحمل أن يتقدم بالرأس من بين المحامل ليشتغل الناظر عنا بها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا فقلت: حباً وكرامة ثم تقدمت إليه وسألته بالله وبالغت معه فانتهرني ولم يفعل قال سهل وكان معي رفيق نصراني يريد بيت المقدس وهو متقلد سيفاً تحت ثيابه فكشف الله عن بصره فسمع رأس الحسين (ع) وهو يقرأ القرآن ويقول ﴿**ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون**﴾[1] الآية فأدركته السعادة وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

---

(١) إبراهيم آية ٤٢.

له وأن محمداً عبده ورسوله ثم انتضى سيفه وشد به على القوم وهو يبكي وجعل يضرب فيهم فقتل منهم جماعة كثيرة ثم تكاثروا عليه فقتلوه رحمه الله فقالت أم كلثوم: ما هذه الضجة؟ فحكيت لها الحكاية وقالت: واعجباه النصارى يحتشمون دين الإسلام وأمة محمد الذين يزعمون أنهم على دين محمد يقتلون أولاده ويسبون حريمه ولكن العاقبة للمتقين وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.

١٦٩ ـ نزول الملائكة والأنبياء على الرأس الكريم

روى ابن لهيعة وغيره قال: كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول: اللهم اغفر لي ولا أراك فاعلاً، فقلت له: يا عبد الله اتق الله لا تقل مثل هذا فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لك إنه هو الغفور الرحيم، قال فقال لي: تعال حتى أخبرك بقضيتي فأتيته فقال لي: اعلم إنا كنا خمسين نفراً ممن سار مع رأس الحسين (ع) إلى الشام فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب أصحابي ليلة حتى سكروا ولم أشرب معهم فلما جنّ الليل سمعت رعداً ورأيت برقاً فإذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ونبينا محمد (ص) وعليهم أجمعين ومعهم جبرائيل وخلق كثير من الملائكة فدنا جبرائيل من التابوت فأخرج الرأس وضمه إلى نفسه ثم قبله ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم وبكى النبي (ص) على رأس الحسين (ع) وعزاه الأنبياء وقال له جبرائيل: يا محمد إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أطيعك في أمتك فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي (ص): لا يا جبرائيل فإن لهم معي موقفاً بين يدي الله تعالى يوم القيامة، ثم جاءت الملائكة نحونا ليقتلونا فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله فقال: إذهب لا غفر الله لك.

١٧٠ ـ قراءة الرأس الكريم

المفيد في إرشاده أنه لما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين (ع) فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروي عن زيد بن أرقم أنه قال مر به علي وهو على رأس رمح وأنى في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف

والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾[1] فقفّ والله شعري وناديت رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب.

١٧١ ـ مثـــله

ثاقب المناقب عن المنهال بن عمرو قال: رأيت والله رأس الحسين (ع) على قناة يقرأ القرآن بلسان طلق ذرب سورة الكهف حتى بلغ ﴿**أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً**﴾ فقال رجل رأسك والله أعجب يا ابن رسول الله من العجب.

١٧٢ ـ كلامه (ع)

ثاقب المناقب عن المنهال بن عمرو قال: أدخل رأس الحسين (ع) على قناة فمر برجل يقرأ سورة الكهف وقد بلغ هذه الآية ﴿**أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً**﴾ فأنطق الله تعالى الرأس فقال: أمري أعجب من أصحاب الكهف والرقيم.

١٧٣ ـ النور المنتشر على الرأس الكريم

روي عن هند زوجة يزيد قالت: كنت أخذت مضجعي فرأيت باباً من السماء وقد فتح والملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين (ع) وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثير ومن بينهم رجل دري اللون قمري الوجه فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين وقبلها وهو يقول: ولدي قتلوك تراهم ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك يا ولدي أنا جدك رسول الله وهذا أبوك علي المرتضى وهذا أخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس ثم جعل يعدد أهل بيته واحداً بعد واحد، قالت هند فانتبهت من منامي فزعة مرعوبة وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين (ع) فجعلت أطلب يزيد وهو قد دخل إلى بيت مظلم وقد أدار وجهه إلى الحائط وهو يقول: ما لي وللحسين (ع) وقد وقعت عليه الغمومات فقصصت عليه المنام وهو منكسر الرأس.

---

(١) الكهف آية ٩.

١٧٤ ـ ما رآه بعض القوم اللئام

عن **سلمان بن مهران الأعمش** قال: بينا أنا في الطواف في الموسم إذ رأيت رجلاً يدعو ويقول: اللهم إغفر لي وأنا أعلم أنك لا تفعل، قال فارتعدت فرائصي فدنوت منه وقلت: يا هذا أنت في حرم الله وحرم رسوله وهذه أيام حرم في شهر عظيم فلِمَ تيأس من المغفرة؟ فقال: يا هذا ذنبي عظيم، قلت: أعظم من جبل تهامة قال: نعم قلت: بوزن الجبال الرواسي، قال: نعم فإن شئت أخبرتك قال: أخرج بنا من الحرم فخرجنا منه فقال لي: أنا أحد من كان في العسكر المشؤوم عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين (ع) وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة فلما حملناه على طريق الشام فنزلنا على دير النصارى وكان الرأس معنا مركوز على رمح ومعه الأحراس فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل فإذا بكف في حائط الدير تكتب:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

قال فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً فأهوى بعصا إلى الكف ليأخذها فغابت ثم عاد أصحابي إلى الطعام فعادت الكف تكتب:

وقد قتلوا الحسين بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت عن الطعام وما هنأني أكله ثم أشرف علينا راهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس فبذل عمر بن سعد ألف درهم فأخذها ووزنها ونقدها ثم أخذ الرأس وبيته عنده ليلته تلك وأسلم على يده وترك الدير ووطن في بعض الجبال يعبد الله تعالى على دين محمد (ص) فلما وصل عمر بن سعد إلى قرب الشام طلب الدراهم فأحضرت إليه وهي بختمة فإذا الدراهم قد تحولت خزفاً وعلى أحد جانبيها مكتوب ﴿**لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون**﴾[1] وعلى الجانب الآخر ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾[2] فقال إنا لله وإنا إليه راجعون خسرت الدنيا والآخرة فكتم هذا الحال ثم لما توجه إلى يزيد جعل الرأس في طشت وهو ينظر إليه وهو يقول:

---

(١) إبراهيم آية ٤٢. (٢) الشعراء آية ٢٢٧.

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلّوا واستهلوا فرحاً وقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها وبأحد يوم أحد فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

ومضى عمر بن سعد إلى الري فألحق بسلطانه فمحق الله عمره فأهلك في الطريق، قال سلمان الأعمش فقلت للرجل تنح عني لا تحرقني بنارك ووليت ولا أدري بعد ذلك ما خبره.

تم بعون الله الجزء الثاني
ويليه الجزء الثالث
من مدينة المعاجز ـ معاجز آل البيت

فهرس الجزء الثاني

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٣٩٤	ـ حديث هارون وانقلاب الخطيب كلباً	٥
٣٩٥	ـ حديث الناصب وما أصيب بسببه أمير المؤمنين (ع)	٧
٣٩٦	ـ مسخ الرجل كلباً وقوله في معاوية	٩
٣٩٧	ـ علمه (ع) بمن بايعه فيه ذكر أويس	٩
٣٩٨	ـ علمه بعدد من يقدم من العسكر من الكوفة	١٠
٣٩٩	ـ الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر كانوا على صورته (ع)	١١
٤٠٠	ـ حديث يوم الأحزاب	١٢
٤٠١	ـ أن جبرائيل وميكائيل وملك الموت في كل سرية وعليه سحابة تظله	١٣
٤٠٢	ـ رفع جبرائيل يوم أحد	١٣
٤٠٣	ـ هرب عنه إبليس يوم بدر	١٣
٤٠٤	ـ معرفة ملك الموت له (ع)	١٤
٤٠٥	ـ أن رسول الله (ص) رأى علياً ليلة الأسراء	١٤
٤٠٦	ـ الورقة الآس المكتوب عليها افترضت محبة علي (ع)	١٥
٤٠٧	ـ عدم حرق البيت بالنار	١٦
٤٠٨	ـ إخباره بعدد من يأتي من عسكر الكوفة	١٦
٤٠٩	ـ تسمية الخضر (ع) له يا أمير المؤمنين	١٧
٤١٠	ـ أنه أعلم من موسى والخضر (ع)	١٧
٤١١	ـ تقبيل الخضر له وتعظيمه (ع)	١٨
٤١٣	ـ تزويجه بفاطمة عليها السلام في السماء	١٩
٤١٤	ـ إن أمير المؤمنين في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض	٣٠
٤١٥ ـ ٤١٦	ـ أنه مكتوب على باب الجنة	٣١ ـ ٣٢
٤١٧	ـ أنه مكتوب على أبواب الجنة	٣٣
٤١٨	ـ أن حلقة باب الجنة تقول يا علي	٣٥

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٤١٩	ـ حب على شجرة من تعلق بغصن منها دخل الجنة	٣٥
٤٢٠	ـ أنه مكتوب على خد الأيسر من الحوراء	٣٦
٤٢١	ـ أنه مكتوب في كل شجرة من أشجار الجنة وغيرها	٣٧
٤٢٢	ـ أنه ولى الله	٣٩
٤٢٣	ـ المكتوب على العرش علي أمير المؤمنين (ع)	٤١
٤٢٤	ـ مكتوب على الحجب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيه إلى آخر	٤٢
٤٢٥	ـ مكتوب على ساق العرش أيدته بعلي الخ	٤٣
٤٢٦	ـ مكتوب على ساق العرش أسماء الخمسة النجباء	٤٩
٤٢٧	ـ معرفة الملائكة له (ع)	٤٩
٤٢٨	ـ استقرار العرش والكرسي بإسم أمير المؤمنين (ع)	٥٢
٤٢٩	ـ إن الله خاطب رسول الله (ص) بلغة علي (ع)	٥٢
٤٣٠	ـ أول السلام عليه من الله تعالى	٥٣
٤٣١	ـ المنادي لما خلق الله السموات والأرض	٥٤
٤٣٢ ـ ٤٣٣ ـ ٤٣٤	ـ المكتوب على الشمس والقمر وجبهة الملك	٥٤ ـ ٥٥
٤٣٥ ـ ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ـ ٤٣٨	ـ المكتوب على جناح جبرائيل وكتفي صرصائيل وغيرها علي مقيم الحجة والوصي الأكبر	٥٦ ـ ٥٧
٤٣٩	ـ رؤية رسول الله (ص) له حين صلى في السماء	٥٨
٤٤٠	ـ رؤية النبي عليا في السماء	٥٩
٤٤١	ـ تسليم الملائكة عليه بالوصية	٥٩
٤٤٢	ـ أخبار الملك النبي باختلاف أمته في الوصية	٥٩
٤٤٣	ـ حديث تجهيز سلمان (ع)	٦٠
٤٤٤	ـ تسليم الخضر عليه (ع)	٦٠
٤٤٥	ـ النداء الذي سمعه النبي من تحت العرش الخ	٦١
٤٤٦	ـ المنادي ليلة الإسراء نعم الأب أبوك الخ	٦٢
٤٤٧	ـ مأمورية النبي باتخاذه (ع) خليفة الخ	٦٢
٤٤٨	ـ سقوط النجم على داره (ع)	٦٥

رقم الفصل الموضوع الصفحة

٤٤٩ ـ رُؤية النبي صورة علي ليلة الإسراء ٦٨
٤٥٠ ـ إن له عند الله شأن عظيم وتقريب وتكريم ٦٨
٤٥١ ـ جلالة أمره ٦٩
٤٥٢ ـ مباهات الرحمان به (ع) للملائكة ٦
٤٥٣ ـ إهداء الأترجة له (ع) ٦٩
٤٥٤ ـ تسبيح الرمان والعنب في يده (ع) ٧٠
٤٥٥ ـ إهداء الأترجة إليه (ع) ٧٠
٤٥٦ ـ شراء جبرائيل درعه (ع) والثمن من الله تعالى ٧٠
٤٥٧ ـ قول الله له (ع) هنيئاً مريئاً ٧١
٤٥٨ ـ حديث الجنى ٧٢
٤٥٩ ـ أنه (ع) ولي أربعين ألف ملك الخ ٧٢
٤٦٠ ـ نزول الملائكة عليه في ليلة القدر ٧٢
٤٦١ ـ أن بيت علي وفاطمة له فرجة مكشوطة ٧٣
٤٦٢ ـ حديث الإبريق والماء والطشت ٧٣
٤٦٣ ـ رميه (ع) النصال ورد الملائكة إليه (ع) ٧٤
٤٦٤ ـ خبر القابلة والسوار ٧٤
٤٦٥ ـ حديث المقدسي ٧٥
٤٦٦ ٤٦٧ ـ ٤٦٨ ـ ٤٦٩ ـ ٤٧٠ ـ اسمه مكتوب على الشجر بالصين وغيرها ٧٩ ـ ٨٠
٤٧١ ـ اسمه مكتوب على السحاب ٨١
٤٧٢ ـ أنه أرى أبا بكر رسول الله (ص) ٨١
٤٧٣ ـ مثله ٩٢
٤٧٤ ـ مثله ٩٢
٤٧٥ ـ أنه (ع) أرى عُمر رسول الله (ص) ٩٢
٤٧٦ ـ أن النبي (ص) رأى في المنام حمزة وجعفرا ٩٢
٤٧٧ ـ أن الله خلق من نور وجه علي (ع) سبعين ألف ملك الخ ٩٣
٤٧٨ ـ أخباره (ع) بما في النفس ٩٣

رقم الفصل الموضوع الصفحة

٤٧٩ ـ الذي خاصمه وأراه النبي (ص) ٩٤
٤٨٠ ـ إخباره بأن الرضا يموت بخراسان ٩٤
٤٨١ ـ علمه (ع) بالليلة التي يضرب فيها ٩٥
٤٨٢ ـ يعلم أن ابن ملجم قاتله (ع) ٩٥
٤٨٣ ـ أنه رغب في الموت ٩٦
٤٨٤ ـ إخباره أنه يقتل بالكوفة ٩٧
٤٨٥ ـ إخباره بموضع قبره (ع) ٩٨
٤٨٦ ـ مثله ٩٨
٤٨٧ ـ إخباره بصفة قبره (ع) ٩٨
٤٨٨ ـ علمه بالساعة التي يموت فيها وحضور النبي وغيره ٩٩
٤٨٩ ـ إن ملك الموت يقبض الأرواح ما خلا النبي وأمير المؤمنين ١٠٠
٤٩٠ ـ إن حنوطه وكفنه والماء من الجنة ١٠١
٤٩١ ـ حضوره عند جنازته ١٠٤
٤٩٢ ـ الملك الذي في طريق الغري ١٠٤
٤٩٣ ـ أنه لمرير في قبره بعد وضعه ١٠٤
٤٩٤ ـ تشييع الملائكة جنازته (ع) ١٠٥
٤٩٥ ـ الرجل الذي قال ما قال عليه (ع) ١٠٦
٤٩٦ ـ أن السماء والأرض بكيا عليه (ع) ١٠٧
٤٩٧ ـ أنه يوم قبض لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم ١٠٨
٤٩٨ ـ أنه حي بعد الموت ١٠٨
٤٩٩ ـ ٥٠٠ ـ مثله ..... ١٠٨ ـ ١٠٩
٥٠١ ـ ٥٠٢ ـ ٥٠٣ ـ ٥٠٤ ـ ٥٠٥ ـ ٥٠٦ ـ ٥٠٧ ـ ٥٠٨ ـ مثله .... ١١٠ ـ ١١٦
٥٠٩ ـ أنه دابة الأرض ١١٦
٥١٠ ـ في رجعته وكرامته ١٢٠
٥١١ ـ حضوره عند احتضار المؤمن والكافر ١٢٣
٥١٢ ـ حضوره عند السؤال في القبر ١٣٠

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٥١٣	ـ المدفون عند قبره (ع) يصرف عنه العذاب وغيره	١٣٥
٥١٤	ـ انطاق النبي بأنه ولي الله	١٣٥
٥١٥	ـ خلقة الملائكة من نور وجهه (ع)	١٣٦
٥١٦	ـ ما نطقت به كالدابة البرية	١٣٦
٥١٧	ـ إخباره أن عمر بن سعد قاتل الحسين (ع)	١٣٧
٥١٨	ـ إخباره بأن الحسين يقتل عطشاناً	١٣٧
٥١٩	ـ إخباره بالنخلة التي يصلب عليها رشيد	١٣٨
٥٢٠	ـ إخباره بالنخلة التي بالكناسة	١٣٨
٥٢١	ـ إخباره أن النوي الذي يغرسه لا يغادر منه واحدة	١٤٠
٥٢٢	ـ الخطيب الذي يشتمه (ع) رمى من المنبر	١٤٠
٥٢٣	ـ أنه (ع) كان في بطن أمه لا يدعها تقرب من الأصنام	١٤٠
٥٢٤	ـ إخباره بالغائب	١٤١
٥٢٥	ـ العمود الذي طوق به خالد وفكه من عنقه	١٤١
٥٢٦	ـ يد القصاب التي قطعها وأصلحها (ع)	١٤٢
٥٢٧	ـ إخباره بالغائب	١٤٣
٥٢٨	ـ الخارجي الذي طعن فسقطت محاسنه درعاً فردت	١٤٤
٥٢٩	ـ لين الحديد له (ع)	١٤٤
٥٣٠	ـ علمه بالغائب له في القرآن ثلثمائة إسم	١٤٤
٥٣١	ـ حديث الكهف	١٤٤
٥٣٢	ـ نزول النجم وكلام الشمس	١٤٥
٥٣٣	ـ علمه بما يكون من الذين يبايعون الضب	١٤٨
٥٣٤	ـ خبر الأفعى الذي جاء من باب الفيل	١٥٠
٥٣٥	ـ جعل الرجل كلباً	١٥٠
٥٣٦	ـ إثمار الشجرة اليابسة	١٥١
٥٣٧	ـ حديث ثمانين ناقة	١٥١
٥٣٨	ـ خبر عمرو بن الحمق الخزاعي	١٥٣

رقم الفصل الموضوع الصفحة

٥٣٩ ـ إنطاق المسوخ له (ع) ١٥٤
٥٤٠ ـ حديث ميثم والحبيب ورشيد ١٥٦
٥٤١ ـ أيضاً حديث رشيد الهجري ١٥٦
٥٤٢ ـ خبر حبابة الوالبية ١٥٧
٥٤٣ ـ علمه (ع) بما يكون ممن يقاتل الحسين (ع) وعنق النار التي خرجت على الأشعث ١٦٠
٥٤٤ ـ علمه (ع) بالغائب ١٦١
٥٤٥ ـ خبر تزويج أم كلثوم بعمر بن الخطاب ١٦٢
٥٤٦ ـ علمه (ع) بالغائب ١٦٣
٥٤٧ ـ إخراج الجنات والنيران ١٦٣
٥٤٨ ـ الرجل الذي صار رأسه رأس كلب ١٦٣
٥٤٩ ـ خبر الطائر وفعله بابن ملجم لعنه الله .....
٥٥٠ ـ خبر رؤيا الراضي ١٦٤
٥٥١ ـ جعل القوس ثعباناً وابتلاعه لعمر ١٦٥
٥٥٢ ـ إخباره (ع) بما يكون بعد وفاته من قبره وغيره ١٦٥
٥٥٣ ـ إهداء الفرس مُسرجاً ملجماً ١٦٦
٥٥٤ ـ قرار حوت يونس له (ع) ١٦٧
٥٥٥ ـ علمه بالغائب ١٦٨

الباب الثاني

معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهي مشتملة على تسعة وتسعين معجزة

١ ـ أن نور الحسن (ع) خلق الله تعالى منه اللوح والقلم والشمس والقمر ١٧١
٢ ـ ما منه الحسن والحسين عليهما السلام كان من الجنة ١٧٣
٣ ـ معجزات مولده عليه السلام ١٧٤
٤ ـ تسمية الحسن وأخاه الحسين من الله سبحانه وتعالى ١٧٤
٥ ـ أنه (ع) من عمود من نور أودع في رسول الله (ص) ١٧٥

رقم الفصل الموضوع الصفحة

٦ ـ تلبية النخلة له عليه السلام ١٧٦
٧ ـ إخراجه عليه السلام من الصخرة عسلاً ١٧٦
٨ ـ الطير تظله وتجيبه (ع) ١٧٦
٩ ـ علوه في الهواء وغيبوبته في السماء ١٧٧
١٠ ـ أرى أصحابه معاوية وعمرو بن العاص وأصحابه بظهر الكوفة وبما بمصر ودمشق ١٧٧
١١ ـ إتيانه (ع) بالمطر والبرد واللؤلؤ وأخذه الكواكب من السماء ١٧٧
١٢ ـ الموائد التي نزلت عليه من السماء مع الملائكة ١٧٨
١٣ ـ إخباره عليه السلام بوقت قتل عثمان ١٧٨
١٤ ـ إخباره بمقتل عثمان ١٧٨
١٥ ـ تلبية الظباء وفتح أبواب السماء ونزول النور والزلزلة ١٧٨
١٦ ـ إخراجه البحور والسفن والسمك منها ١٧٩
١٧ ـ دفعه البيت إلى الهواء ١٧٩
١٨ ـ مثله وفي مسجد الأعظم بالكوفة ١٧٩
١٩ ـ استخراجه (ع) الماء من سارية المسجد ولبناً وعسلاً ١٧٩
٢٠ ـ إجابة الحيات له (ع) ولفها على يده وعنقه ١٨٠
٢١ ـ حبسه (ع) الريح في كفه وإرسالها ورجوعها ١٨٠
٢٢ ـ إخباره (ع) بما في بقرة حبلى ووصفه ١٨٠
٢٣ ـ مثله ١٨٠
٢٤ ـ إخراجه (ع) الماء من الصخرة واستخراج الطعام ١٨١
٢٥ ـ إخباره بقدوم جوائز معاوية ١٨١
٢٦ ـ إحياء ميت ١٨١
٢٧ ـ معرفته بالأسود صاحب الدهن وما ولد له ١٨٢
٢٨ ـ خبر حبابة الوالبية ١٨٣
٢٩ ـ مثله ١٨٤
٣٠ ـ إعطاء الرطب من النخلة اليابسة ١٨٥

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٣١	ـ معرفته بلغات من كان بمدينتين بالمشرق والمغرب	١٨٥
٣٢	ـ مثله	١٨٦
٣٣	ـ استشهاده رسول الله (ص) بعد موته (ص)	١٨٦
٣٤	ـ أنه (ع) أرى أصحابه أباه (ع) بعد موته (ع)	١٨٧
٣٥	ـ مثله	١٨٧
٣٦	ـ انفلاق الصخرة غراستين	١٨٨
٣٧	ـ انقلاب الرجل انثى وبالعكس وردهما إلى حالهما	١٨٨
٣٨	ـ النبق والخرنوب والسفرجل والرمان الذي نزل	١٨٩
٣٩	ـ البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح الذي نزل	١٨٩
٤٠	ـ الجام وفيه التحفة الذي نزل وسبح في يد أهل البيت	١٩٠
٤١	ـ الطبق الذي نزل وفيه الكعك والزبيب والتمر	١٩٠
٤٢	ـ الرمانة التي نزلت	١٩١
٤٣	ـ الأترجة التي أهديت لرسول الله (ص) وأمر أن يطعم منها الحسن والحسين	١٩١
٤٤	ـ إخباره بما يرسله معاوية من الجارية أنيس ومعها السم	١٩٢
٤٥ ـ ٤٦	ـ حديث البرقة	١٩٢
٤٧	ـ النور الذي سطع له ولأخيه والمطر الذي لم يصيبهما والجنى الذي حرسهما	١٩٣
٤٨	ـ الملك الذي حرسه وأخاه الحسين عليهما السلام	١٩٥
٤٩	ـ الحية التي حرسته وأخاه الحسين (ع)	١٩٩
٥٠	ـ البرقة التي مشى فيها وأخوه الحسين (ع)	٢٠٠
٥١	ـ الملك الذي وكل بهما في حظيرة بني النجار	٢٠٠
٥٢	ـ الملك الذي بصورة الثعبان يحرسهما	٢٠١
٥٣	ـ كلام الطبية معه وإسلام صالح اليهودي	٢٠١
٥٤	ـ قدّ اللؤلؤ نصفين	٢٠٤
٥٥	ـ قول جبرائيل وميكائيل هنيئاً لك يا حسن حين أكل من رطب المائدة	٢٠٦
٥٦	ـ في الشرب هنيئاً مرئياً	٢٠٨
٥٧	ـ حديث الجام	٢٠٨

رقم الفصل الموضوع الصفحة

٥٨ ـ حديث الجام أيضاً ٢١٠
٥٩ ـ حديث التفاحة ٢١١
٦٠ ـ حديث السفرجلة ٢١١
٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٣ ـ حديث الأترجة والرمان ..... ٢١٢ ـ ٢١٣
٦٤ ـ الثياب التي أتى بها رضوان ٢١٤
٦٥ ـ الثياب التي أتى بها جبرائيل ٢١٤
٦٦ ـ الشجرتان اللتان في الجنة أحدهما الحسن والأخرى الحسين وأكل منهما النبي ٢١٦
٦٧ ـ القصران اللذان في الجنة له ولأخيه الحسين (ع) أحدهما أخضر والآخر أحمر ٢١٧
٦٨ ـ المكتوب على باب الجنة ٢١٧
٦٩ ـ المكتوب على جبين الحورية ٢١٨
٧٠ ـ الطبق الذي نزل فيه الرمان والعنب ٢١٨
٧١ ـ الملك الذي نزل على صفة الطير ٢١٨
٧٢ ـ الملك الذي نزل يبشر النبي(ص) أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ٢١٩
٧٣ ـ أنه (ع) عنده ديوان الشيعة ورأى الرجل اسمه واسم عمه فيه ٢١٨
٧٤ ـ الفرجة المكشوطة إلى العرش ٢٢٠
٧٥ ـ إخباره (ع) بما يجري من عائشة بعد موته (ع) ٢٢٠
٧٦ ـ رده سؤال للخضر (ع) ٢٢١
٧٧ ـ رده سؤال ملك الروم وغيره ٢٢٣
٧٨ ـ رده سؤال ابن الأصفر ٢٢٧
٧٩ ـ علمه بما حدث به ليلاً رجل رجلاً ٢٢٩
٨٠ ـ علمه بما يكون من الأعرابي من الإسلام بعد اطلاعه على ما بنفسه ٢٢٩
٨١ ـ أنه يرى عند الإحتضار ٢٣١
٨٢ ـ أنه (ع) نور بجنب العرش ٢٣١
٨٣ ـ معرفته (ع) مكنوز العلم ٢٣٢
٨٤ ـ العوذة التي ربطها في كتف ابنه القاسم وأمره أن يعمل بما فيها ٢٣٢
٨٥ ـ معرفته بالطعام الذي فيه السم ٢٣٤

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٨٦	ـ أنه سقى السم مراراً	٢٣٥
٨٧	ـ أنه يعلم قاتله	٢٣٦
٨٨	ـ أنه (ع) حي بعد الموت	٢٣٨
٨٩	ـ مثله	٢٣٩
٩٠	ـ ذكر الدابة البحرية له (ع)	٢٣٩
٩١	ـ العين والجدار اللذان أخرجا له (ع) ولأخيه الحسين (ع)	٢٤٠
٩٢	ـ زهو النبي وجبرائيل به وبأخيه الحسين (ع)	٢٤١
٩٣	ـ التفاحة والرمانة والسفرجلة التي من جبرائيل (ع)	٢٤٢
٩٤	ـ علمه بما يصنع به وبأخيه الحسين وإخباره أنه يزدلف إلى الحسين ثلاثون ألفاً	٢٤٣
٩٥	ـ استجابة دعائه (ع) في الاستسقاء	٢٤٤
٩٦	ـ خبر الأعرابي المحرم ورده (ع) على الأعرابي في زيادة سؤاله	٢٤٤
٩٧	ـ علمه (ع) بما يكون وبما في النفس	٢٤٦
٩٨	ـ علمه بالغائب وبما في النفس	٢٥٠
٩٩	ـ صيرورته الرجل امرأة وعوده رجلاً	٢٥١

الباب الثالث

في معاجز الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي ابن أبي طالب الشهيد عليهما السلام ومقصورة على ثلاثة وتسعين ومائة معجزة

١	ـ خلق من نور الحسين (ع) الجنان والحور العين	٢٥٥
٢	ـ ما منه الحسن والحسين عليهما السلام	٢٥٧
٣	ـ معجزات مولده عليه السلام	٢٥٩
٤	ـ نزول ألف قبيل من الملائكة والصفح عن الملك دردائيل يوم مولده	٢٦١
٥	ـ الصفح عن فطرس من الله جل جلاله	٢٦٣
٦	ـ الملك الذي نادى يوم ولد	٢٦٣
٧	ـ يفجع الملك عليه (ع)	٢٦٤
٨	ـ اشتقاق اسمه عن اسم الله عز وجل	٢٦٥
٩	ـ أنه لم يجعل الله له (ع) من قبل سميا وبكاء السماء عليه	٢٦٦

الفهرس ٣٧٩

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
١٠	ـ أنه (ع) من نور في رسول الله (ص)	٢٦٧
١١	ـ أنه لم يرتضع من أنثى بل من إبهام رسول الله (ص)	٢٦٨
١٢	ـ علمه المصارع بالعراق	٢٦٨
١٣	ـ نزول الملائكة إليه وإخباره لا ينجو من أصحابه إلا ولده علي (ع)	٢٦٨
١٤	ـ علمه بمشهده وأن زجر يحمل رأسه إلى يزيد ولا يعطيه شيئاً	٢٦٩
١٥	ـ كلام أسد عقور	٢٦٩
١٦	ـ إخراجه من سارية المسجد عنباً وموزاً	٢٦٩
١٧	ـ إخباره باجتماع طغاة بني أمية على قتله ويقدمهم عمر بن سعد لعنه	٢٦٩
١٨	ـ إخباره الأوزاعي بما جاء إليه من منعه عن المسير إلى العراق	٢٧٠
١٩	ـ إخباره بأنه (ع) صاحب كربلاء	٢٧٠
٢٠	ـ معرفته اللصوص الذين قتلوا غلمانه (ع) الذين نهاهم عن الخروج إلا يوم كذا	٢٧٠
٢١	ـ شفاؤه من الوضح في حبابة الوالبية	٢٧١
٢٢	ـ النخلة يابسة أخرج منها الرطب	٢٧٢
٢٣	ـ إخباره (ع) بأن من لحق به استشهد	٢٧٢
٢٤	ـ كلام رأسه الشريف وقراءته سورة الكهف	٢٧٢
٢٥	ـ سقيه أصحابه من إبهامه ويطعمهم من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها	٢٧٣
٢٦	ـ طبعه (ع) في حصاة حبابة الوالبية	٢٧٤
٢٧	ـ مثله	٢٧٤
٢٨	ـ الأسد الذي منع من وطىء جسد الحسين عليه السلام	٢٧٥
٢٩	ـ الكلبية وجوارها الآتي في مأتمه (ع) وما أهدي لهن	٢٧٦
٣٠	ـ استجابة دعائه (ع) في الاستسقاء	٢٧٦
٣١	ـ استجابة دعائه على ابن جويرية	٢٧٧
٣٢	ـ مثله	٢٧٧
٣٣	ـ استجابة دعائه (ع) على ميثم بن حصين	٢٧٧
٣٤	ـ استجابة دعائه على محمد بن الأشعث	٢٧٨
٣٥	ـ استجابة دعائه (ع) على رجل من بني إبان بن دارم	٢٧٨

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٣٦	ـ استجابة دعائه على ابن حوزة	٢٧٩
٣٧	ـ استجابة دعائه على عبد الله بن الحصين	٢٧٩
٣٨	ـ استجابة دعائه على رجل	٢٧٩
٣٩ ـ ٤٠	ـ مثله	٢٨٠
٤١	ـ استجابة دعائه على عمر بن سعد	٢٨٠
٤٢	ـ استجابة دعائه في الحبرة حين أراد الخروج إلى الكوفة	٢٨١
٤٣	ـ النور الذي خرج له من قبر جده حين اراد أن يودعه	٢٧٢
٤٤	ـ استشهاده رسول الله (ص) حين أراد جابر عذل الحسين (ع) عن الخروج إلى العراق	٢٨٣
٤٥	ـ أنه لما أراد الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة الخ	٢٨٤
٤٦	ـ أنه لم يولد لستة أشهر فعاش إلا الحسين (ع) وعيسى بن مريم (ع)	٢٨٥
٤٧	ـ أنه كان رسول الله يلقمه ابهامه فيجعل له منها رزقاً	٢٨٥
٤٨	ـ علمه بموضع الماء	٢٨٦
٤٩	ـ أنه (ع) دفع اليه أربعة من الملائكة شربة من الماء	٢٨٦
٥٠	ـ الماء الذي أخرجه إلى أصحابه	٢٨٦
٥١	ـ الماء الذي خرج من خاتمه للقاسم بن الحسين (ع)	٢٨٧
٥٢	ـ قوله (ع) لمروان بن الحكم بعلامة غضبه	٢٨٧
٥٣	ـ أنه عليه السلام دخل على مريض فطارت الحمى مذ دخل (ع)	٢٨٨
٥٤	ـ أنه أرى جماعة ما لا يطيقون	٢٨٨
٥٥	ـ كلام الغلام الرضيع	٢٨٨
٥٦	ـ أنه (ع) أرى الأصبغ رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام	٢٨٨
٥٧	ـ تعريضه بابن الزبير	٢٨٩
٥٨	ـ كفه (ع) يكف جبرائيل (ع)	٢٨٩
٥٩	ـ أصحاب الحسين معروفون بأسمائهم من قبل	٢٨٩
٦٠	ـ أنه (ع) وأصحابه لا يجدون ألم مس الحديد	٢٩٠
٦١	ـ كلام (ع) مع فرسه	٢٩٠

رقم الفصل الموضوع الصفحة

٦٢ ـ محاماة فرسه عنه (ع) ٢٩٠
٦٣ ـ تخليصه يد الرجل من ذراع المرأة ٢٩٠
٦٤ ـ إحياء ميت ٢٩١
٦٥ ـ أسوداد الشعر بعدما ابيض ٢٩١
٦٦ ـ الجدار الذي بينه وبين أخيه الحسن حين أراد الحاجة وغيرها ٢٩٢
٦٧ ـ إظهاره (ع) لجماعة أباه ٢٩٣
٦٨ ـ إخباره بأن المرأة التي تزوجها مولاه مشؤومة ٢٩٣
٦٩ ـ أنه (ع) أعطى ما أعطى النبيون من أحياء الموتى وإبراء الأكمة والأبرص والمشي على الماء ٢٩٣
٧٠ ـ ارتداد الأعمى بصيراً ٢٩٤
٧١ ـ علمه أن الأعرابي جنب ٢٩٤
٧٢ ـ أنه وأخاه الحسن عليهما السلام يعرفان ألف ألف لغة ٢٩٤
٧٣ ـ الحلة التي أهداها الله جل جلاله لأجله (ع) ٢٩٥
٧٤ ـ الثياب التي أتى بها رضوان خازن الجنة له (ع) ولأخيه عليهما السلام ٢٩٥
٧٥ ـ الثياب التي أتى بها جبرائيل له (ع) ولأخيه الحسن عليهما السلام من الجنة ٢٩٦
٧٦ ـ شق اللؤلؤة نصفين جبرائيل (ع) ٢٩٧
٧٧ ـ كلام الظبية بفضله (ع) ٢٩٩
٧٨ ـ ٧٩ ـ الجام النازل ..... ٣٠٠ ـ ٣٠٢
٨٠ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ نزول التفاحة والسفرجلة والأترجة والرمان ..... ٣٠٢ ـ ٣٠٤
٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ نزول الرمان والعنب والرطب ..... ٣٠٥ ـ ٣٠٦
٨٧ ـ قول هنيئاً مرئياً عند الشرب ٣٠٧
٨٨ ـ حديث البرقة ٣٠٨
٨٩ ـ النور الذي مشى فيه وأخوه الحسن والمطر الذي لم يصيبهما والجنى الذي حرسهما ٣٠٩
٩٠ ـ الملك الذي حرسه وأخاه الحسن عليهما السلام ٣١١
٩١ ـ الملك الموكل بحفظه وحفظ أخيه الحسن (ع) ٣١٢
٩٢ ـ الملك الذي بصورة ثعبان يحرسهما عليهما السلام ٣١٢

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

٩٣ ـ الحية التي حرستهما ٣١٤
٩٤ ـ البرقة لهما (ع) ٣١٤
٩٥ ـ معرفتهما الف ألف لغة ٣١٤
٩٦ ـ النبق والخرنوب والسفرجل والرمان من جبرائيل (ع) لهما من الفردوس الأعلى ٣١٥
٩٧ ـ البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح الذي نزل ٣١٥
٩٨ ـ الجام الذي نزل وفيه التحفة ٣١٦
٩٩ ـ الطبق الذي نزل وفيه الكعك والزبيب والتمر ٣١٦
١٠٠ ـ الرمانة التي نزلت ٣١٧
١٠١ ـ الطبق الذي نزل فيه الرطب والجفنة من الثريد ٣١٧
١٠٢ ـ القصران اللذان رآهما النبي (ص) وله ولأخيه الحسن في الجنة ٣١٨
١٠٣ ـ المكتوب على باب الجنة ٣١٨
١٠٤ ـ المكتوب على ذقن الحورية ٣١٩
١٠٥ ـ الملك الذي نزل على صفة الطير ٣١٩
١٠٦ ـ الملك الذي نزل يبشر النبي أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ... ٣١٩
١٠٧ ـ الفرجة المكشوطة إلى العرش ٣٢٠
١٠٨ ـ أنه يرى عند الإحتضار ٣٢١
١٠٩ ـ أنه (ع) نور بجانب العرش ٣٢١
١١٠ ـ زهو النبي (ص) وجبرائيل به وبأخيه الحسن (ع) ٣٢٢
١١١ ـ ذكر الدابة البحرية له ٣٢٣
١١٢ ـ أنه كان يهتدي الناس ببياض جبينه ونحره وكان جبرائيل يناغي الحسين في مهده (ع) ٣٢٥
١١٣ ـ كان ميكائيل يهز مهد الحسين عليه السلام ٣٢٥
١١٤ ـ أن رسول الله (ص) فداه بابنه ابراهيم (ع) ٣٢٦
١١٥ ـ التفاحة والرمانة والسفرجلة التي من جبرائيل (ع) ٣٢٦
١١٦ ـ أنه مكتوب عن يمين العرش أن الحسين مصباح الهدى ٣٢٧
١١٧ ـ أنه (ع) أحب أهل الأرض إلى السماء ٣٢٧

رقم الفصل | الموضوع | الصفحة

١١٨ ـ أنه أكل من طعام الجنة في الدنيا ٣٢٨
١١٩ ـ أن جبرائيل سأل الله أن يكون خادمهم (ع) ٣٢٩
١٢٠ ـ أن النبي خير بين بقاء الحسين (ع) وابنه ابراهيم فاختار بقاء الحسين (ع) ٣٢٩
١٢١ ـ أنه (ع) النجم ويزيد لعنه الله الحية الرقطاء ٣٣٠
١٢٢ ـ الجن الذي من الطيارة استأذنوه في القتال ٣٣١
١٢٣ ـ إخباره (ع) بأن عمر بن سعد يقتل ٣٣١
١٢٤ ـ أنه ذكر مقتله في كتب الأولين ٣٣١
١٢٥ ـ الذي سلب الحسين (ع) شلت يده في الحال ٣٣٣
١٢٦ ـ خبر الجمال الذي أراد سلب التكة ٣٣٤
١٢٧ ـ الأسد الذي يحرس الحسين (ع) ٣٣٥
١٢٨ ـ حديث الطير ٣٣٦
١٢٩ ـ الإنتقام من سالبيه (ع) ٣٣٧
١٣٠ ـ انتقام من عدوه (ع) ٣٣٩
١٣١ إلى ١٦٣ ـ أحاديث الإنتقام بأنواع مختلفة ٣٣٩
١٦٤ ـ نور الرأس الشريف ٣٥٧
١٦٥ ـ النور والقراءة والكلام والنار ٣٥٨
١٦٦ ـ النور والقراءة من الرأس الشريف ٣٥٩
١٦٧ ـ كلام الرأس الشريف ٣٦٠
١٦٨ ـ النور من الرأس الكريم وقراءة القرآن ٣٦٢
١٦٩ ـ نزول الملائكة والأنبياء على الرأس الكريم ٣٦٤
١٧٠ ـ قراءة الرأس الكريم ٣٦٤
١٧١ ـ مثله ٣٦٥
١٧٢ ـ كلامه (ع) ٣٦٥
١٧٣ ـ النور المنتشر على الرأس الكريم ٣٦٥
١٧٤ ـ ما رآه بعض القوم اللئام ٣٦٦

مدينة المعاجز

معاجز أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المحدث الجليل والعلم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الثالث

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع

تكملة الباب الثالث في معاجز الإمام أبي عبد الله الحسين (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٥ ـ بكاء السماء والأرض على الحسين ويحيى (ع)

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي رحمه الله وجماعة من مشايخنا عن علي بن الحسين ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن الحسن الميثمي عن علي الأزرق عن الحسن بن الحكم النخعي قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) في الرجعة وهو يتلو هذه الآية ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ [1] إذ خرج إليه الحسين بن علي عليهما السلام من بعض أبواب المسجد فقال له: أما هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض.

عنه قال حدثني محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن داوود بن عيسى الأنصاري عن محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن إبراهيم النخعي قال: خرج أمير المؤمنين (ع) فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله فجاء الحسين (ع) حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال: يا بني أبى الله غيّر أقواماً بالقرآن فقال ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ وايم الله لتقتلن من بعدي ثم تبكيك السماء والأرض.

وعنه قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب بإسناده مثله.

وعنه قال وحدثني محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن وهب بن جعفر النحاس عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الحسين (ع) بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا ولم تبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام.

---

(١) الدخان آية ٢٩.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بإسناده مثله.

وعنه قال وحدثني علي بن موسى بن بابويه وغيره عن سعد بن عبد الله عن راشد عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن هلال قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن السماء بكت على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهما السلام ولم تبك على أحد غيرهما، قلت: وما بكاؤهما؟ قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب في حمرة قلت: جعلت فداك وهذا بكاؤهما؟ قال: نعم.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله بن أحمد عن عمرو بن سهل عن علي بن مسهر القرشي قال حدثتني جدتي أنها أدركت الحسين بن علي (ع) حين قتل فمكثنا سنة وتسعة أشهر والسماء مثل العلقة مثل الدم ما ترى الشمس.

وعنه قال وحدثني علي بن الحسين بن موسى عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى ﴿**فما بكت عليهم السماء والأرض وماكانوا منظرين**﴾[1] قال: لم تبك السماء أحداً منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين (ع) فبكت عليه.

وعنه قال وحثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول ﴿**لم نجعل له من قبل سمياً**﴾[2] الحسين بن علي عليهما السلام لم يكن له من قبل سمياً ويحيى بن زكريا (ع) لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً، قال قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع الشمس حمراء وتغرب حمراء.

وعنه قال وحدثني علي بن الحسين بن موسى عن علي بن إبراهيم وسعد بن عبد الله جميعاً عن إبراهيم بن هاشم عن أبن فضال عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: ما بكت السماء على أحد بعد يحيى إلا على الحسين بن علي عليهما السلام فإنها بكت عليه أربعين يوماً.

---

(١) الدخان آية ٢٩. (٢) مريم آية ٧.

وعنه قال وحدثني محمد بن جعفر الزرار الكوفي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن كليب بن معاوية الأسدي عن أبي عبد الله (ع) قال: لم تبك السماء إلا على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهم السلام.

وعنه قال وعنه عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزتحم عن عمر بن سعد عن محمد بن سلمة عمن حدثه قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أمطرت السماء تراباً أحمر.

وعنه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن أبي عمير عن الحسين بن عيسى عن أسلم بن القاسم قال أخبرنا عمر بن ثابت عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام، قلت: أي شيء كان بكاؤها؟ قال: كانت إذا استقبلت بثوب وقع عليه شبه أثر البراغيث من الدم.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله ومحمد بن علي بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن الفضل عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله (ع) ما تقول في زيارة قبر الحسين (ع) أنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجة وعمرة، قال: ما أصاب بالقول هذا كله لكن زره ولا تجفه فإنه سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والأرض.

وعنه قال وحدثني محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله (ع) مثله سواء.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي عن سعد بن محمد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله (ع) مثله.

وعنه بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن غير واحد عن جعفر بن بشير عن حماد عن عامر بن مغفل عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله (ع) قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا ولم تبك السماء على أحد إلا عليهما قال قلت: كيف تبكي؟ قال: تطلع بحمرة وتغيب في حمرة.

وعنه قال وحدثني محمد بن جعفر القرشي عن محمد بن الحسن بن جعفر بن بشير بإسناده مثله.

وعنه قال وحدثني أبي وعلي بن الحسين جميعاً عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: إن السماء بكت على الحسين بن علي عليهما السلام ويحيى بن زكريا ولم تبك على أحد غيرهما قلت: وما بكاؤها؟ قال: مكثت أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغيب بحمرة، قلت: جعلت فداك هذا بكاؤها؟ قال: نعم.

وعنه قال وعنهما عن سعد عن أحمد بن محمد البرقي عن محمد بن خالد عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن زيد الحسني عن الحسن بن الحكم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (ع) في الرحبة إذ طلع الحسين (ع) فضحك علي ضحكاً حتى بدت نواجذه ثم قال: إن الله ذكر قوماً قال ﴿**فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين**﴾[1] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا وليبكين عليه السماء والأرض.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن البرقي عن عبد العظيم عن الحسن عن أبي سلمة قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام: ما بكت السماء إلا على يحيى بن زكريا والحسين (ع).

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله وأخي عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً عن العمركي بن علي البوفكي قال حدثني يحيى وكان في خدمة أبي جعفر (ع) عن علي عن ابن صفوان الجمال عن أبي عبد الله (ع) قال سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت: يا ابن رسول الله ما لي أراك كئيباً منكسراً؟ فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتي، فقلت: وما الذي تسمع؟ قال: إبتهال الملائكة إلى الله عز وجل على قتلة أمير المؤمنين (ع) وقتلة الحسين (ع) ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم فما انتبهنا مع هذا بطعام أو شراب أو نوم وذكر الحديث.

---

(١) الدخان آية ٢٩.

وعنه قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني العلوي الحسيني عن الحسن بن الحكم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (ع) بالرحبة إذ طلع الحسين (ع) قال فضحك علي (ع) حتى بدت نواجذه ثم قال: إن الله ذكر قوماً قال ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ (١) والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض.

وعنه قال وعنه عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعدقال حدثني أبو معشر عن الزهري قال: لما قتل الحسين (ع) مطرت السماء دماً.

وعنه وقال عمر بن سعد وحدثني أبو معشر عن الزهري قال: لما قتل الحسين (ع) لم يبق في بيت المقدس حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

وعنه قال حدثني أبي عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن داوود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله يقول: كان الذي قتل الحسين (ع) ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقد احمرت السماء حين قتل الحسين (ع) سنة ثم قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا وحمرتهما بكاؤهما.

علي بن إبراهيم في تفسيره قال حدثني أبي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (ع) قال: مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال: وما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين، ثم مر على الحسين بن علي (ع) فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض وقال: ما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليهما السلام.

عنه قال وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (ع) ومن معه حتى تسيل على خده بوأه الله في الجنة غرفاً وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى تسيل على خده لأذاء مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوء

---

(١) الدخان آية ٢٩.

صدق في الجنة وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خديه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وأمنه يوم القيامة من سخطه والنار.

وعنه قال وحدثني أبي عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله (ع) قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

ومن طريق المخالفين ما رواه مسلم في صحيحه في أول جزء والخامس في تفسير قوله سبحانه وتعالى ﴿**فما بكت عليهم السماء والأرض**﴾[1] الآية بالإسناد المقدم قال وعن السدي: لما قتل الحسين بن علي (ع) بكت السماء وبكاؤها حمرتها.

ومن تفسير الثعلبي ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿**فما بكت عليهم السماء والأرض**﴾ الآية، وبالإسناد المتقدم قال ذلك أن المؤمن إذا مات بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها وبالإسناد المتقدم قال أخبرنا أبو بكر الخوارزمي حدثنا أبو العباس الدغولي قال أخبرنا أبو بكر بن أبي خيمة حدثنا خالد بن خراس حدثنا حماد بن يزيد عن هشام عن محمد بن بشير قال أخبرونا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين (ع) وبه قال عن أبي خيثمة أخبرنا أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا سليم القاضي قال مطرنا دماً أيام قتل الحسين (ع).

ومن كتاب المصابيح تصنيف أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء في آخر كراس من الكتاب بإسناده عن معلى بن قرة قال: قال رسول الله (ص): حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط.

ومن الكتاب المذكور أيضاً ذكر مصنفه بإسناده عن ابن زيد قال: طرقت النبي (ص) ذات ليلة في بعض الحاجات فخرج النبي (ص) وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت: ما الذي أنت مشتمل عليه فكشفه فإذا الحسن والحسين عليهما السلام على وركيه فقال: هذان إبناي وإبنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.

١٧٦ ـ بكاء الملائكة عليه عليه السلام

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي رحمه

---

(١) الدخان آية ٢٩.

الله وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضل بن يسار عن أبي عبد الله (ع) قال: ما لكم لا تأتونه يعني قبر الحسين (ع) إن أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة.

عنه قال وحدثني محمد بن جعفر الزرار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعد عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله (ع): إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيذان فهبطوا وقد قتل الحسين (ع) فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له منصور.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله (ع) قال: مالكم لا تأتونه يعني قبر الحسين (ع) فإن أربعة آلاف ملك يبكون عنده إلى يوم القيامة.

وعنه قال وحدثني محمد بن جعفر الزرار عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي سعيد السراج عن يحيى بن ميثم القطان عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم الساعة.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين جميعاً عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: وكل الله بالحسين (ع) سبعين ألف ملك يصلون عليه كل يوم شعثاء غبراء منذ يوم قتل إلى ما شاء الله يعني بذلك قيام القائم (عج).

وعنه قال وعن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ثعلبة عن مبارك العطار عن محمد بن قيس قال: قال لي أبو عبد الله (ع) عند قبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شعثاء غبراء يبكونه إلى يوم القيامة.

وعنه قال حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف بإسناده مثله.

وعنه قال وحدثنا محمد بن جعفر الرزاز الكوفي قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن يحيى بن معمر العطار عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه ولا يمرض أحد إلا عادوه ولا يموت أحد إلا شهدوه.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بإسناده مثله.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن الحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر عن أبان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله وكل بقبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شعثاء غبراء يبكون من طلوع الفجر إلى زوال الشمس فإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف ملك فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر وذكر الحديث.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن أبي القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن هارون قال سأل رجل أبا عبد الله وأنا عنده فقال: ما لمن زار قبر الحسين؟ فقال: إن الحسين لما أصيب بكته حتى البلاد فوكل الله به أربعة آلاف ملك شعثاء غبراء يبكون إلى يوم القيامة وذكر الحديث.

وعنه قال حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن صباح الحذاء عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: زوروا الحسين ولو كل سنة فإن كل من أتاه عارفاً بحقه غير جاحد لم يكن له عوضاً غير الجنة ورُزق رزقاً واسعاً وأتاه الله بفرج عاجل إن الله وكل بقبر الحسين بن علي عليهما السلام أربعة آلاف ملك كلهم يبكونه ويشيعون من زاره إلى أهله فإن مرض عادوه وإن مات شهدوا جنازته بالاستغفار والترحم عليه.

وعنه قال حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن محبوب بإسناده مثله.

وعنه قال وحدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن

سيف بن عميرة عن بكير بن محمد عن أبي عبد الله (ع) قال: وكل الله بقبر الحسين (ع) سبعين ألف ملك شعثاء غبراء يبكونه إلى يوم القيامة يصلون عنده الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين ويكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لزوار قبره (ع).

وعنه قال وحدثني جعفر بن محمد الرزاز عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن حنان بن سدير عن مالك الجهني عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله وكل بالحسين (ع) ملكاً في أربعة آلاف ملك يبكونه ويستغفرون لزواره ويدعون الله لهم.

وعنه قال وحدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الملك بن خزول عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا زرتم أبا عبد الله (ع) فالزموا الصمت الأحسن خير وأن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالجائر فتصافحهم فلا تحبسونها عن شدة الكلام فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى يفور الفجر ثم يكلمونهم عن أشياء من أمور السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون من البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنما شغلهم بكم إذا نطقتم قلت: جعلت فداك وما الذي يسألونهم عنه؟ قال: إنهم يمرون والحفظة تنزل وتصعد قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟ قال: إنهم يمرون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهوا فربما وافق النبي (ص) وعنده فاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء ومن حضر منكم الجائر ويقولون بشروهم بدعائكم فتقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون باركوا لهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا وإذا انصرفوا فحفّوهم بأجنحتكم حتى يحثو أماكنهم وإنا لنستودعهم الذي لا تضيع ودائعه ولو تعلمون ما في زيارته من الخير وتعلم الناس ذلك لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا أموالهم في إتيانه، وأن فاطمة (ع) إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صديق وألف شهيد ومن الكروبيين ألف ألف ليساعدوها على البكاء وأنها لتشهق شهقة لا يبقى في السموات ملك إلا بكى رحمة لها فما تسكن حتى يأتيها النبي (ص) فيقول: يا بنية قد أبكيت أهل

السموات وأشغلتهم عن التسبيح والتقديس فكفى حتى يقدموا فإن الله بالغ أمره وأنها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير فلا تزهدوا في إتيانه فإن الخير في إتيانه أكثر من أن تحصى.

وعنه قال وحدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم قال حدثنا أبو عبيدة البزاز عن حريز قال قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضكم من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم، فقال: إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل له في مدته فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر وأتاه النبي (ص) ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وأن الحسين (ع) قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي فيها أشياء لم تنقص فخرج إلى القتال فكان تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتأهبت لذلك حتى قتل، فنزلت الملائكة وقد انقطعت مدته وقتل (ع) فقال الملائكة: يا رب أذنت لنا بالانحدار وأذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فأوحى الله تبارك وتعالى أن إلزموا قبته حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وأنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة حزناً وجزعاً على ما فاتهم من نصرة الحسين (ع) فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره.

١٧٧ ـ أنه (ع) بكي عليه كل ما خلق الله

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز قال حدثنا خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن يحيى بن معمر العطار عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: بكت الإنس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليهما السلام حتى ذرفت دموعها.

وعنه قال وحدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف ومحمد بن يحيى العطار جميعاً عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بإسناده مثله.

وعنه قال حدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن أبي داوود عن سعد بن عمرو الجلاب عن الحارث الأعور قال: قال علي (ع): بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كأني أنظر إلى الوحش مادة أعناقها على القبر من أنواع الوحش يبكونه ويندبونه ليلاً حتى الصباح فإذا كان ذلك فإياكم والجفاء.

وعنه قال وحدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الجبار النهاوندي عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير عن أبي فاختة ويونس بن ظبيان وأبي سلمة السراج والمفضل بن عمر كلهم قالوا سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: إن الحسين بن علي عليهما السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن وما يتقلب عليهن والجنة والنار وما خلق ربنا وما يرى وما لا يرى.

وعنه قال وحدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن أبي عثمان بإسناده مثله.

وعنه وحدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن الحسين بن عبيد الله عن الحسين بن علي بن أبي عثمان عن عبد الجبار النهاوندي عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير عن يونس وأبي سلمة السراج والمفضل بن عمر قالوا سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: لما مضى الحسين بن علي عليهما السلام بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة البصرة ودمشق وآل عثمان.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله فكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سناً وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه، ثم قال أبو عبد الله (ع) إن أبا عبد الله (ع) لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى بكى على أبي عبد الله (ع) إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه، قلت: جعلت فداك ما هذه الثلاثة أشياء؟ قال: لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان لعنهم الله وذكر الحديث.

وعنه قال وحدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن مسلم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم عن ابن يعفور عن أبان بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله: يا زُرارة إن السماء بكت على الحسين (ع) أربعين صباحاً بالدم وأن الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد وأن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة وأن الجبال تقطعت وتشترت[1] وأن البحار تفجرت وأن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين(ع) ولا اختضبت منا امراة ولا ادّهنت ولا اكتحلت وكذلك الرجال حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة بعده وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه ولحيته وحتى تبكي لبكائه رحمة له من رآه وأن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه (ع) فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله فشهقت شهقة لولا أن حبسها خزّانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ولو يوزن لها ما بقي شيء إلا ابتلعته ولكنها مأمورة مصفودة، ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرائيل فضربها بجناحه فسكنت وأنها لتبكيه وتندبه وأنها لتطأ على قاتله ولولا من على الأرض من حجج الله لنفضت الأرض والقتب بما عليها ولا تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة وما من عبرة أحب إلى الله ولا عين من عين بكت ودمعت على الحسين (ع) وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها وساعدها ووصل رسول الله (ص) وأدى حقنا عليه وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي الحسين (ع) فإنه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقى والسرور يتبين على وجهه والخلق في الفزع وهم آمنون والخلق يعرضون وهم جيران الحسين (ع) تحت العرش وفي ظل العرش ولا يخافون سوء الحساب يقال لهم: إدخلوا الجنة فيأتون ويختارون مجلسه وحديثه وأن الحور لترسل إليهم إنا قد اشتقنا لكم مع الولدان المخلدين فما يوقفون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وأن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار وما بين قائل **﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾**[2] وأنهم ليرون منزلهم ولا يقدرون أن يدنوا إليهم ولا

(١) تشترت: أي تشققت. (٢) الشعراء آية ١٠٠ـ آية ١٠١.

يصلون إليهم وأن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خزانهم على ما أعطوا من الكرامة فيقولون: نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقاً إذا أخبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين (ع) فيقولون: الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر وأهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمراكب والرجال على النجائب ويستوون عليها وهم في الثناء على الله والصلاة على محمد وآله حتى ينتهوا إلى منازلهم.

وعنه قال حدثني محمد بن عبد الله عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) أحدثه فدخل عليه إبنه فقال له مرحباً وقبله وضمه وقال: خفر الله من خفركم وانتقم الله ممن وتركم وخذل الله من خذلكم وقتل الله من قتلكم وكان الله لكم ولنا ولياً وحافظاً وناصراً فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والشهداء والملائكة في السماء ثم قال: يا أبا بصير إذا رأيت إلى والدي الحسين (ع) أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى رأسهم وإليهم، يا أبا بصير إن فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو بشر دخانها فيحرق أهل الأرض فيحفظونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون أبوابها مخافة على الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة الزهراء وأن البحار كادت أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما فيها ومن على الأرض فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويشفعون إليه وتتضرع أهل العرش ومن حوله وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض ولو أن صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها، قلت: جعلت فداك إن هذا لأمر عظيم، قال (ع): غيره أعظم منه ما لم تسمعه ثم قال لي: يا أبا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة (ع) فبكيت حين قالها ما قدرت عن النطق ولا قدرت على كلامي من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو فخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني نوم وأصبحت صائماً وجلاً حتى أتيته فلما رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل عقوبة.

١٧٨ ـ نوح الجن وبكاؤها عليه (ع)

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال حدثني محمد بن جعفر القرشي الزرار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عمر بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة زوجة النبي (ص) قالت: ما سمعت نوح الجنة منذ قبض الله نبيه إلا الليلة ولا أراني إلا وقد أصبت، يا بني الحسين قال وقالت: جاءت الجنية منهم وهو تقول:

أيا عيني فانهملا بجهدي فمن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر من نسل عبد

وعنه قال حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن إبراهيم بن عقبة عن أحمد بن عمرو بن مسلم عن الميثمي قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن علي عليهما السلام في ممر سوء فعرسوا بقرية يقال لها شاما إذ أقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فسلما عليهم قال فقال الشيخ: أنا رجل من الجن وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا المظلوم قال فقال الشيخ الجني لهم: قد رأيت رأياً فقال الفتية: ألا تبين لنا ما هذا الرأي الذي رأيت؟ قال: رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة، فقال له: نعم ما رأيت قال فغاب عنهم يوماً وليلة فلما كان من الغد فإذا هم بصوت يسمعون الصوت ولا يرون الشخص وهو يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يكسون الدجى نورا
وقد حششت قلوصي[1] كي أصادفهم من قبل ما أن يلاقوا الخرد[2] الحورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم أني لم أقل زورا
مجاوراً لرسول الله في غرف وللبتول وللطيار مسرورا

فأجابه بعض الفتية من الآدميين يقول شعراً:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامة يغشى الغيث ممطورا
وقد سلكت سبيلاً كنت سالكه وقد شربت بكأس ليس ممرورا
مع فتية فرغوا لله أنفسهم وفارقوا المال والأحباب والدورا

(١) القلوص: الناقة الشابة. (٢) الخرد: البكر.

وعنه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة بن الخطاب قال وحدثني عمر بن سعد قال حدثني عمرو بن ثابت عن أبي زياد الفندي قال: كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن علي عليهما السلام في السحر بالجبانة وهو يقول شعراً:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من أعلى قريش وجده خير الجدود

وعنه قال وحدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة بن أبي الخطاب قال قال عمر بن سعد حدثني الوليد بن عثمان عمن حدثه قال: كانت الجن تنوح على الحسين بن علي عليهما السلام وتقول:

لمن الأبيات بالطف على كره بنيت تلك أبيات حسين يتجاوبن زويت

وعنه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة قال حدثني أيوب بن سليمان بن أيوب الفزاري عن علي بن الجارود قال سمعت الجن ليلاً وهي تقول:

يا عين جودي بالدموع فإنما تبكي الحزين بحرقة وتوجع
يا عين ألهاك الكرىعن طيبة عن ذكر آل محمد بتفجع
باتت ثلاثاً بالصعيد جسومهم بين الوحوش وكلهم في مصرع

وعنه قال حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي ليلى الواسطي عن عبد الله بن حسان الكناني قال: بكت الجن على الحسين (ع) فقالت شعراً:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وإخواني ومكرمتي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

وعنه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم قال حدثني سلمة قال حدثني علي بن الحسين عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: بينما الحسين يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق وإذا برجل يرتجز ويقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمّري قبل طلوع الفجر
حتى نخلى بكريم القدر بخير ركبان وخير سفر

بما جد الجد رحيب الصدر أثابه الله بخير أجر
بحب أبناء بقايا الدهر

فقال الحسين (ع) شعراً:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وواسي الرجال الصالحين بنفسه وفارق مأثوماً وخالف محرما
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش فترغما

وعنه قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد عن الرضا (ع) مثل ألفاظ سملة.

وعنه قال حدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف عن محمد بن يحيى المعادي قال حدثنا الحسين بن موسى الأصم عن عمرو بن جابر عن محمد بن علي عليهما السلام قال: لما همّ الحسين (ع) بالشخوص من المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين (ع) فقال: أنشدكن الله أن لا تبدين هذا الأمر فإنه معصية لله ولرسوله فقالت له نساء بني عبد المطلب فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله (ص) وعلي وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم فنشدتك الله جعلت فداك من الموت فيا حبيب الأبرار من أهل القبور وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول: اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون شعراً:

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً أنابت مصيبته الأنوف فجلت

وسمعتهن يقلن أيضاً شعراً:

إبكوا حسيناً سيدا فلقتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتم ولقتله انخسف القمر
واحمر آفاق السماء من العشية والسحر
وتغيرت شمس البلاد له وأظلمت الكور
ذاك ابن فاطمة المصاب به الخلائق والبشر
أورثتنا دلاً به جدع الأنوف مع الغرر

وعنه قال حدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن يحيى المعادي عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن عمرو بن عكرمة قال: أصبنا ليلة قتل الحسين (ع) بالمدينة مولى لنا يقول: سمعت البارحة منادياً ينادي ويقول:

أيها القاتلون ظلماً حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل
لقد لعنتم على لسان بن داوود وذي الروح حامل الإنجيل

وعنه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة بن الخطاب قال حدثني عبد الله بن محمد بن سنان عن عبد الله بن القاسم عن الحارث عن داوود الرقي عمن حدثه أن الجن لما قتل الحسين (ع) بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودي بالعبر وابكي على جد الخير
وابكي ابن فاطمة الذي ورد العراق فما صدر
الجن تبكي شجوها لما أتى عنه الخبر
قتل الحسين ورهطه تعساً لذلك من خبر
فلأبكينك حرقة عند العشاء وفي السحر
ولأبكينك ما جرى نهر وما اخضر الشجر

١٧٩ ـ دعاء الحمام ولعنها قاتله (ع)

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن أبي عبد الله (ع) قال: اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين (ع).

وعنه قال حدثني أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رحمهم الله جميعاً عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن أبي عبد الله الجاموراني عن أبي الحسن بن علي بن أبي حمزة عن صندل عن داوود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبد الله (ع) فنظرت إلى حمام الراعبي تقرقر طويلاً فنظر إليه أبو عبد الله

(ع) طويلاً فقال: يا داوود أتدري ما تقول هذه الطيور؟ فقلت: لا والله جعلت فداك، قال: تدعو على قتلة الحسين بن علي عليهما السلام فاتخذوها في منازلكم.

وعنه قال وحدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله الجاموراني بإسناده مثله.

١٨٠ ـ نوح البوم ومصيبتها عليه عليه السلام

أبو القاسم جعفر بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني ابن الحسن بن أحمد بن الوليد وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي عندر عن أبي عبد الله (ع) وسمعته يقول في البومة: هل أحد رآها في النهار؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلا ليلاً، قال: أما أنها لم تزل تأوي العمران منذ كانت حتى قتل الحسين (ع) فآلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً ولا تأوي إلا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فإذا جنها الليل فلا تزال ترثي الحسين (ع) حتى تصبح.

عنه قال حدثني حكيم بن داوود بن حكيم عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن علي بن صاعد السربري قيم قبر الرضا (ع) قال حدثني أبي قال: دخلت على الرضا (ع) فقال لي: ما تقول الناس؟ قال قلت: جعلت فداك محبون لك، فقال: هذه البومة كانت على عهد حبيبي (ص) تأوي المنازل والقصور والدور وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام فتسعى ثم ترجع إلى مكانها فلما قتل الحسين (ع) خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري وقالت: بئس الأمة أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم فلا آمنكم على نفسي.

وعنه قال وحدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز عن خالد بن محمد الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن رجل عن أبي عبد الله (ع) قال: إن البوم لتصوم النهار فإذا أفطرت تولهت على الحسين بن علي عليهما السلام حتى تصبح.

وعنه قال حدثني علي بن الحسين بن موسى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن موسى بن عمر عن الحسن بن علي الميثمي عن يعقوب قال قال أبو عبد الله (ع)

يا يعقوب بومة بالنهار تنفس قط قال فقلت: لا قال: أوتدري لِمَ ذلك؟ قلت: لا قال: لأنها تظل يومها صائمة على ما رزقها الله تعالى فإذا أجنها الليل أفطرت على ما رزقت ثم لم تزل ترثي الحسين (ع) حتى تصبح.

١٨١ ـ فيما استدل به على قتل الحسين (ع) في البلدان

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن رجل عن يحيى بن بشير قال: سمعت أبا بصير يقول: قال أبو عبد الله (ع) بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي (ع) فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له: يا أبا جعفر أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ولا أعلم في الأرض خلقاً ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة إن كان إلا واحداً فقال: إني ليسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أجبت في ذلك وإن لم أعلم قلت لا أدري وكان الصدق أولى بي فقال: أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب (ع) بما استدل به الغائب عن المصر الذي قتل فيه على قتله وما العلامة فيه للناس؟ فقال له أبي (ع): يا أمير المؤمنين إنه لما كان تلك الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين (ع) لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وتحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها هارون أخو موسى (ع) وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى إلى السماء وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب (ع) وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين (ع)، قال: فاربدّ وجه هشام حتى امتقع لونه وهم أن يبطش بأبي فقال له أبي: يا أمير المؤمنين الواجب على العباد الطاعة لإمامهم والصدق له والنصيحة وإن الذي دعاني إلى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي إياه بما يجب له علي من الطاعة فليحسن أمير المؤمنين الظن فقال له هشام: إنصرف إلى أهلك إذا شئت، قال فخرج فقال له هشام: أعطني عهد الله وميثاقه أن لا ترفع هذا الحديث إلى أحد حتى أموت، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه وذكر الحديث بطوله.

وعنه قال حدثني أبو الحسين أحمد بن عبد الله علي الناقد قال حدثني عبد الرحمان البلخي وقال أبو الحسين وأخبرني عمي عن أبيه عن أبي بصير عن رجل من بيت المقدس أنه قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي عليهما السلام، قلت: وكيف ذلك؟ قال: ما رفعنا حجراً ولا مدراً ولا صخراً إلا ورأينا تحتها دماً يغلي واحمرت الحيطان كالعلق ومطرنا ثلاثة أيام دماً عبيطاً وسمعنا منادياً ينادي في جوف الليل يقول:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
معاذ الله لا نلتم يقينا شفاعة أحمد وأبي تراب
قتلتم خير من ركب المطايا وخير الشيب طراً والشباب

قال وانكسفت الشمس ثلاثاً تجلت عنها النجوم فلما كان من الغد رجفنا بقتله فلم يأت علينا كثير حتى نعي الحسين (ع).

وعنه قال حدثنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن علي الناقد بإسناده قال: قال عمر بن سعد قال حدثني أبو معشر عن الزهري قال: لما قتل الحسين (ع) لم يبق ببيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط.

علي بن عيسى في كشف الغمة عن الزهري قال: قال لي عبد الملك بن مروان أي واحد أنت إن أخبرتني عن علامة يوم قتل الحسين؟ قال قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط، فقال عبد الملك: إني وإياك في هذا الحديث لغريبان.

وعن الشافعي أنه قال: ما رفع حجر في الدنيا يوم قتل الحسين (ع) إلا وجد تحته دم عبيط ولقد قطرت السماء يوم قتله دماً حتى بقي أثره على النبات حتى فني.

وعن عيسى بن حرب الكندي قال: لما قتل الحسين (ع) مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على الحيطان كأنها ملاحف صفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضاً.

وعن سيار بن الحكم قال: انتهبت ورساً من عسكر الحسين (ع) يوم قتل فما تطيبت به امرأة إلا برصت. وفي حديث آخر عن سفيان بن عيينة قال حدثتني جدتي قالت: لما قتل الحسين (ع) استاقوا إبلاً عليها ورس فلما نحرت رأينا لحومها مثل

العلقم ورأينا الورس رماداً ولا رفعنا حجراً إلا وجدنا تحته دماً عبيطاً.

وعن هند بنت الجون قالت: لما نزل رسول الله (ص) بخيمة أم معبد توضأ للصلاة ومج ماء من فيه على عوسجة يا بسة فاخضرت وأنارت وظهر ورقها وحسن حملها وكنا نتبرك بها ونستشفي بها للمرضى فلما توفي رسول الله (ص) ذهبت بهجتها ونضارتها فلما قتل أمير المؤمنين (ع) انقطع ثمرها فلما كان بعد مدة طويلة أصبحنا يوماً وإذا بها قد انبعث من ساقها دماً عبيطاً وورقها ذابل يقطر مثل ماء اللحم فعلمنا أنه حدث أمر عظيم فبتنا ليلتنا مهمومين فزعين نتوقع الداهية، فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها وجلبة شديدة ورجة وصوت باكية تقول: يا ابن النبي يا ابن الوصي ويا ابن البتول ويا بقية السادة الأكرمين ثم كثرت الرنات والأصوات ولم أفهم كثيراً مما يقولون فأتى بعد ذلك خبر قتل الحسين(ع)ويبست الشجرة وجفت أثرها وذهب.

وروى هذا الحديث بزيادة عن هند بنت الجون الخزاعية قالت: نزل رسول الله (ص) بخيمة خالتي أم معبد الخزاعية رضي الله عنها هو وأصحابه فرقد في الخيمة هو وأصحابه حتى أبردوا وكان يوماً شديداً الحر فلما قام من رقدته دعاها بماء فغسل يديه فأنقاهما ثم تمضمض فادعبه[1]على عوسجة خالقة[2]كانت بجانب خيمة خالية ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً ثم غسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه مرة واحدة ثم مسح رجليه ظاهرهما دون باطنهما فقالت والله ما عاينت أحداً فعل ذلك قبله ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فتعجبت وفتيان الحي من ذلك ولما كان أول عهدنا بالصلاة ولا رأيت مصلياً قبله ثم ارتحل فلما كان في الغداة أصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم ما يكون من الشجر عالية ورأيتها قد ذبل شوكها وطريت عروقها وكثرت أفنانها واخضر ساقها وورقها ثم أثمرت بعد ذلك وأينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق والعنبر وطعم الشهد والله ما أكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي ولا ذو حاجة وفاقة إلا استشفى ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة إلا در وذهب الجرب ورأينا البركة والنماء منذ يوم نزل رسول الله (ص) فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان يأتينا من حولنا أهل البوادي يستشفون بها ويتزودون من ورقها ويحملونه معهم إلى الأرض القفار

(١) ادعبه: أي دفعه. (٢) خالقة: اى باليه.

فيقوم بهم مقام الطعام والشراب فلم نزل على ذلك مدة من الدهر فأصبحنا يوماً وقد تساقط ورق الشجرة وثمرها فأخرنا ذلك وفرغنا له وعلمنا أن ذلك الأمر عظيم فلما كان إلا قليلاً حتى جاءنا نعي رسول الله (ص) فإذا هو قد قبض في ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في المطعم والرائحة فأقاموا على ذلك فأصبحنا يوماً وقد تساقط ورقها وثمرها فقلت: أسبب قد حدث، فورد الخبر بموت فاطمة (ع) فبقينا مدة طويلة على ذلك ثلاثين سنة ما تحمل إلا قليلاً من ذلك فلما كان ذات يوم أصبحنا فإذا بها قد يبست من أولها إلى آخرها وذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ورقها وثمرها واصفر ساقها فعلمنا أنه لسبب فما كان إلا يسيراً وصل الخبر بقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فما أثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً فانقطع ثمرها فلم تزل ومن حولنا نأخذ من ورقها لنداوي به مرضانا ونستشفي به من أسقامنا فلم تزل على ذلك برهة ومدة طويلة ثم جف بعض أغصانها فقلنا هو لأمر قد جرى فوصلنا الخبر بموت الحسن (ع) ثم بقيت مدة ذاوية مصفرة أوراقها لا تزال مصفرة فأصبحنا يوماً وقد انبعث من ساقها دماً عبيطاً كالميزاب وأغصانها تسيل مثل ماء اللحم فقلنا هذه مصيبة أعظم من المصائب وداهية لم تشبه الدواهي وانتظرنا ما يرد علينا فبتنا ليلتنا مهمومين نترقب الداهية فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها وجلبة شديدة ورجة وسمعنا صوت باكية تقول بصوت تنح وهي تقول: يا ابن النبي وابن الوصي وابن البتول ويا بقية السادة الأكرمين وسمعنا نوح الجن ورنة بكائهم حولنا من أقطار الأرض والشعاب ثم كثرت الرنات والأصوات تقول:

يابن الشهيد ويا شهيداً عمه ... خير العمومة جعفر الطيار
عجباً لمصقول أصابك حده ... في الوجه منك وقد علاه غبار
إلا طرحت إلى القسى ونبلها ... والسيف عنك وخرّب الأوتار

فأتانا بعد ذلك مقتل الحسين (ع) فيبست الشجرة وجفت وكسرت بالرياح والأمطار بعد ذلك وذهبت واندرس أثرها.

وعن أم سلمة قالت: كان رسول الله (ص) ذات يوم عندي وقد حمي الوطيس وقد دخل إلى بيتي وفرشت له حصيراً إذا انطرح متكئاً فجاء الحسين (ع) فدخل وهو ملقى على ظهره فقال: هنا يا حسين فوقع على صدره وجعل يلاعبه وهو يسبّح على

بطنه، قالت أم سلمة فنظرت من شق الباب وهو على صدره يلاعبه فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله يوم صدر المصطفى ويوم وجه الثرى إن هذا لعجب، قالت ثم غبت عنه ساعة وعدت إلى الباب فرأيت النبي (ص) وهو مغموم وقد غمض عينيه عنه وفي وجهه نوع من عبوس فقلت لا شك أن الحسين (ع) قد شط على النبي (ص) لصبوته فدخلت عليه وفي يده شيء ينظر إليه وهو يبكي، فقلت: بأمي وأمي جُعلت فداك يا رسول الله ما لي أراك باكياً حزيناً ما الخبر؟ قال: إن جبرائيل نزل علي في هذه الساعة وأخبرني أن ولدي هذا سيقتل فقلت: وكيف وأين؟ قال: بعد أبيه وأمه في أرض تسمى كربلاء وإن اخترت أن أريك من ترابها قبضة، فغاب عني وجاءني بهذه القبضة وقال: هذا من تربته، قال خذيها واحفظيها عندك في تلك الزجاجة وانظري إليها فإذا رأيتها قد صارت دماً عبيطاً فاعلمي أن ولدي الحسين في تلك الساعة قد قتل، قالت أم سلمة ففعلت ما أمرني وعلقتها في جانب البيت حتى قبض النبي (ص) وجرى ما جرى، فلما خرج الحسين من المدينة إلى العراق أتيته لأودعه، فقال: يا أم سلمة توصي في الزجاجة فبقيت أترقبها وأنظر فيها كل يوم مرتين وثلاث فلما كان يوم العاشر من المحرم قرب الزوال أخذتني سنة من النوم فنمت هنيهة فرأيت رسول الله (ص) في منامي وإذا هو أشعث أغبر وعلى كريمته الغبار والتراب، فقلت: بأبي وأمي ما لي أراك يا رسول الله مغبراً أشعث ما هذا الغبار والتراب الذي أراه على كريمتك ووجهك فقال لي: يا أم سلمة لم أزل هذه الليلة أحفر قبر ولدي الحسين (ع) وقبور أصحابه وهذا أوان فراغي من تجهيز ولدي الحسين (ع) وأصحابه قتلوا بكربلاء، وانتبهت فزعة مرعوبة وقمت فنظرت إلى القارورة وإذا بها دماً عبيطاً فعلمت أن الحسين قد قتل، قالت: والله ما كذبني الوحي ولا كذبني رسول الله قال فجعلت أصيح وإبناه واقرة عيناه واحبيباه وامظلوماه والله ما كذبت، فؤرخ ذلك اليوم فكان يوم قتل الحسين (ع) قال فلما كان السحر سمع أهل المدينة نوح الجن على الحسين (ع) وجاءت منهم جنية تقول:

ألا يا عين فانهملي بجهدي ... فمن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا ... إلى متكبر في الملك وغد

فأجابتها جنية أخرى:

مسح النبي جبينه ولـه بريق في الخدود
أبواه من أعلى قريش وجده خير الجدود
زحفوا عليه بالقنا شر البرية والوفود
قتلوه ظلماً ويلهم سكنوا به نار الخلود

فلما سمعوا أهل المدينة ذلك حثوا التراب على رؤوسهم ونادوا: واحسيناه وإبن بنت نبياه ومضوا إلى قبر رسول الله (ص) يعزونه بولده الحسين (ع) ثم أنهم أقاموا عزاه ثلاثة أيام، قالت أم سلمة: فلما كان الليل طار رقادي وكثر سهادي وأنا متفكرة في أمر الحسين (ع) فبينما أنا كذلك وإذا بقائل يقول:

إن الرماح الواردين صدورها دون الحسين تقاتل التنزيلا
فكأنما بك يابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا

وروي أيضاً عن أم سلمة قالت: كان رسول الله (ص) ذات يوم معي فبينما هو راقداً على الفراش جاعلاً رجله اليمنى على اليسرى وهو على قفاه وإذا بالحسين (ع) وهو ابن ثلاث سنين وأشهر أتى إليه فلما رآه قال: مرحباً بقرة عيني وثمرة فؤادي ولم يزل يمشي حتى ركب على صدر جده فأبطأ فخشيت أن النبي (ص) قد تعب وأحببت أن أنحيه عن صدره فقال: دعيه يا أم سلمة متى ما أراد الانحدار بنحدر واعلمي أن من آذى منه شعرة فقد آذاني، قالت: فتركته ومضيت فما رجعت إلا ورسول الله يبكي فعجبت من ذلك بعد الضحك والفرح فقربت منه وقلت: يا رسول الله ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟ وهو ينظر شيئاً بيده ويبكي قال: ما تنظرين؟ فنظرت وإذا بيده تربة فقلت: ما هي؟ قال: أتاني جبرائيل هذه الساعة وقال: يا رسول الله هذه طينة من كربلاء وهي طينة ولدك الحسين (ع) وتربته التي يدفن فيها فصيرها عندك في قارورة فإذا رأيتها قد صارت دماً عبيطاً فاعلمي أن ولدي الحسين قد قتل، وسيصير ذلك من بعدي وبعد أمه وأبيه وجده وأخيه، قالت فبكيت وأخذتها من يده وائتمرت بما أمرني به فإذا لها رائحة كالمسك الأذفر فما مضت الأيام والسنون إلا وقد سافر الحسين (ع) إلى أرض كربلاء فحس قلبي بالشر فصرت كل يوم أتعاهد القارورة بينما أنا كذلك وإذا بالقارورة دماً عبيطاً فعلمت أن الحسين (ع) قد قتل فجعلت أنوح وأبكي يومي كله إلى الليل ولم أهنأ بطعام ولا شراب ولا منام إلى طائفة من الليل فأخذني النعاس

وإذا بالطيف برسول الله مقبل وعلى رأسه ولحيته تراب كثير فجعلت أنفضه وأبكي وأقول: نفسي لنفسك الفداء متى أهملت نفسك هكذا يا رسول الله من أين لك هذا التراب؟ قال: هذه الساعة فرغت من دفن ولدي الحسين (ع)، قالت أم سلمة فانتبهت مرعوبة لم أملك نفسي فصحت واحسيناه واولداه وامهجة قلباه حتى علا نحيبي فأقبلت إليَّ نساء المدينة الهاشميات وغيرهن وقلن ما الخبر يا أم المؤمنين؟ فحكيت لهن القصة فعلا النحيب والصراخ وقام النياح فصار ذلك اليوم كيوم مات فيه رسول الله (ص) وسعين إلى قبره مشققات الجيوب ومفجوعات لفقد المحبوب فصحن: يا رسول الله قتل الحسين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد خشينا القبر يموج بصاحبه حتى تحركت الأرض تحتنا فخشينا أنها تسيخ فافترقنا بين مشقوق جيبها ومنشور شعرها وباكية عينها.

ابن بابويه في أماليه بإسناده عن ابن عباس قال: كنت مع علي (ع) في خرجته إلى صفين فلما نزل نينوى وهو شط الفرات قال بأعلى صوته: يا ابن عباس تعرف هذا الموضع؟ فقلت: لا أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال علي (ع): لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي، قال فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيتهوسالت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول: أوه أوه مالي ولآل سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفار صبراً يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال: يا ابن عباس! فقلت: ها أناذا، فقال: ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي، فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين؛ قال: رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلامبيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين (ع) سخيلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس وهذه الجنة يا أبا عبد الله مشتاقة إليك ثم يعزونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين، ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي

بيده لقد حدثني الصادق الصدوق أبو القاسم (ص) أني سآمرها في خروجي إلى أهل البغي علينا وهي أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وأنها لفي السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس، ثم قال: يا ابن عباس إطلب حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة ناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال علي (ع): صدق الله ورسوله ثم قام علي (ع) يهرول حتى جاء إليها فحملها وشمها وقال: هي هي أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعار، هذه قد شمها عيسى بن مريم (ع) وذلك أنه مر بها ومعه الحواريون فرأى هاهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى (ع) وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لِمَ جلس ولِم بكى فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه، هذه أرض يقتل فيها فرخ رسول الله أحمد وفرخ الطاهرة البتول شبيهة أمي ويلحد فيها أطيب أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنها أمته في هذه الأرض ثم ضرب بيده البعيرات فشمها وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فابقها أبداً حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة، قال فبقيت إلى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه أرض كرب وبلاء ثم قال بأعلى صوته: يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً ثم أفاق فأخذ البعر فصره في رداءه وأمرني أن أصرها كذلك ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً وتسيل منها دم عبيط فاعلم أن أباعبدالله (ع) قد قتل بها ودفن، قال ابن عباس فوالله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لما افترض الله عز وجل علي وأنا لا أحلها من طرف كمي فبينا أنا نائم في البيت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً فجلست وأنا باكٍ وقلت قتل والله الحسين والله ما كذبني قط في حديث ولا أخبر بشيء أنه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله (ص) كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثم طلعت الشمس

فرأيت كأنها منكسفة ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وأنا باك وقلت: قتل والله الحسين وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول: إصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الأمين ببكاء وعويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكيت فأثبت عندي تلك الساعة وكان شهر محرم يوم عاشوراء العشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت بهذا الحديث الذين كانوا معه فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو؟ قلت: أترى إنه الخضر عليه السلام.

١٨٢ ـ زيارة الملائكة له (ع)

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمه الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وأنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي (ص) فسلموا عليه ثم أتوا قبر أمير المؤمنين (ع) فسلموا عليه ثم أتوا قبر الحسين (ع) فسلموا عليه ثم عرجوا وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة وقال عليه السلام: من زار أمير المؤمنين (ع) عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبُعث من الآمنين وهُوِّن عليه الحساب واستقبلته الملائكة فإذا انصرف شيعته إلى منزله فإن مرض عادوه وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره قال ومن زار الحسين (ع) عارفاً بحقه كتب له ثواب ألف حجة مقبولة وألف عمرة مقبولة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن أبي الحسن بن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: ليس من ملك في السماوات والأرض إلا وهم يسألون الله عز وجل في زيارة قبر الحسين (ع) ففوج ينزل وفوج يعرج.

عنه عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن داوود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وأنه ينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت الحرام ليلتهم حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي (ص) فيسلمون عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين (ع) فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغرب الشمس.

وعنه قال حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي عن سعد عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال: ما بين قبر الحسين (ع) إلى السماء مختلف الملائكة.

وعنه قال حدثني القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: قبر الحسين بن علي عليهما السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة منه معرج إلى السماء فليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وهو يسأل الله عز وجل أن يزوره ففوج يهبط وفوج يصعد.

وعنه عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حماد عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك يا ابن رسول الله كنت في الحيرة ليلة عرفة فرأيت نحواً من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل جميلة وجوههم طيبة ريحهم شديد بياض ثيابهم يصلون الليل كافة ولقد أردت أن آتي القبر وأقبله وأدعو بدعوات فما كنت أصل إليه من كثرة الخلق فلما طلع الفجر سجدت سجدة فوقعت على رأسي فلم أرَ منهم أحداً، فقال لي أبو عبد الله: أتدري ما هؤلاء؟ قلت: لا، قال: أخبرني أبي عن أبيه قال: مر بالحسين (ع) أربعة آلاف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم يا معشر الملائكة مررتم بابن حبيبي وصفوتي محمد (ص) وهو يقتل ويضطهد فلم تنصروه فانزلوا إلى الأرض إلى قبره فابكوه شعثاء غبراء إلى يوم القيامة فهم عنده إلى يوم تقوم الساعة.

وعنه قال حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن بعض أصحابه عن أحمد بن فتيلة الهمداني عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إني كنت بالحائر ليلة عرفة وكنت أصلي وثم نحو من خمسين ألفاً من الناس جميلة

وجوههم طيبة روائحهم وأقبلوا يصلون الليل أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً فقال لي أبو عبد الله (ع): إنه مر بالحسين (ع) خمسون ألف ملك فهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاء غبراء إلى أن تقوم الساعة.

ابن بابويه بإسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر (ع) في حديثه له قال: وإنه لتحفه كل يوم ألف ملك يعني الحسين عليه السلام.

١٨٣ ـ زيارة الأنبياء له عليه السلام

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ليس نبي في السماوات والأرض إلا ويسألون الله تبارك وتعالى أن يأذن لهم في زيارة الحسين (ع) فوج ينزل وفوج يعرج.

عنه قال وعنه عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن ثابت عن أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: إنصرف مأجوراً فإنك لا تصل إليه فرجعت فزعاً حتى إذا كان عند طلوع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إليّ الرجل فقال لي: يا هذا إنك لا تصل إليه فقلت: عافاك الله ولِمَ لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته فلا تحل بيني وبينه عافاك الله وأنا أخاف أن أصبح فيقتلني أهل الشام إن أدركوني هاهنا، قال فقال لي: إصبر قليلاً فإن موسى بن عمران (ع) سأل ربه أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فأذن له فهبط من السماء ومعه سبعون ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء قال فقلت: من أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحراسة قبر الحسين (ع) والاستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد يطير عقلي لما سمعت منه قال فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم

يحل بيني وبينه شيء فدنوت منه فسلمت عليه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح وأقبلت مسرعاً خوفاً من أهل الشام.

وعنه قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه هارون بن مسلم عن عبد الرحمان بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن ابن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: قبر الحسين (ع) عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة وفيه معراج إلى السماء وليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا ويسأل الله أن يزوره ففوج يهبط وفوج يصعد.

وعنه قال حدثني أبي وأخي رحمهما الله وجماعة مشايخي عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن أحمد بن سليمان النيسابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن مسمع بن الحجاج عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله (ع) لما أتى الحيرة قال هل لك في قبر الحسين (ع)؟ قلت: أتزوره جعلت فداك، قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جمعة مع جمع من الملائكة والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء فقال صفوان: جعلت فداك أفأزوره في كل جمعة حتى أدرك زيارته ؟ قال: نعم يا صفوان إلزم زيارة قبر الحسين (ع) تكتب وذلك تفضيل وذلك تفضيل.

وعنه قال وحدثني القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الحسين بن أبي حمزة قال: خرجت في آخر ملك بني أمية وذكر مثل الحديث المتقدم في الباب.

وعنه قال وحدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي عن أحمد بن إدريس عن العمركي بن علي البوفكي عن عدة من أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين بن علي عليهما السلام وذكر الحديث مثل الذي في أول الباب سواء.

ومن كتاب الإقبال للسيد علي بن موسى بن طاووس قال بإسنادنا إلى محمد بن أحمد بن داوود القمي المتفق على صلاحه وعلمه وعدالته تغمده الله جل جلاله برحمته بإسناده إلى الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: من أحب أن يصافحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون

ألف نبي فليزر الحسين ليلة النصف من شعبان فإن الملائكة والنبيين يستأذنون الله في زيارته فيأذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه منهم خمسة أولو العزم من المرسلين نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين، قلت: لِمَ سُموا أولي العزم؟ قال: لأنهم بُعثوا في شرقها وغربها وجنها وإنسها.

ومن كتاب **الإقبال** أيضاً ما رواه أبو عبد الله بن حماد الأنصاري في كتاب أصله في ثواب زيارة الحسين (ع) ما هذا لفظه عن الحسين بن أبي حمزة قال: خرجت في آخر زمن بني أمية وأنا أريد قبر الحسين (ع) فانتهيت إلى الغاضرية حتى إذا نام الناس اغتسلت ثم أقبلت أريد القبر حتى كنت على باب الحائر خرج إليّ رجل حسن الوجه طيب الريح شديد بياض الثياب فقال: إنصرف فإنك لا تصل فانصرفت إلى شاطىء الفرات فآنست به حتى إذا كان نصف الليل اغتسلت ثم أقبلت أريد القبر فلما انتهيت إلى باب الحائر خرج إلي ذلك الرجل فقا لي: يا هذا إنك لا تصل، فقلت: فلِمَ لا أصل إلى ابن رسول الله (ص) وسيد شباب أهل الجنة وقد جئت أمشي من الكوفة وهي ليلة الجمعة وأخاف أن أصبح هاهنا وتقتلني مصلحة بني أمية فقال: إنصرف فإنك لا تصل فقلت: ولِمَ لا أصل؟ فقال: إن موسى بن عمران استأذن ربه في زيارة قبر الحسين (ع) فأذن له فأتاه وهو في سبعين ألف من الملائكة فإذا عرجوا إلى السماء فتعال فانصرفت وجئت إلى شاطىء الفرات حتى إذا طلع الفجر اغتسلت وجئت فدخلت فلم أر عنده أحداً فصليت عند الفجر وخرجت إلى الكوفة.

ومن كتاب **جامع الأخبار** عن علي بن موسى الرضا (ع) عن النبي (ص) أن موسى بن عمران سأل ربه زيارة قبر الحسين (ع) لما أخبره بقتله وفضله فأذن له فزار في سبعين ألف من الملائكة.

وروى الفخري في كتابه قال روي عن ابن محبوب (رض) قال: خرجت من الكوفة قاصداً زيارة الحسين (ع) في زمان ولاية آل مروان لعنهم الله وكانوا قد أقاموا أناساً من بني أمية على جميع الطرق يقتلون من ظفروا به من زوار الحسين(ع) فأخفيت نفسي وسرت حتى انتهيت إلى قرية قريبة من مشهد الحسين (ع) فأخفيت نفسي إلى الليل ثم دخلت الحائر الشريف في الليل فلما أردت الدخول للزيارة إذ خرج إلي رجل وقال لي: يا هذا إرجع من حيث جئت فقد قبل الله زيارتك عافاك الله فإنك لا

تقدر على الزيارة في هذه الساعة، فرجعت إلى مكاني وصبرت حتى مضى أكثر من نصف الليل ثم أقبلت للزيارة فخرج إلي ذلك الرجل أيضاً وقال لي: يا هذا ألم أقل لك إنك لا تقدر على زيارة الحسين (ع) في هذه الليلة فقلت: ولم تمنعني من ذلك وأنا قد أقبلت من الكوفة على خوف ووجل من بني أمية أن يقتلوني، فقال: يا ابن محبوب اعلم أن إبراهيم خليل الرحمان وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله استأذنوا الله عز وجل في هذه الليلة فأذن لهم بزيارته فهم عند رأسه من أوله إلى آخره في جمع من الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين لا يحصي عددهم إلا الله تعالى وهم يسبحون الله ويقدسونه ولا يفترون إلى الصباح فإذا أصبحت فأقبل إلى زيارته إن شاء الله فقلت له: وأنت من تكون عافاك الله؟ فقال: أنا من الملائكة الموكلين بقبر الحسين (ع) فطاب قلبي ورجعت إلى مكاني وبقيت أحمد ربي وأشكره حيث لم يردني لقبح عملي وصبرت إلى أن أصبحت فأتيت ودخلت لزيارة مولاي الحسين (ع) ولم يرني أحد وبقيت نهاري كله في زيارته إلى أن هجم الليل وانصرفت على خوف من بني أمية فنجاني الله منهم.

الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: من أحب أن يصافحه مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي فليزر قبر الحسين في النصف من رجب والنصف من شعبان فإن أرواح النبيين تستأذن الله في زيارته فيؤذن لهم.

أبو القاسم بن قولويه بإسناده عن عروة بن الزبير قال: سمعت أبا ذر وذكر حديثاً وفيه قال أبو ذر: ما من يوم إلا تعرض روح الحسين (ع) على روح رسول الله (ص) فتلتقيان.

ومن طريق المخالفين ما رواه ابن شيرويه في باب الألف من كتاب الفردوس عن أمير المؤمنين (ع) قال: قال رسول الله (ص): إن موسى بن عمران (ع) سأل ربه عز وجل في زيارة قبر الحسين (ع) فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة.

وروى السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص): إن موسى بن عمران (ع) سأل ربه زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فأذن له فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة.

١٨٤ ـ علة إقدام الحسين (ع) على القتل

ابن بابويه في العلل قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد عن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين (ع) وإقدامهم على الموت فقال: إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة.

١٨٥ ـ إخباره (ع) بأن أصحابه يقتلون في غد وابن أخيه القاسم وابنه عبد الله

روى أبو حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين زين العابدين (ع) يقول: لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبي (ع) جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم فقال لهم: يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جمالكم فانجوا بأنفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم فانجوا رحمكم الله فأنتم في حل وسعة من بيعتي وعهدي الذي عاهدتموني، فقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد: والله يا سيدنا يا أبا عبد الله لا خذلناك أبداً والله لا قال الناس تركوا إمامهم وكبيرهم وسيدهم وحده حتى قتل ونبلو بيننا وبين الله عذراً ولا نخليك حتى نقتل دونك، فقال لهم (ع): يا قوم إني في غد أُقتل وتقتلون كلكم معي ولا يبقى منكم واحد، فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك أولا نرضى أن نكون معك في درجتك يا ابن رسول الله، فقال: جزاكم الله خيراً ودعا لهم بخير فأصبح وقُتل وقُتلوا معه أجمعون فقال له القاسم بن الحسن: وأنا فيمن يقتل فأشفق عليه فقال له: يا بني كيف الموت عندك؟ قال: يا عم أحلى من العسل، فقال: أي والله فداك عمك إنك لأحد من يقتل من الرجال معي بعد أن تبلو بلاء عظيماً وإبني عبد الله، فقال: يا عم ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع، فقال: فداك عمك يقتل عبد الله إذا جفت روحي عطشاً وصرت إلى خيمنا فطلبت ماء ولبناً فلا أجد قط فأقول ناولوني إبني لأشرب من فيه فيأتوني به فيضعونه على يدي فأحمله لأدنيه من فمي فيرميه فاسق لعنه الله بسهم

فينحره وهو يناغي فيفيض دمه في كفي فأرفعه إلى السماء وأقول اللهم صبراً واحتساباً فيك فتعجلني الأسنة منهم والناس تستعر في الخندق الذي فيه ظهر الخيم فأكر عليهم في أمرّ أوقات في الدنيا فيكون ما يريد الله، فبكى وبكينا وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله (ص) في الخيم ويسألني زهير بن القين وحبيب بن مظاهر عن علي فيقولون: يا سيدنا فسيدنا علي فيشيرون إلى ماذا يكون من حاله، فيقول مستعبراً: ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا فكيف يصلون إليه وهو أب ثمانية أئمة.

١٨٦ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

الشيخ في أماليه قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال أخبرنا أبو الطيب الحسين بن محمد النحوي قال حدثني أبو الحسين أحمد بن مازر حدثني القاسم بن سليمان البزاز قال حدثني بكر بن هشام قال حدثني إسماعيل بن مهران عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم قال حدثني محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الباقر عليهما السلام يقول: إن الحسين بن علي عليهما السلام عند ربه عز وجل ينظر إلى معسكره ومن حوله من الشهداء معه وينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من أحدكم بولده وأنه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له ويقول: لو يعلم زائري ما أعد له لكان فرحه أكثر من جزعه وأن زائره لينقلب وما عليه من تعب.

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات بإسناده عن عبد الله بن بكر قال: حججت مع أبي عبد الله (ع) في حديث طويل فقلت: يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين (ع) هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال: يا ابن بكر ما أعظم مسائلك إن الحسين بن علي (ع) مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله (ص) ومن معه يرزقون ويحبرون وأنه لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب أنجز لي ما وعدتني وأنه لينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده وأنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول: أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت وأنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة.

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن محمد عن

العباس بن حريش عن أبي جعفر الثاني قال: لما قبض رسول الله (ص) هبط جبرائيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم من منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي (ص) معه ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين سمعه بوصيهم فبكا وسمعهم يقولون لا يألونه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعاينا ببصره بعد مرتنا هذه، قال فلما مات أمير المؤمنين (ع) رأى الحسن والحسين مثل الذي كان رأى ورأيا النبي أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعه بالنبي حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً (ع) يعينان الملائكة حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن يعينون الملائكة حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى مثل ذلك وهكذا يجري إلى آخرنا.

١٨٧ ـ طبعه في حصاة غانم بن غانم وأعطاه إياها في نومه

ابن شهراشوب عن العامري بن الشيصبان وأبي علي الطبري في أعلام الورى عن عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل أن غانم بن غانم دخل المدينة ومعه أمه وسأل هل تحسون رجلاً من بني هاشم اسمه علي؟ قالوا: نعم هو ذاك فدلوني على علي بن عبد الله بن العباس فقلت له: معي حصاة عليها علي والحسن والحسين عليهم السلام وسمعت أنه يختم عليه رجل إسمه علي، قالوا: نعم هو ذلك، فقال علي بن عبد الله بن العباس: يا عدو الله كذبت على علي بن أبي طالب والحسن والحسين وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي ثم سلبوا مني الحصاة فرأيت في ليلتي في منامي الحسين (ع) وهو يقول لي: هاك الحصاة يا غانم وامض إلى علي إبني فهو صاحبك فانتبهت والحصاة في يدي فأتيت إلى علي بن الحسين

عليهما السلام فختمها فقال لي: إن في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً فقال غانم بن غانم:

أتيت علياً أبتغي الحق عنده ... وعند علي غيره لا أحاول
فشدوا وثاقي ثم قال لي اصطبر ... كأني مخبول عراني خابل
فقلت لحاك الله والله لم أكن ... لأكذب في قولي الذي أنا قائل
وخلي سبيلي بعد ضنك فأصبحت ... مخلاة نفسي وسربي ساقل
وقلت وخير القول ما كان صادقاً ... ولا يستوي في الدين حق وباطل
ولا يستوي من كان بالحق عالماً ... كآخر يمسي وهو للحق جاهل
وأنت الإمام الحق يعرف فضله ... وإن قصرت عنه النهي والفضائل
وأنت وصي الأوصياء محمد ... أبوك ومن نبطت إليه الوسائل

١٨٨ ـ استجابة الدعاء في الاستسقاء

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد بإسناده عن أبي البحتري وهب القرشي عن جعفر عن أبيه عن جده قال اجتمع عند علي بن أبي طالب (ع) قوم فاشتكوا إليه قلة المطر وقالوا: يا أبا الحسن إدع الله بدعوات في الاستسقاء قال فدعا على الحسن والحسين عليهما السلام ثم قال للحسن: إدع لنا بدعوات في الاستسقاء فقال: اللهم هيج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب ثم قال للحسين: إدع لنا بدعوات في الاستسقاء فقال الحسين (ع): اللهم معطي الخيرات وساق دعاء الاستسقاء فما فرغا من دعائهما حتى صب الله تبارك وتعالى عليهم المطر صباً، فقال سلمان: يا أبا عبد الله أعلما هذا الدعاء فقال: ويحكم أين أنتم عن حديث رسول الله (ص) حيث يقول: إن الله قد أجرى على لسان أهل بيتي مصابيح الحكمة.

١٨٩ ـ الصحف التي عنده (ع) المأمور فيها أن يخرج إلى الشهادة

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم عن أبي عبد الله البزاز عن حريز قال قلت لأبي عبد الله (ع): جُعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم فقال:

إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل بها في مدته فإذا انقضى ما فيها مما أُمر به عرف أن أجله قد حضر فأتاه النبي (ص) ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وأن الحسين (ع) قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض فخرج للقتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها فمكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك فنزلت وقد انقضت مدته وقتل (ع) فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فأوحى الله عز وجل إليهم أن إلزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم بنصرته وبالبكاء عليه فبكت الملائكة تعزياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته فإذا خرج ـ إشارة إلى الرجعية في زمن القائم (عج) يكونون من أنصاره.

١٩٠ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

الراوندي بإسناده عن الصفار عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبد الرحمان الخثعمي عن أبي جعفر (ع) قال: خرجت مع أبي (ع) إلى بعض أمواله فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ فنزل وسلم عليه فجعلنا نسمعه وهو يقول: جعلت فداك ثم تحادثا ثم ودعه أبي وقام الشيخ فانصرف وأبي ينظر إليه حتى غاب شخصه عنه فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظمه في مسائلتك؟ قال: يا بني هذا جدك الحسين (ع).

١٩١ ـ يبس يد فرعون التي مدها إليه (ع)

الراوندي قال: كان الحسين (ع) مع فرعون هذه الأمة مد يده ليضربه على وجهه لغضاضته فيبست فتضرع إليه ليدعو ربه ليرد يده إليه فدعا الله فصلحت.

١٩٢ ـ في رأسه الشريف أنه أرسل إليه طير فأخذه بالصندوق ودفن عند أبيه أمير المؤمنين (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال حدثنا أبو على

محمد بن همام قال حدثنا حبيب بن الحسين قال حدثنا أبو هاشم عبيد بن خارجة عن علي بن عثمان عن فرات بن أحنف قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) ونحن نريد زيارة أمير المؤمنين (ع) فلما صرنا إلى التوبة نزل فصلى ركعتين فقلت: يا سيدي ما هذه الصلاة؟ قال: موضع منبر القائم (عج) أحببت أن أشكر الله في هذا الموضع ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين فقلت: ما هذه الصلاة؟ قال: هاهنا نزل القوم الذين كانوا معهم رأس الحسين (ع) في صندوق فبعث الله عز وجل طيراً فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمّال فأخذوا رأسه وجعلوه في الصندوق فحملوه ونزلت وصليت هاهنا شكراً لله ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى موضع فنزل وصلى ركعتين قال: هاهنا قبر أمير المؤمنين (ع) أما أنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه في القتل يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً، قال حبيب بن الحسين: سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع شيء ثم أن محمد بن زيد وجه فبنى عليه فلم تذهب الأيام حتى امتحن محمداً في نفسه بالقتل.

١٩٣ ـ علمه (ع) بأجله ممن يقتل معه وأن إبنه علياً (ع) لا يقتل وأنه أبو أئمة ثمانية

ابن حمدان الحضيبي في هدايته بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين (ع) يقول لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبي (ع) جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم فقال لهم: يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملاً لكم فانجوا بأنفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم فانجوا رحمكم الله فأنتم في حل وسعة من بيعتي وعهدي الذي عاهدتموني عليه فقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد: والله يا سيدنا يا أبا عبد الله لا خذلناك أبداً والله لا قال الناس تركوا إمامهم وكبيرهم وسيدهم وحده حتى قتل ونبلو بيننا وبين الله تعالى عذراً ولا نخليك أو نقتل دونك، فقال (ع): يا قوم فإني غداً أقتل وتقتلون معي كلكم حتى لا يبقى منكم أحد، فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك أو لا نكون معك في درجتك يا ابن رسول الله، فقال لكم: جزاكم الله خيراً ودعا لهم

بخير، فأصبح وقتل وقتلوا معه أجمعين فقال له القاسم بن الحسن: وأنا فيمن يقتل؟ فأشفق عليه فقال له: يا بني كيف الموت عندك؟ قال: يا عم أحلى من العسل، فقال: أي والله فداك عمك إنك لأحد من يُقتل معي بعد أن تبلو بلاء عظيماً وابني عبد الله، فقال: يا عم ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع؟ فقال: فداك عمك يقتل عبد الله إذا جفت روحي عطشاً وصرت إلى خيمتنا فطلبت ماء ولبناً فلا أجد فأقول ناولوني إبني لأشرب من فيه وهذا الحديث بطوله قد تقدم بزيادة عن قريب، فاتفق تكراره فتمامه يؤخذ مما تقدم.